رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كتاب الدارة

الكتاب الرابع

رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام

تأليف
سعد بن أحمد الربيعة

أعدها للنشر
سعود بن عبد العزيز الربيعة

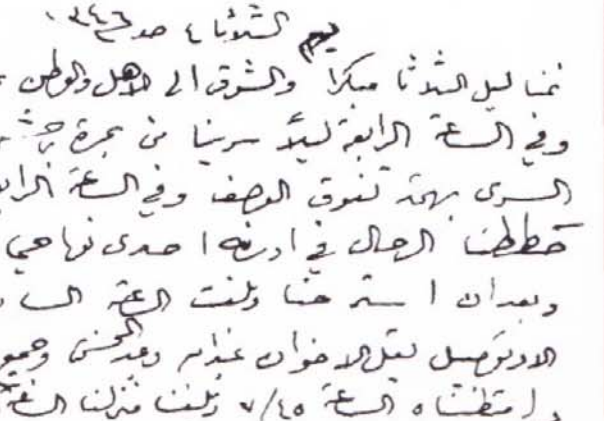

الطبعة الثانية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

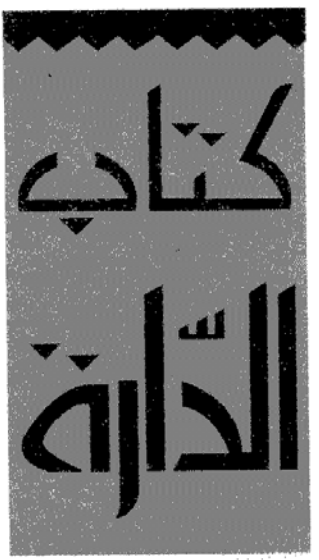

الكتاب الرابع

إصدارات الدارة - ١٤٤

ⓒ دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الربيعة ، سعد بن أحمد

رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام./ سعد بن أحمد الربيعة - ط٢ .- الرياض، ١٤٢٩هـ

١٤٠ ص؛ ١٤ × ٢١ سم (سلسلة كتاب الدارة - ٤)

ردمك: ٨-٠١-٨٠٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١ - رحلات الحج ٢ - الربيعة، سعد بن أحمد بن حماد - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٩١٥,٣١٢٠٤ ١٤٢٩/١٣٣١

رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٣٣١

ردمك: ٨-٠١-٨٠٠٢-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدارة الملك عبدالعزيز، ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أي هيئة دون موافقة كتابية من الناشر ، إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر .

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الرابع

كتاب الدارة :
سلسلة دورية تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز لموضوعات الكتب القصيرة في مجالات التاريخ والآداب .

الإسهامات

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير

ص. ب: ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية، هاتف: ٤٠١١٩٩٩

فاكس: ٤٠١٣٥٩٧ - بريد إلكتروني : info@darah.org.sa

السعر

السعودية والدول العربية (٥) خمسة ريالات سعودية أو ما يعادلها.
خارج الدول العربية ما يعادل دولاراً أمريكياً واحداً.
ترسل طلبات الكتب بشيك مصدّق باسم دارة الملك عبدالعزيز على العنوان الآتي: ص. ب: ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٠١١٩٩٩ تحويلة ٢١٥١ - فاكس: ٤٠١٣٥٩٧
بريد إلكتروني: info@darah.org.sa

شركات التوزيع

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - ص. ب : ١٤٠٥ الرياض : ١١٤٣١ هاتف : ٤٠٢٢٥٦٤

مكتبة العبيكان - ص. ب : ٦٢٨٠٧ الرياض : ١١٥٩٥ هاتف : ٤٦٥٤٤٢٤ - ٤١٦٠٠١٨

مكتبة الرشد - ص.ب ١٧٥٢٢ الرياض : ١١٤٩٤ هاتف : ٤٥٩٣٤٥١

مكتبة التوبة - ص.ب ١٨٢٩٠ الرياض ١١٤١٥ هاتف : ٤٧٦٣٤٢١ - فاكس: ٤٧٧٤٨٦٢

المكتبة المكية - مكة المكرمة - حي الهجرة - ص.ب : ٣٨٩٣ - تليفاكس : ٥٣٦٦٢٩٩

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المحتويات

- تقديم ـــــ ٩
- مقدمة ـــــ ١١
- بداية الرحلة ـــــ ١٥
- النزول في شقة ابن صقيه ـــــ ٢٢
- الوصول إلى الرقعي ـــــ ٢٦
- النزول في متياهة أم الهشيم ـــــ ٢٩
- حديث عن وادي الباطن ـــــ ٣١
- النزول في حسيان ابن طوالة والتمامي ـــــ ٣٢
- عبور الدهناء ـــــ ٣٣
- النزول في طيب اسم ـــــ ٣٦
- المرور بعروق الأسياح ـــــ ٣٧
- الوصول إلى قرية خصيبة والبرود وتنومة ـــــ ٣٨
- حديث عن الملك عبدالعزيز ونشره الأمن في البلاد ـــــ ٣٩
- الوصول إلى قرية الطرفية ـــــ ٤١
- النزول في بريدة ـــــ ٤٣
- حديث عن جامع بريدة ـــــ ٤٦
- النزول في قرية قصيعة ـــــ ٥٠

المحتويات

- النزول في قرية البدائع ـــــ ٥٠
- النزول في قرية الرس ـــــ ٥١
- النزول في قرية الصمعورية ـــــ ٥٤
- النزول في قرية الشهباء ـــــ ٥٦
- النزول في قرية المجيلي ـــــ ٥٦
- النزول في المؤزر والمحيور ـــــ ٥٧
- الوصول إلى المويه ـــــ ٦٠
- النزول بالمغاسل أو قرن المنازل وفيها كان الإحرام بالحج ـــــ ٦٤
- الوصول إلى مكة المكرمة ـــــ ٦٦
- جبل أبي قبيس ـــــ ٧٤
- وصف المسجد الحرام وما فيه من المرافق ـــــ ٧٦
- الكعبة المشرفة ـــــ ٧٨
- مغادرة مكة المكرمة والاتجاه نحو المدينة المنورة ـــــ ٨٠
- الوصول إلى المدينة المنورة ـــــ ٨٦
- وصف المسجد النبوي الشريف ـــــ ٨٨
- الحجرة النبوية الشريفة ـــــ ٨٩

المحتويات

- الروضة الشريفة ـــــ ٨٩
- زيادات الحرم ـــــ ٩٠
- حديث عام عن المدينة المنورة وسكانها ـــــ ٩٠
- مغادرة المدينة المنورة ـــــ ٩٢
- النزول في حائل ـــــ ٩٥
- وصف عام لمدينة حائل ـــــ ٩٧
- مغادرة حائل ـــــ ٩٨
- الوصول إلى بلدة الزبير ـــــ ١٠٤
- مصاريف الحج ـــــ ١٠٥
- بيان بمسافات الرحلة من بلد الزبير إلى مكة المكرمة ـــــ ١١١
- الملحقـــات ـــــ ١١٥
- تعريف بصاحب الرحلة ـــــ ١٢١
- الكشاف العام ـــــ ١٢٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقـديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الرحلة لحج بيت الله الحرام تعد من ألصق اللحظات التي تبقى طويلاً في ذاكرة المسلم قدم الزمان أو تأخر. وذلك عائد إلى روحانيتها، واضطلاع النفس فيها بالمشاق والصبر من أجل بلوغ هدف سام كريم وهو زيارة بيت الله المحرم، وأداء أعمال الحج التي تعد تدريباً عملياً على الاستسلام لأوامر الله، واتباع ما ورد في سنته ﷺ.

ومن أجل هذا حرص عدد من الكتاب على تسجيل رحلاتهم للحج وما يدور فيها من خواطر، وما يصاحبها من أحداث لتبقى الذكرى الطيبة بعد رحلة تطلعت نحوها النفس طويلاً، ولتسجيل انطباعات ومشاهدات ندر أن يمر مثيل لها في قادم الأيام.

ومن الكتب التي عنيت بتسجيل رحلة الحج وما فيها من أعباء ومشاق وخواطر كتاب: رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام، للكاتب سعد بن أحمد الربيعة رحمه الله. وقد رصد فيه الكاتب رحلة حجه التي انطلقت في الثالث والعشرين من شوال سنة ١٣٤٥هـ، وانتهت بالعودة إلى مقر إقامته بلدة الزبير في الرابع من شهر صفر سنة ١٣٤٦هـ، وزار خلالها مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وقد سجل الكاتب في رحلته بصورة يومية ما دار فيها من أحداث، وما مَرَّ به من أماكن وديار كانت على طريق رحلته. وتحدث عن الرجال الذين التقاهم، ووصف ما رآه في المسجد الحرام والمسجد

النبوي الشريف، وأحوال الحجاج والزوار فيهما. وختم كتابه بتسجيلٍ دقيق للمصروفات التي استهلكتها الرحلة، وبيانٍ بالمسافات التي قطعتها القافلة من بلدة الزبير إلى مكة المكرمة، ومن مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ومن المدينة المنورة إلى الزبير مرة أخرى.

ومع أن الكتاب يعد أشبه بالمذكرات الشخصية إلا أن أهميته تأتي من تسجيله بعض الأحداث التاريخية التي عايشها المؤلف، نحو حالة الأمن والاطمئنان التي عمت الجزيرة العربية في حكم الملك عبدالعزيز بعد أن عانت طويلاً من الفرقة والتشتت ومعاناة الفزع لسلوك الطريق إلى الحج، وما شاهده المؤلف في مكة المكرمة من مشاهد من أبرزها أحوال الحجاج في ذلك الوقت، وصناعة كسوة الكعبة المشرفة التي أصبحت تتم في المملكة العربية السعودية.

وحرصاً من دارة الملك عبدالعزيز على إخراج الكتاب بصورة يرضى عنها قامت بتوضيح ما غمض من ألفاظه، والتعريف ببعض المواضع التي مر بها والتي أصبح بعضها مجهولاً في الوقت الحاضر.

ويسعد الدارة أن تقدم للقراء الكرام الطبعة الثانية لهذا الكتاب، الذي يعد الكتاب الرابع في سلسلة كتاب الدارة بعد أن نفدت طبعته الأولى، تجاوباً من الدارة مع القارئ الكريم، وتأكيداً منها على أهمية رحلة الحج لكونها مصدراً من مصادر التاريخ، حيث ترتسم فيها الأحداث بصورة واقعية تلامس القلب وتقترب من الوجدان.

دارة الملك عبدالعزيز

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد أتم صلاة.

بدأ والدي عبدالعزيز بن سعد الربيعة باستنساخ ما كتبه جدي سعد بن أحمد بن حماد الربيعة في رحلته للحج سنة ١٣٤٥هـ من بلدة الزبير لحج بيت الله الحرام وزيارة المدينة المنورة، واستغرق ذلك وقتاً طويلاً. وكان والدي - رحمه الله تعالى - حريصاً على نشر هذه المذكرات في حياته، وكنت أحاول مساعدته في قراءتها وإعادة كتابتها في دفتر آخر لعله ينشرها في حياته، ولكن المنية عاجلته قبل أن يحقق مبتغاه.

فاستعنت بالله وشمرت عن ساعد الجد لتكملة ما بدأه الوالد من استنساخ مذكرات والده - غفر الله لهما - والعمل على تحقيقها.

فقد كتب سعد بن أحمد الربيعة مذكراته عن هذه الرحلة وهو يعبر الصحراء على ناقته بقلم رصاص في دفتر صغير لم نتمكن مع تطاول الزمان وتهالك بعض أوراق هذا الدفتر من نقل جميع ما كتبه من وصف دقيق وتعبير جميل خلال هذه الرحلة.

بدأت القافلة مسيرها من بلدة الزبير آخذة طريق وادي الباطن حتى مدينة بريدة مُيمِّمة وجهها إلى مكة المكرمة حيث حطت رحالها لأداء فريضة الحج، ومن ثم اتجهت شمالاً مارة

بمدينة رابغ حتى وصلت إلى المدينة المنورة، وبعدها ارتحلت باتجاه مدينة حائل وعبر نفود الدهناء مواصلة إلى بلدة الزبير خلال رحلة تجاوزت ثلاثة أشهر امتدت من ٢٣ شوال عام ١٣٤٥هـ حتى ٤ صفر ١٣٤٦هـ.

ولقد تميزت هذه المذكرات بالوصف الدقيق؛ فقد حرص المؤلف على تصوير كل ما رآه في هذه المذكرات التي تصنف تحت ما يسمى بأدب الرحلات. والملحوظ أن المؤلف - رحمه الله تعالى - اتبع طريقة المذكرات اليومية بأسلوبه الأدبي الممتع ولغته السهلة.

وكان المؤلف معجباً بشخصية الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى، وقد أورد جزءاً من هذا الإعجاب في هذه المذكرات، ووعد إن هو رجع من رحلته تلك أن يكتب في هذا الموضوع أكثر، ولكننا لم نتمكن من الحصول على هذه المذكرات في مقتنياته بعد وفاته رحمه الله.

ولقد واجهتني بعض الصعوبات في التعرّف على أسماء بعض المناطق أو الآبار أو الأودية أو الهجر أو القرى التي مرت بها القافلة مع أنني استعنت بإحدى الخرائط الدقيقة التي تبين معظم هذه الأماكن والتي زودني بها مشكوراً الأستاذ عمر بن عبدالرزاق الدايل.

ونظراً لاستخدام المؤلف بعض الكلمات الشائعة ولوجود بعض الأخطاء الإملائية واللغوية، فقد تم استدراكها في النص المطبوع دون الإشارة إلى ذلك في الهوامش حتى لا يمل القارئ، ولأنها لا تمس أصل كلام المؤلف وأساسه.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من زودني بمعلومة كان لها كبير الأثر - بعد توفيق الله تعالى - في إخراج هذه المذكرات إلى حيز الوجود، حيث لا يفوتني أن أشكر كلاً من دارة الملك عبدالعزيز ممثلة بأمينها العام معالي الدكتور فهد بن عبدالله السماري على دعمه الكبير لطباعة هذه المذكرات ومراجعتها، وبذله جهداً خاصاً لمطابقة النص بالأصل على الرغم من صعوبة قراءة النسخة الأصلية لحرصه على نشرها، ولفضيلة القاضي الشيخ رياض بن عبداللطيف المهيدب قاضي مدينة الجبيل، والشيخ خالد بن ناصر العواد إمام جامع الناصر بالرياض، على ما أسدوه لي من تعليقات مفيدة على الهوامش وملحوظات قيمة، والشكر موصول كذلك للأستاذ سعود بن عبدالعزيز العقيل على توجيهاته المفيدة، والدكتور عبداللطيف الحسن على ملحوظاته القيمة في مراجعة الأماكن والمناطق التي مرت بها القافلة فجزاهم الله خيراً.

سعود بن عبدالعزيز الربيعة

الرياض

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بداية الرحلة:

... [1] كنا ونحن نعقد الاجتماعات في ليالي شهر رمضان نتحدث طبعاً بالحج وما يحتاج، وكان من بيننا الحاج سعد الصالح دائماً وأبداً يفاخرنا ويتهددنا بأنه سيبهر أبصارنا بكمال معداته واستعدادته، وكنا على العموم يستولي علينا من ضيق الصدر ما لا طاقة لنا به ولا سيما ونحن نلح عليه بأن يصف لنا هذه الأشياء ولكنه لم يتصدق علينا بذكر شيء من أسماء هذه الاستعدادات...[2] ولكن ما لنا ولذلك هل خرجنا للنزهة لكي نتكاثر ونتفاخر؟

عقدنا آخر اجتماع بعد العيد في دار خالد القضيب وقررنا أتاوة للأمير على كل بعير ريال واحد، وحددنا السفر يوم الخميس ١٢ شوال[3] أي بعد عقد الاجتماع المذكور بأربعة أيام، ولما مضى يومان عقد اجتماع وتقرر السفر في يوم الجمعة عشرين من شوال رأفة ببعض الرفاق الذين لهم بقايا أشغال ضرورية. ولما قارب

---

(١) الصفحتان الأولى والثانية مفقودتان، والفقرة الأولى من الصفحة الثالثة غير مكتملة، ويظهر أن البداية تتعلق بالاستعداد للرحلة والاجتماعات الخاصة بذلك واختيار أميرها وهو محمد الحسن الذي وصفه المؤلف بأنه من أعدل الناس وأعفهم، وشروط الإمارة متوافرة فيه.

(٢) تشير هذه النقاط إلى أن الجملة غير واضحة في الأصل، وسوف تتكرر في مواضع كثيرة من الكتاب.

(٣) عام ١٣٤٥هـ.

الميعاد حصل بعض اقتراحات من البعض على تأخير السفر إلى الخامس والعشرين، ولكن هذا الاقتراح قوبل بالرفض من الأكثرية الساحقة. وحل يوم الجمعة وفي مسائه أخرج بعض الرفاق أثقالهم إلى "القريطيات"[1]. أما أنا وبعض الإخوان كعبدالكريم الوحيمد والعوجان فقد أخرجنا أثقالنا صباح السبت، وكان يوماً مطيراً وكابدنا من المشاق شيئاً كثيراً، وفي مساء اليوم المذكور صلينا صلاة العصر في مصلى العيد ووجدنا أكثر أهالي البلد هناك حضروا لوداعنا. ولا تسأل عما جرى؛ فقد سالت الدموع وأمسكت ببعضها كأنها في بوتقة واحدة، وتمثلت قول الشاعر:

ولما برزنا للوداع عشية شددنا المطايا والدموع تسيل

وكنت موقناً ألا تسيل لي دمعة في هذا الموقف لما سكبت منها عند توديعي شقيقاتي وزوجتي وأولادي وأقاربي، والحق يقال قد اعتراني الخجل من رقة عاطفتي، ولكن ماذا أعمل؟ لقد خلقت شديد التأثر أمام من أوده، حتى إني لا أحسب هذا الشيء فيّ.

ركبنا المطايا الساعة (٩,٢٠)[2] ميمِّمين "القريطيات" ودخلناها عند الساعة الحادية عشرة على أمل المسير في صبيحة يوم الأحد الذي يليه، ولما جن الظلام قدم علينا معلمو مدرسة النجاة، وعلى

(١) القريطيات: منطقة برية خارج بلدة الزبير فيها بعض المزارع والآبار.

(٢) هذا بالتوقيت الغروبي، ويسمى بالتوقيت العربي، فشروق الشمس الساعة الثانية عشرة وغروبها أيضاً الساعة الثانية عشرة.

رأسهم الأستاذ الشيخ محمد الشنقيطي[١]... واقترح علينا الأستاذ المذكور بشيء من الإلحاح تأخير المسير إلى صباح الإثنين حيث إن بقايا الرفاق لا يسمح لهم الوقت بالخروج من البلد قبل مساء الأحد، ولقد وافقناه على طلبه. وفي الواقع أن حالتنا لا تسمح لنا بالمسير قبل الموعد المذكور، وعند غروب شمس السبت قدم علينا إخواننا عبدالله وعبدالمحسن ومعهم والدتي وخالتي يقلهم أوتوموبيل[٢] الحاج فهد الراشد[٣] جزاه الله عنا كل خير.

---

(١) الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: ولد في مدينة شنقيط في موريتانيا عام ١٢٨٩هـ وتلقى علومه الأولية هناك، ثم رحل إلى المدينة المنورة ثم سافر إلى عنيزة بالقصيم ولازم قاضيها الشيخ صالح العثمان القاضي وأخذ عنه الفقه الحنبلي، وشيئاً من التفسير والحديث، توجه بعدها إلى الزبير يطلب من (مزعل باشا السعدون) ليكون إماماً لجامعه الذي أسسه في بلدة الزبير. فلما وصل الشيخ الشنقيطي إلى الزبير عام ١٣٢٧هـ وجد أن مزعل باشا السعدون قد توفي، ووجد الشيخ محمد بن رابح قد عين في الجامع المذكور، فقرر العودة ثانية إلى نجد، ولكن أهالي البلدة ألحوا عليه بالبقاء بينهم فتزوج واستقر في بلدة الزبير، وأسهم في تأسيس مدرسة النجاة الأهلية في عام ١٣٣٩هـ، وأصبح لها مجلس إدارة من أهل البلد يقوم بشؤونها. توفي - رحمه الله - صباح يوم الجمعة ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١هـ، ودفن في الزبير. (انظر: يوسف بن حمد البسام، الزبير قبل خمسين عاماً).

(٢) أوتوموبيل: كلمة أجنبية تعني السيارة، وقد كانت السيارات قليلة جداً في ذلك الوقت.

(٣) الحاج فهد الراشد: من وجهاء وتجار بلدة الزبير، له مآثر جليلة في خدمة بلده، من أسرة آل راشد الذين نزحوا من حريملاء إلى الزبير. من زملاء المؤلف توفي - رحمه الله تعالى - في بلدة الزبير عام ١٤٠٦هـ.

وأمضيت يوم الأحد والأرق مخيم عليّ لأني خرجت من البلد ووحيدي أحمد يتقلب على فراش المرض الشديد...[1].

قضينا نهار الأحد في ترتيب أشغالنا وفي مقابلة المودعين. وكنا - ونحن بالحاضرة - مقررين السفر بطريق الحفر ولما أمسى المساء حضر عندنا عبدالكريم الدخيل ونهانا بشدة وإلحاح عن سلوك هذا الطريق، ورجانا أن نسلك طريق "خضر الماء"وألا نكون أحدوثة للأجيال القادمة بسلوك الطريق الأول، وماؤه بعيد عن بعضه، والطريق الثاني ماؤه قريب من بعضه بحيث إننا نرد الماء في كل مرحلة، ولا ننكر أن رأيه لا يخلو من الصواب، ولكن الطريق الأول ماؤه بعيد عن بعضه وأرضه سهلة لسير الإبل وكلؤه كثير، أما الطريق الثاني فماؤه قريب من بعضه وأرضه وعرة يخشى على الإبل أن يصيبها الحفاء، والأكثرية ترغب في أن تسلك الطريق الأول.

ولما رأينا منه شدة التحمس المصحوب بالألم إذا نحن سلكنا الطريق الأول وافقناه على رأيه وعلى رأسنا الأمير وشكرنا له عنايته.

خيم ظلام ليلة الإثنين وأتتنا البشائر يحملها بعض الرفاق بأن ولدي استيقظ صباح الأحد وهو بصحة جيدة وأنه يطلب أن يرى والدته، ولكن هذه البشائر لم تطفئ شيئاً من التفكير الذي يخالجني، وهكذا نحن الشرقيين...

(١) غير واضحة في الأصل.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يوم الإثنين ٢٣ من شوال ١٣٤٥هـ

طلع فجر الإثنين وأخذنا نشد الرحال، وبعد بزوغ الشمس بربع ساعة - أعني الساعة الحادية عشرة - تقدمتنا الأثقال والهوادج. وبعد ربع ساعة ودعنا الأحباب ولحقنا بالأثقال، وفي الساعة التاسعة نزلنا "الهليبا"[1] ونحن على أحسن ما يكون من القوة والصحة، إلا أن والدتي وخالتي اعتراهن دوار مصحوب بالقيء، وعندما بدأنا المسير تجددت الأشجان وفاض عليّ اللسان ببيتين من النظم النبطي الذي يصلح لمسير المطايا وهي تخب، وهذان البيتان هما:

سرنا على اسم الله حين سرينا

رب العرش هو عمدة للي يسيرون

عفنا الوطن وأهل الوطن وانتحينا

وعيالنا بالدار ظلوا يحنون

ولقد أجهدت نفسي على أن أزيد على ذلك فلم يفتح عليّ بشيء.

تقدم الكلام على سعد الصالح ووعيده لنا باستعداداته ونحن نخب المطايا، وقد مضى على مسيرنا ساعتان وصلنا إلى "الرتك" وهنا أومأ لنا المذكور يدعونا لشرب القهوة، وأمر رفيقه عوض بأن ينزل من المطية ويشعل النار، وعند ذلك أنخنا المطايا، وعندما

(١) الهليبا: منطقة برية خارج بلدة الزبير قرب الحدود الكويتية.

أشعل النار لم يجد معه ولا مع رفيقه عوض وعبدالله الدغفك[1] شيئاً من القهوة، وكنت أنا على تمام الاستعداد بالقهوة وما يتبعها. وعندها أحضرت قهوتي وجعلتها على النار، ولما حضرت طلبنا منه شيئاً يكون أمام القهوة... تداعوا عليها تداعي الأمم الاستعمارية على مواطن الضعفاء، وبأشد من لمح البصر أتوا على آخرها حتى أن الأخ عبدالكريم الوحيمد لم يذق منها سوى القليل، وعندها لم أتمالك نفسي أن ذكَّرت سعداً بوعيده لنا بالبلد، فلم ينبس ببنت شفة، وهذا مصداق لظني فيه، على أن رفيقه عبدالله الدغفك بعد مضي دقيقتين أجابني بأنه يحمل معه طاسة فيها معروض، فسكت على مضض ولم يكمل حديثه حتى أقبلت علينا ثلاث نجائب من أهل الكويت عرفنا منهم عبدالقادر العتيقي[2]، فدعاهم سعد لشرب القهوة. ولما أناخوا ركائبهم نصحت عبدالله الدغفك بأن يحضر طاسته، وعندها بان الزبد من الغث، وظهر كذب المذكور؛ لأنه أقر بلا خجل بأنه لم يوجد معه شيء، وأبرز أهل الكويت ما معهم فالتهمه سعد ورفاقه بكل شراهة.

يوم الثلاثاء ٢٤ من شوال ١٣٤٥هـ

طلع فجر الثلاثاء وقمنا للصلاة وشد الرحال. وفي الساعة الحادية عشرة إلا ربعاً عند بزوغ الشمس أخلينا الهليبا، ولما ارتفعت

(١) وتكتب أيضاً الدغفق.

(٢) عبدالقادر العتيقي: من رجالات الكويت كان على علاقة صداقة بالمؤلف.

الشمس قيد رمح هبت الريح من الجنوب وقبل الظهر بساعتين ونحن نجد السير بلا أمير ولا دليل إذا بالريح تهب بشدة كأنها خارجة من أتون قريب كابدنا منها... حتى إني أصبت بالحمى. وتابعنا المسير حتى الساعة... إلى أن وصلنا "الهويميلية" وهي منخفض من الأرض، تشاور الرفاق فيما بينهم على النزول فيها ولا سيما والماء عنا مسير ساعتين، والإبل محتاجة للراحة والمرعى، لكي تصبح الماء وتأتيه مشتهية بعد الراحة والشبع. واتفقت الآراء على النزول فنزلنا، وكنا نظن أن الأمير في المؤخرة كما هي عادته حيث إنه على الدوام يساير الحاج إبراهيم الحميم، ولما نزلنا ونصبنا الخيام، كل هذا والحمى تعمل في جسدي عملها المعلوم وقد تدثرت زهاء ساعتين وشربت فنجاناً من الشاي سال مني العرق على إثره، أما الأمير فقد خاب ظننا فيه لأنه تركنا وشأننا وحث ركبه مع بعض الرفاق إلى الماء بدون أن يخبرنا، وهذا سوء تدبير نجله عليه. وعند الساعة الواحدة من الليل رجع علينا مع رفاقه بعد أن قررنا أن نستأجر دليلاً يدله علينا، وفي هذا اليوم بلغت درجة الحرارة الساعة السابعة ١٠٥ بميزان فهرنهايت[1] على أن معدل الحرارة في الأيام السابقة ٨٠.

(١) تسجيله لدرجات الحرارة يدل على وجود جهاز لقياس الحرارة. ولتحويل الدرجات من فهرنهايتية إلى مئوية يمكن استعمال هذه المعادلة: درجة مئوية ٩/٥ (درجة فهرنهايتية - ٣٢).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يوم الأربعاء ٢٥ من شوال ١٣٤٥هـ

زممنا[١] المطايا عند طلوع الشمس، وفي الساعة الواحدة تماماً نزلنا على "شقة ابن صقيه"، وهي منخفض في الأرض فيها من القلب...، وماؤها قريب التناول على عمق قامتين[٢] غير صاف، فحمدنا السرى، واسترحنا سحابة النهار وكل الليل، وابتعنا كبشاً سميناً وأعطينا منه الجيران وبعض الرفاق وفي المساء زارتني الحمى ولم تفارقني إلا بعد نصف الليل. ولم يحدث في هذا اليوم شيء يستحق الذكر سوى أن الأخ عبدالكريم الوحيمد ابتاع ناقة حلوباً وسقانا من درها جزاه الله خير الجزاء وجزاء الخير.

يوم الخميس ٢٦ من شوال ١٣٤٥هـ

رحلنا من الشقة الساعة ١٠,٣٠، أي قبل طلوع الشمس بأربع عشرة دقيقة وواصلنا المسير، وكان يوماً معتدلاً صافي الطقس، وسار الحجيج، وبقيت أنا وعبدالكريم الوحيمد وسعد الصالح وحمد الموسى وعبدالرزاق الوحيمد وعبدالله الدغفك والهمام عوض وقصدنا من التأخير انتظار رفيق عوض، ولذلك حكاية أوردها كما يأتي:

---

(١) زممنا: بمعنى ركبنا وصعدنا. العبودي، محمد بن ناصر: كلمات قضت "معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت"، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٤هـ، ج١، ص٤٤٧.

(٢) القامة بتخفيف الميم: خشبتان تنصبان على فوهة البئر إلى ارتفاع قامة الرجل أو أعلى من ذلك قليلاً. العبودي: كلمات قضت، ج٢، ص ٩٧٧.

كنا سمعنا - ونحن في البلد - أن جملة من الدراويش[١] وعددهم يربو على الخمسة والعشرين مصممين على المسير مع الحاج، وفيهم الأعمى والعجوز، وتجاهلنا ذلك لأننا قاصدون طريقاً مهلكة، وهؤلاء في حاجة إلى... والركوب، بصرف النظر عن الزاد الذي لا نهتم له أقل اهتمام، وعلى هذا عرضنا الأمر على الشرطة وأفهمونا بأن واجبهم يقضي عليهم بمنع الدراويش عن الحج بهذه الحالة، وواعدونا بأنهم يوم سفرنا يُخرجون معنا شرطيين والمختار لإرجاع الدراويش، إلا أنهم اشترطوا علينا أن نحضر للشرطيين والمختار أوتوموبيل يخرجون ويرجعون فيه، حيث إن الحكومة غير مكلفة بصرف شيء بهذا الصد ورضينا بهذ الشرط، وعندها سمعنا من بعض الجهال وضعفاء العقول اعتراضات وانتقادات علينا، ولكنا لم نعبأ بهم وقلنا لهم: إذا كنتم صادقين اجتمعوا وابتاعوا لهم إبلاً ونحن بدورنا نشترك معكم بدفع الثمن، فلم نحصل منهم على نتيجة وقبعوا في أرديتهم مختزين، وفي يوم الأحد أرسلنا تذكرة إلى عبدالله الوحيمد لكي يراجع الشرطة ويقدم لهم الأوتوموبيل. وفي المساء قدم الشرطيان والمختار وأقاموا عند الأخ عبدالكريم الوحيمد بقية ذلك اليوم وليلة الإثنين، وهو

(١) الدراويش: هم مجموعة من الهنود والعجم الذين يأتون بلدة الزبير طلباً للمعونة من أهلها، ويكثرون في موسم الحج للسير مع القوافل الذاهبة إلى مكة المكرمة بلا زاد ولا رواحل.

يؤانسهم ويخدمهم حتى صباح الإثنين، وعندما ابتدأ الحاج بالمسير توجه الشرطة والمختار إلى مجتمع الدراويش ووقفوا عندهم لكي يمنعوهم عن المسير فلم يجدوا منهم سوى خمسة؛ لأن الباقين سمعوا بالأمر وتقدموا الحاج والليل مرخٍ سدوله، ومنهم من عمل له بعض أهل المزارع حيلة وألبسوه لباساً لا يشك في أنه من أهالي الزبير. وفاتني أن أذكر أنه عند قدوم الشرطة علينا مساء الأحد حصل هرج ومرج عظيمان من يوسف القضيب، فإنه اقترح أن كل خبرة[1] تأخذ معها درويشاً، فقلنا له: ابدأ أنت واجعله مع إخوانك ونحن نعمل عملك، فلم نجد جواباً. إننا على الإطلاق نحب الأجر ولم نخرج من ديارنا وأبنائنا إلا احتساباً للأجر، على أنه خرج معنا جملة من أهالي البلد عرضوا أنفسهم علينا لكي يرافقونا ويخدمونا بلا مقابل فلم نجرأ على قبول أحد منهم، أقول لم نجرأ على قبول أحد منهم وهم في أتم صحة ونعرف لغتهم ونشهد لهم بحسن السلوك والاستقامة فكيف بدراويش عجزة يحملون من الأمراض أنواعاً، لا نعرف لغتهم ولا يعرفون لغتنا. ولكن ماذا نقول لتابع كل ناعق؟ وحصل أيضاً مرج من محمد السعد العيسى حيث قال: إنه مستعد لحمل واحدٍ من الدراويش... حيث إلى الآن في اليوم الثالث الآن من مسيرنا ولم يحمل أحداً.

(١) خبرة بضم الخاء: هي الجماعة من الناس يشتركون فيما يحتاجه المسافر من طعام أو شراب. العبودي: كلمات قضت، ج١، ص٢٢١.

وقد سألناه اليوم عن الوعد المذكور، فأجابنا أنه لا ينوي أن يحمل أحداً، وإنما قال ما قال حباً بحسن السمعة فأغلظنا له القول، ولم نبالِ بكبر سنه.

طال بي المجال بإيراد هذه الفواجع وأنا في أشد حاجة للراحة ومجرد الجلوس، والركوب يكلفني. ولكني بليت بأنكى من ذلك؛ فإني في هذا اليوم شربت مسهلاً "زيت خروع" وقد تقدم أني تخلفت مع بعض الرفاق عن الركب والسبب في ذلك أن الدرويش الذي مع عوض ورفقائه انقطع عن الحاج ولم يعرف مكانه، ولما حانت الساعة الثالثة من ليلة الجمعة ولم يحضر... سلم مطيته الخصوصية لبدوي يرافقهم، وأمره أن يفتش عن الدرويش. وفي الساعة السابعة من الليلة المذكورة وصل الدرويش المذكور ولم ير البدوي ولا رآه البدوي. وفي الصباح كما تقدم رجع عوض على الأثر يفتش عن البدوي، وجلسنا ننتظره وأبطأ علينا وخفنا عليه من العطش، وارتفعت الشمس ونحن على هذه الحالة، وتسلق بعض الرفاق أكمة عالية للاستطلاع، واضطررت للحاق بهم، وفي الدقيقة ٤٥ من النهار رجع عوض، وبعد خمس دقائق رجع البدوي فبشرنا بعضنا بعضاً، وفي هذه الدقيقة قد تقدَمنا الحاجُ بساعتين وربع فأسرعنا بالمسير للحاق بالحاج، فكنا نسير سير الخائفين فلم نتمكن من رؤية الحاج إلا عند الساعة الرابعة، فانظر كيف كلفنا وأتعب أجسادنا ومطايانا واحد من الدراويش. إن الرفاق قد

أنهكهم التعب فكيف بي وأنا على ما أنا عليه من ضعف البنية، والحمى تعاودني فأحتاج للراحة، لأن المسهل يقتضي ذلك. وهكذا تابعنا المسير مع الركب حتى نزلنا «مهزول"[1] الساعة ٧,٣٠ وميزان الحرارة ٩٢.

يوم الجمعة ٢٧ من شوال ١٣٤٥هـ

مشينا من "مهزول" الساعة ١٠,٤٠ وفي الساعة السابعة أنخنا حول "الركعي"[2].

يوم السبت ٢٨ من شوال ١٣٤٥هـ

لما نزلنا الركعي اتفق الرأي على الرحيل من نصف الليل، وفي الساعة (٧,٥٠) تركناها وراءنا، ولما طلع الفجر أنخنا الركائب وصلينا جماعة وتابعنا المسير إلى الساعة ٣,٣٠ وأنخنا للقيلولة. ثم تحركنا وقصدنا نحط الرحال "بقصر بلال"[3]. وفي الساعة ١٠,٤٥ وصلناه.

(١) مهزول: بالقرب من جانب الباطن الأيمن على مسافة غير معينة شمال غربي الجهراء، وهو تل يحد النهاية الغربية للكويت عند منطقة الشق. حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، المنطقة الشرقية.

(٢) الركعي، أي الرقعي: وهي منهل بين أعمق جزء من الباطن وبين جسره الأيمن. وغير بعيد عن هذا المنهل نشأت بلدة حدودية حديثة. (المرجع السابق - القسم الثاني).

(٣) الصحيح أن اسمه قصير بلال: في وسط الباطن على بعد (١٥) ميلاً أسفل الحفر به آثار من الحصى الطيني القديم حوالي (٥٠) ياردة مربعة من بعض الأنقاض الظاهرة. (المرجع السابق).

يوم الأحد ٢٩ من شوال ١٣٤٥هـ

وقررنا أيضاً أن يكون المسير ليلاً لنصل إلى الماء في "الحفر"[١] صباح الأحد لكي نورد الإبل ونأخذ كفايتنا، وفي الساعة ٦,٤٠ زممنا المطايا والكل مشغول بذكر الله، وقد ذُكر لنا أنّ أحمد التركي مع جماعة من حاج الكويت تقدمونا بساعات قليلة، وقرب طلوع الفجر رأينا نيرانهم، وفي الساعة الواحدة من يوم الأحد وصلنا الحفر فوجدنا أحمد التركي ورفقاءه أمامنا، وكان علي التركي قد تقدمنا إلى الماء كما هي العادة فوجدته قد جعل منزلنا بجوار أحمد التركي فلم أعترض عليه وحمدت له مسعاه على أني قلق من تركِي جماعتي ومنزلي بينهم، وهم عبدالكريم الوحيمد وناصر الدليهان، وقد اعتذرت لهم عن هذا التقصير وأنه رغبة من علي.

"الحفر" منخفض من الأرض أقدر مساحتها بخمسة أميال مربعة، وفيها من القلب الإرتوازية ما يربو على الخمسة عشر قليباً، وكلها مطوية بالصخر الصلد، والماء على بعد سبعين متراً يخرج بواسطة الإبل، وقد أوشكت أن يأخذني الدوار عندما رأيت طول حبل الدلو وأنا بقرب القليب، ووجدنا على الحفر بدواً كثيراً... وسألت أحدهم عن من حفر هذه القلب فأجابني إنها...، وقد دعاني أحد وجوههم لشرب القهوة فلم يستقر بي الجلوس

(١) الحفر أو حفر الباطن: بفتح الحاء المهملة والفاء وآخره راء، بلدة ذات إمارة يتبعها قرى، من إمارات المنطقة الشرقية. المرجع السابق - القسم الأول.

حتى ضاق بيته من رفقائه البدو لشرب القهوة، فزهَقَتْ روحي من شدة الحر وضيق المكان ووساخته...، حضرت القهوة وأخذ يناولني بيده ويعتذر أن القهوة ليست جيدة والسبب أنهم اقترضوها من جيرانهم حيث إن قهوتهم نفدت من أمس، وهذا تعريض نعرفه. وبعد أن شربت القهوة دعاني إلى طرف بيته وأسقاني من لبن الإبل المخيض، وكلما اكتفيت استزادني، وفي أثناء ذلك سمعت زوجته تقول له: أسأل من الحاج إذا عندهم دقيق يعاوضونا بأقط، وهذا تعريض ثانٍ. وقمت منه إلى مخيمي، وأردنا أن نبتاع كبشاً فلم نجد شيئاً لأن الغنم في المرعى، وبعد ساعة حصلنا على خروف اقتسمناه بيننا وبين أحمد التركي.

ونمنا ليلة الإثنين على مضض حيث إن البدو القاطنين على الماء ضايقونا بالسرقة، وسرقوا من بعض حجاج الكويت أشياء طفيفة، وكانت النية أن نرحل صباح الإثنين، ولكن جد للرفاق حاجة بابتياع بعض الإبل.

يوم الإثنين ٣٠ من شوال ١٣٤٥هـ

أصبح الحاج مقيماً على الماء للتزود منه ولابتياع حاجتهم من الإبل. وفي هذا اليوم ابتعت ناقة حلوباً من أحمد التركي... ليرات، ولما حانت الساعة ٧,١٥ تركنا الحفر، وفي الساعة ١١,٣٠ نزلنا قريباً من "هليبا الحفر" وبتنا ليلة الثلاثاء محاطين بالحراس خوفاً من أن يتبعنا السراق من الحفر.

يوم الثلاثاء ١ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

هلَّ هلال ذي القعدة ليلة الثلاثاء ورآه الركب كله، وقد سرينا من "هليبا الحفر" الساعة ٧,٤٠ من ليلة الثلاثاء وأخذنا نجد المسير، وفي الساعة الرابعة من اليوم المذكور أقلنا في "ذنيب الذيب" تصغير ذنب الذئب، وفي الساعة ٧,٤٠ رحلنا من "ذنيب الذيب" وكانت الحرارة ٩٥ وعند الساعة الحادية عشرة حططنا الرحال بموقع يقال له: "متياهة أم الهشيم".

يوم الأربعاء ٢ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

في الساعة ١٠,٣٠ تركنا أم الهشيم، وفي الساعة الخامسة من النهار نزلنا بآخر تلعة من تلاع العشر، وكانت الحرارة ٩٣. وبعد أن استرحنا هبت علينا عاصفة استغرقت دقيقة واحدة قذفت ببعض الخيام إلى الأرض. وفي الساعة السابعة اضطرمت نار بقرب مخيم القضيب، ولولا لطف الله ثم سرعة الرفاق في إطفائها لأتت على الأخضر واليابس. وقد دارت محاورة بين بعض الرفاق على الخروج من الباطن والمسير يميناً للإسراع بورود ماء الغبيشة التي على قول بعض البدو تبعد عنا ثمان ساعات، وكان زعيم هذه الحركة أحمد القريشي، ووافقه بعض الرفاق لأول وهلة كسعد الصالح وعبدالكريم الوحيمد والأمير والدليل، أما نحن وأحمد التركي فقد صممنا على المسير مع الباطن، ولحق بنا

بقية الرفاق، حتى إن سعد الصالح عدل عن عزمه في آخر لحظة، وكذلك الأمير والدليل، ولم يوافق مع القريشي سوى عبدالكريم الوحيمد، ويخال لي أن عبدالكريم لم يكن مرتاحاً ولا مغتبطاً بخروجه عن الباطن، إلا أن الذي قوى عزمه على ذلك ارتباطه ببعض الرفاق وموافقته معهم على سلوك الطريق الأيمن، وهم سعد الصالح والدليهان والأمير والدليل، ولكنهم تركوه على ما قلت آنفاً في آخر لحظة.

حقيقة إن يد الله مع الجماعة، ولولا ما تحقق عندنا من وعورة الطريق وخوفنا على الإبل من الحفاء لوافقناهم على رأيهم وإن كانوا أقلية، حباً بجمع الكلمة. سرنا بطريقنا وساروا بطريقهم وذلك في الساعة ٨,١٥ وواصلنا المسير، وفي الساعة العاشرة قطعنا آخر مرحلة من الباطن وأقبلنا على "الدهناء"[1] وهي تلال من الرمال الحمر متقطعة، وفي هذه الساعة تقدم بعض الخفاف من الرفاق يستحثون مطاياهم للوصول إلى "حسيان ابن طوالة"، أما بقية الركب فقد تابعوا المسير...

---

(١) الدهناء: تلال رملية تفصل بين المنطقة الشرقية ونجد، وتمتد من صحراء الربع الخالي جنوباً حتى تصل إلى بادية الشام في الشمال. وفي معجم البلدان قال أبو منصور: الدهناء من ديار تميم معروفة، وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وخاصة ذو الرمة الشاعر، وقال أحد الأعراب:

ألا حبذا الدهنا وطيب ترابها وأرض خلاء يصدع الليل هامها

محمد بن ناصر العبودي: المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، بلاد القصيم.

وفي الساعة ١١,٣٠ نزلنا في روضة غناء بقرب حسيان ابن طوالة، ورجع علينا الرفاق في الساعة الثانية من الليل وكل يحمل معه قربة أو قربتين من الماء الحلو ولكنه غير صافٍ.

الباطن[1]:

بودي أن أتكلم بإسهاب عنه ولكن ضيق وقتي وضجري يحولان دون ذلك، وإذا أجلتها للفراغ أخشى من ضعف الذاكرة. ولذلك أقول مختصراً: دخلنا هذا الباطن الشهير في يوم الخميس ٢٦ شوال بعد رحلينا من "شقة ابن صقيه" بساعتين. وهذا الوادي متسع الجوانب، ذرعته بخطى المطية فوجدته ألفي خطوة ومئتين وعشرين خطوة. سرنا فيه الخميس والجمعة والسبت والأحد والإثنين وهو على اتساعه، وفي يوم الثلاثاء أخذ يضيق، وأخذت جوانبه تعلو للأفق. وفي منتصف هذا اليوم بلغنا جباله المكونة من الصخر الصلد. ولقد تسلقت أحد جانبيه في العشية فدهشت وتعبت من علوها وصلدها وهي التي للجنوب. واستلفت نظري جهته من الشمال وقربت منها

(١) الباطن: هو أعظم أودية الجزيرة من حيث طول المجرى وعمران أعلاه واتساعه وكثرة فروعه، غير أن رمال الدهناء منذ عهد قديم قطعته من أثنائه فصار لا يتجاوز شرقاً... وكان قبل ذلك يمتد من حرة خيبر غرباً في الحجاز حتى يفيض بقرب شط العرب في العراق شرقاً. وأعلاه وادي الرمة، ويتجه نحو الشمال الشرقي حتى منتهاه بعد أن يجتاز الحدود الكويتية حيث ينتهي في أراضٍ منخفضة واقعة غرب مدينة الزبير. حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، القسم الأول.

فوجدتها أحجاراً مكسرة مركومة بعضها فوق بعض كأنها جبل واحد أو قطعة واحدة متماسكة. يلوح لي أن هذا الصخر بقية أنقاض، وأن الصخر المبني منه قلب الحفر هو من هذه الجبال. وهو عمل كبير لا يقوم به إلا دولة من دول الإسلام. كما أننا مررنا بعدة قلب مدفونة وهي جميعاً مطوية بهذا الصخر، وهي على حالها هذه تبلي الزمان ولا يبليها. وفي الساعة العاشرة من يوم الأربعاء كما مر بك دخلنا رمال الدهناء.

يوم الخميس ٣ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

في ليلة الخميس اتفق الرأي على المسير آخر الليل، واتفقوا أن يقسم الحاج قسمين: قسم ينزل على ماء "حسيان ابن طوالة"، والباقي ينزل على "التمامي"[١]، وهكذا رحلنا من تلعة "العشر" الساعة ٩,٣٠ من ليلة الخميس، وفي الساعة الحادية عشرة مررنا بحسيان ابن طوالة ونزل عليها بعضنا وتابعنا المسير. وفي الساعة الواحدة تماماً وصلنا التمامي فوجدنا ماءها قليلاً وعليها عدد غير قليلٍ من الإخوان، ومعهم إبل وغنم. وحوالي الظهر ابتعت كبشاً سميناً وأطعمت منه بعض الرفاق غير القادرين على ابتياع شيء من الضأن. وبعد الظهر لحق بنا القريشي وعبدالكريم الوحيمد،

(١) التمامي: أصلها الثمامي كأنها منسوبة إلى الثمام (نبات معروف)، من مناهل شرق الدهناء غرب الحفر في المنطقة الشرقية، المصدر السابق.

والأول تقدمنا إلى "الخريمة" والثاني نزل معنا، واستفهمت منه عن كيفية طريقهم وورودهم ماء غباشة فأفادني أن الطريق سهل وقصير والماء كثير، وأنهم ارتووا وأسقوا ركائبهم بكل سهولة حتى إنهم اغتسلوا بالماء والصابون.

أما نحن فلم نفرغ من سقي إبلنا وملء قربنا إلا الساعة الثانية من الليل. في عصر هذا اليوم مر بنا "شخيّر بن طوالة" ومعه ثلاثة من الأتباع وهم قادمون من الرياض، وحدثونا بحديث سرنا جميعاً وهو أن جلالة الإمام عبدالعزيز سمح إلى "ابن حميد" بمقابلته، وأنه أقام عليه دعوى غريمة أمام المشايخ، وأن الحق صار بجانب الإمام، ومع ذلك عفا عنه وأكرمه، وأن الإمام سافر على الطائر الميمون إلى الحجاز يقله ثلاثون أوتوموبيلاً وذلك في الخامس والعشرين من شهر شوال.

يوم الجمعة ٤ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

في الساعة ٩,٣٠ من ليلة الجمعة سرينا من "التمامي"، وفي الساعة ١١,٣٠ تسلقنا "الخريمة" وهي معبر طريق الدهناء حيث إن المسافر إذا لم يتسلق الدهناء من هذا المعبر فهو هالك دون شك. دخلنا الدهناء والشمس في أول إشراقها فكنت أمشي وأنا في ذهول، وقد تمنيت لو رزقني الله فصاحة شوقي لأعبر عن هذا الجمال الذي يخلب حتى ألباب الجمال فكيف بالبشر.

"الدهناء" وخصوصاً طريقنا الذي سلكناه، والذي هو طريق السلامة الوحيد فيها مكونة من تلال الرمل الأحمر، وبين كل تل وتل شبه منبسط من الأرض. أما التلال فارتفاعها من المئة متر إلى الخمسين، وقد عشق منظرها أحد الرفاق فتمنى لو تسحب له وتوضع في أم البروم في العشار[1] لكي يبيع الرمل كل منٍّ[2] بخمس ربيات. وقداستولى عليه الجشع في تلك الساعة وأخذ يصيح: "رمل الدهنا رمل الدهناء" كأنه ينادي على البيع وهو في الحانوت. لقد اشتهيت أن أتمرغ على ذلك الرمل الذهبي، ونزلت عن الراحلة وقضيت لبانتي، وكنت في هذه المرحلة منفرداً عن الرفاق ولست أعلم هل هو بقصد مني أو بدون قصد، وقد عددت التلال فبلغت عشرين تلاً، على أن هذه التلال وما بينها مكسوة بالكلأ العديم النظير، والإبل تتسابق على التقاطه بكل شراهة. حالفنا التوفيق عندما دخلنا الدهناء، فإن الريح أخذت تهب بقوة من ورائنا وتدفعنا إلى الأمام، ولو كانت تهب أمامنا أو من اليمين أو من الشمال لذقنا منها الغصص، لأننا مرة نتسلق تلالاً عالية وتحت أقدامنا شفا حفر لو زلّت قدم بعير عن الطريق السوي

(١) العشار: من المناطق المعروفة في مدينة البصرة العراقية تشتهر بالأسواق التجارية، ويملك فيها مجموعة من تجار بلدة الزبير محلات تجارية.

(٢) المَنّ: بفتح الميم وتشديد النون: مقدار من الوزن توزن به بعض الأشياء كالقهوة والتمر، ومقداره عندهم أربعون وزنة، ويعادل ستين كيلو غراماً تقريباً. العبودي: كلمات قضت، ج٢، ص ١٢٦٥.

لهلك هو ومن فوقه فما بالك بالهوادج، وكل هودج يشد حزام بعيره رجل من أشد الرجال ويقتفيه رجل مثله.

إن الله لطيف بعباده وخصوصاً من قصدوه ليذكروا اسمه في أيام معلومات في حرمه المشهور. وقد قطعنا الدهناء في الساعة ٣,٣٠ من النهار، فكان طريقنا فيها أربع ساعات. وفي الساعة الرابعة نزلنا للقيلولة في "الأجردي"[١] على قرب من الدهناء، وفي الساعة ٧,٣٠ غادرنا الأجردي وميزان الحرارة ٩٥. والساعة ١٠,٣٠ نزلنا "طيب اسم"[٢] وهو ماء عن يمين طريقنا قليلاً، فيه من القلب المطوية بالحجر الأصم ما يقرب من العشرة. وماؤها عذب كثير على بعد قامتين حتى إننا في نصف ساعة أسقينا ركابنا وملأنا قربنا.

---

(١) الأجردي: بفتح الهمزة بعد (أل) فجيم ساكنة فراء مكسورة فدال مهملة مكسورة أيضاً ثم ياء، وادٍ كبير بل بطن عظيم الاتساع إلا أنه ليس طويل المسافة إذ يبلغ عرض اتساعه أربعة أكيال في بعض الأماكن. يقع شرق القصيم إلى الشرق مباشرة من (عرق المظهور) الذي هو آخر عروق الأسياح من جهة الشرق، وتبعد أدنى نقطة منه من بلدة قبة أقرب القرى المعمورة إليه بمسافة (٢٥) كيلاً وقبة إلى الشمال الغربي منه. (محمد بن ناصر العبودي: المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، بلاد القصيم، القسم الأول).

(٢) طيب اسم: في شبه الجزيرة مواضع كثيرة يقال لها طيب اسم، منها موضع يقع بالقرب من وادي المياه، والبادية كثيراً ما يغيرون اسم الموضع إذا كانت تسميته مستهجنة أو يستحي من ذكره. (حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، القسم الثاني).

يوم السبت ٥ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

في الساعة ٩,٣٥ من ليلة السبت زممنا المطايا والأثقال من "طيب اسم"، وعند طلوع الشمس دخلنا أرض "التيسية"[١] وهي أرض وعرة وقد نال الإبل على اختلاف أجناسها عناء كبير، وأخذنا نجد السير ذات اليمين وذات الشمال متتبعين سهولة الطريق. وفي الساعة الخامسة تماماً وصلنا إلى "جبة"[٢] وهو مورد ماء وفيها بيوت من الطين صغيرة يسكنها بطن من قبيلة حرب متطوعة وأميرهم الفرم وقد تجنبونا ولم نرَ منهم أحداً إلا من بُعد... رحلنا من "جبة" الساعة ٨,٣٥ وسرنا إلى الأمام. وفي الساعة ١٠,١٥ تسلقنا أول عرق من عروق الرمل السبعة والتي تدعى "عروق الأسياح"[٣] فقطعنا آخر نهارنا ونحن نجد السير. وفي الساعة الحادية عشرة نزلنا في منتصف العرق الأول، وكنا ونحن نسير مر

(١) التيسية: أرض واسعة ممتدة ذات جبال وأودية ومناهل تتوسط الدهناء وتكاد تخترقها من الجنوب إلى الشمال تمتد من الجنوب من عرق مظهور ونفود السياريات الواقع شرق القصيم وتذهب شمالاً غربياً حتى قرب منهل الحيانية شمال النفود الكبير. (المصدر السابق، القسم الأول).

(٢) جبة: والصحيح قبة بضم القاف وبعدها باء موحدة مفتوحة مخففة وآخرها هاء من أشهر الهجر وأكثرها سكاناً. وقدر الريحاني سكانها بـ(٢٠٠٠) نسمة وذلك قبل خمسين عاماً. وهي من بلاد قبيلة حرب تقع في الجنوب الغربي من صحراء التيسية الواقعة في الدهناء (المصدر السابق، القسم الثالث).

(٣) عروق الأسياح: قرى ذات إمارة في عين ابن فهيد من إمارات القصيم. (مختصر المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، حمد الجاسر).

بنا جملة من الإخوان وكنا نحييهم فلم يردوا علينا التحية، وبعضهم أجابنا عن تحيتنا بقولها: "كفانا الله شركم".

يوم الأحد ٦ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

سرينا من منتصف العرق الأول الساعة ٧,٥٠ من ليلة الأحد وكان الظلام مخيماً والسماء ملبدة بالغيوم والريح تهب من الجنوب بشيء من الشدة وكدنا نضل الطريق ولكن الله سلم، وكان... على الطريق يأخذ برقابنا، وكنا على العموم في حالة لا نحسد عليها مع أن الدليل أمامنا وبيده قبس يرفعه لنا من حين لآخر فتارة نراه عن يميننا وأخرى عن يسارنا. وقد تدهور بعض الجمال في إحدى الحفر ولم يحدث لها عطل يذكر. ولم أشاهد طول تلك الليلة في حياتي لأني أعد الدقائق والثواني وأنتظر طلوع الفجر لعلنا نخرج من هذا المأزق الحرج. وكنا نسير والسكون مخيم علينا. ولا نسمع سوى أنفاس الإبل وأمارات الهلع تنبعث من الرفاق. وبعد طلوع الفجر عم الفرح جميع السيارة، وأنخنا المطايا وأدينا الفريضة جماعات وتابعنا المسير. وبعد ربع ساعة سكنت الريح وتجدد النشاط. وحوالي الساعة ١,٢٠ ابتدأت الريح تهب من الجنوب وهي معاكسة لنا، وكلما تقدمنا بالمسير ازداد هبوب الريح. وعند الساعة الثالثة كابدنا منها شدة عظيمة. ومع أن الهواء بارد فإن الإعياء أخذ يقصد الجمال على مختلف أنواعها وخصوصاً التي تحمل الهوادج. وفي الساعة ٣,٣٠ نزلنا للقيلولة بسفح العرق الذي

يلي الأخير، وكانت النية متجهة إلى الرحيل في الساعة الثامنة، ولكن نظراً لما نال الجمال من الوهن فقد عدلنا عن الرحيل، وكان نزولنا مقيلاً ومعشى، هذا والريح على شدتها.

يوم الإثنين ٧ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

بعد أن أدينا صلاة فجر الإثنين الساعة ٩,٣٠ غادرنا "النفود" وكانت الريح تهب من الجنوب، والساعة ١٠,٢٥ سكنت الريح وانشرحت الصدور وانطلقت الألسن بذكر الله. وفي الساعة ١١,٠٥ ابتدأت الريح تهب بشدة من مخرجها وهو الجنوب، وكلما تقدمنا خطوة زادت شدة حتى إن الأرض لتجري فيها الرمال كما يجري الماء في النهر، وكنا في شدة وضنك عظيمين أنسيانا حالتنا بالأمس. والساعة الواحدة تماماً وصلنا إلى قرية "خصيبة"[١] وهي منخفض من الأرض سكنها فرقة من قبيلة حرب متطوعة، ولما أقبلنا عليها قابلنا بعضهم ونهانا عن القدوم عليهم وأنهم لا يقبلوننا مهما كانت الحال، فقلنا لهم نحن مسلمون وقصاد بيت الله وفي حاجة ماسة إلى الماء، فلم يزدادوا إلا عتواً، وكان في مقدورنا النزول على الماء عنوة ولكننا خوفاً من حدوث ما لا تحمد عقباه قفلنا راجعين وتابعنا المسير ومررنا بقرية "البرود"[٢] وهي

(١) خصيبة: هجرة شمالي الأسياح شرقي منطقة القصيم. (مختصر معجم البلاد السعودية، حمد الجاسر).

(٢) البرود: هجرة يسكنها قوم من حرب لا تبعد كثيراً عن بريدة.

سكن لحرب أيضاً، فلم نعرج عليها لعلمنا بأنها تضرب على نغمة جارتها، وفي الساعة ١٠,٥٠ وصلنا إلى قرية "تنومة"[١]، وهي قرية طيبة فيها كثير من النخيل والأثل والزرع ويسكنها قوم حضر من أهالي بريدة، فدخلنا النخيل بقضنا وقضيضنا وبنينا بيوتنا تحت النخل والأثل وشكونا صلابة أهل قرية خصيبة لمنعهم لنا النزول بقريتهم وقد أسقينا ركائبنا وملأنا قربنا وقابلنا بعض أهل القرية ورحبوا بنا ورجونا أن نقبل دعوتهم لشرب القهوة فاعتذرنا لهم بالإعياء ودعوناهم فجلسوا عندنا وأسقيناهم القهوة. وبعد أن قضينا لبانتنا من الماء استرحنا ونمنا، هذا والريح على أشدها فكنا لا نعبأ لها.

إني لكوني مسلماً موحداً مسرور من حالة الإخوان، وتصلبهم في الدين هذا التصلب الذي وإن كان فيه ضيرٌ على بقية المسلمين فهو قد صرفهم عن المحارم، فهؤلاء كانوا فيما مضى لا ينفكون عن قتال بعضهم وغزو بعضهم بعضاً، وإن الفريق منهم ليمسي غنياً ويصبح معدماً لا يملك نقيراً، ويتفننون في سلب أموال

(١) تنومة: بفتح التاء فنون مشددة مضمومة فواو ساكنة ثم ميم فهاء، قرية في منطقة الأسياح (النباج قديماً) ربما كان أصل تسميتها مأخوذاً من وجود نبات التنوم فيها. وكانت في القرون الأخيرة وقبل أن يهدمها ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع آل شبيب أهل بلدان الأسياح (النباج). وكان حاج البصرة إذا مر الأسياح ينزل فيها. (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، بلاد القصيم، القسم الثاني، محمد بن ناصر العبودي).

ونفوس السيارة وأبناء السبيل، فهؤلاء الآن بفضل الله ثم بصدق نية جلالة الإمام عبدالعزيز أصبحوا وهم على أتقى ما يوصف من التقى والتعبد وصاروا في نعمة يغبطون عليها. أمد الله في حياتك يا عبدالعزيز ولا أطلب لك غير ذلك؛ لأنك لا تحتاج إلى سعة ملك أو قوة، إن الإسلام لفي حاجة إلى طول حياتك كحاجته إلى انتشار العلوم الشرعية والعصرية ولعل الله الذي وفقك وأيدك وسلمك مهبط وحيه وقبلة الثلاث مئة مليون من عباده، وهدى بك طغمة الأعراب أن يلقي في روعك إلى بث أنوار العلوم النافعة في هذه الجزيرة لتصبح - بفضل الله - وبقليل من الزمن دولة عربية خالصة من الشوائب تزاحم بمنكبيها دول ما وراء البحار، وتعيد سيرة الخلفاء الراشدين وسطوتهم. وإني لم أطلب المحال ولم أطر بأجنحة الخيال بتصوري هذا، بل إن أملي عظيم بأن الذي قد نشر لواء الأمان والطمأنينة في أرجاء هذه الجزيرة التي لم يذكر التاريخ حتى في زمن عظام خلفاء العباسيين والأمويين أن انتشر فيها شيء من الأمان. إمام عمل هذه الأعمال التي لم يسطر التاريخ مثلها[1] لا يعجز

(١) نعم لقد أصبحت المملكة العربية السعودية قاعدة للإسلام والمسلمين ومنارة للتقدم والحضارة، تشملها رعاية الله بالأمن والأمان والرفاهية والرخاء، وذلك بسبب تمسكها بعقيدة التوحيد وتحكيمها للشريعة الإسلامية الغراء، ولكن من المبالغة وصف عهود الدول الإسلامية السابقة بعدم وجود الأمان فيها، وإنما أراد المؤلف أن يعبر عن التغير الذي حدث في الجزيرة العربية بعد استعادة الملك عبدالعزيز الرياض وتأسيس المملكة العربية السعودية.

عن تأسيس هذه الدولة ويعيد مجد الإسلام والعرب التليد. حقق الله الآمال. بودي لو وفقت إلى كتابة عدة صحائف بهذه الأبحاث التي هي عندي حقائق وعند غيري أحلام، ولكن انحراف صحتي وضيق وقتي يحولان دون ذلك، ولعلي إذا رجعت إلى وطني سالماً أوفي هذا الموضوع حقه.

قضينا نهار الإثنين بطوله بين نخيل وأثل "تنومة"، وقد اغتسلت بالماء والصابون وقلمت أظفاري وبدلت ثيابي. وفي الساعة ١٠,١٥ أكلنا عشاءنا وزممنا الرحال في الساعة ١٠,٥٠ من قرية "تنومة"، وبعد أن قطعنا مزارعها غابت الشمس وأذن المؤذنون على المطايا وهي تسير وأنخنا وأدينا صلاة المغرب والعشاء، وتابعنا المسير. وفي الساعة ٣,٣٠ من ليلة الثلاثاء نزلنا بواد بقرب عريق الطرفية.

يوم الثلاثاء ٨ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

استيقظنا من النوم حوالي الساعة التاسعة من الليل وأخذنا نشد الرحال. وفي الساعة ٩,٥٠ وبعد أن صلينا الفجر غادرنا الوادي وكان الطقس جميلاً والريح وإن كانت جنوبية فهي تهب بسكينة. وفي الساعة الثانية عشرة تماماً أي قبل دخول نهار الثلاثاء وصلنا إلى قرية "الطرفية"[1]، وهي المشهورة بالموقعة التي

(١) الطرفية: تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة بريدة من بلاد القصيم.

جرت بقربها بين مبارك الصباح وعبدالعزيز الرشيد[1]، وقد أروني محل الواقعة فإذا هو مساحة من الأرض لا تقل عن العشرة أميال طولاً ومثلها عرضاً وكأن هذا المنبسط يشبه راحة اليد لا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً، أرضه صلبة لا تراب فيه، ولما وطأته تذكرت محال ألعاب الكرة، وتصورت عظم الخسارة التي انتابت فريقي المعركة. نزلنا على مقربة من هذه القرية واسترحنا، ولما حانت الساعة ١,٣٠ شعرت بالنعاس فنمت نومة هادئة بنفس مطمئنة، وتسلط علي النعاس فحلمت كأنني على مقربة من سكة الحديد[2] بقرب "التركي" ورأيت "يوسف الشماس"[3] ورأيت معه ابن أختي كأنهم خارجون للنزهة "مكشات" فاقتربت من ابن أختي وسألته عن ولدي أحمد وكنت متفائلاً بالشر فكنت ألح عليه بالسؤال وكأنه لم يسمعني فاستيقظت وأنا على هذه الحال فلم أنفعل؛ لأني اعتدت ألا أعبأ بالأحلام. قضينا بياض يوم الثلاثاء في الطرفية في أكل وشرب ونوم ولم يحدث شيء يستحق التدوين.

---

(١) هذه هي وقعة الطرفية والتي تعرف أيضاً بوقعة الصريف في عام ١٣١٨هـ والتي انهزم فيها مبارك الصباح.

(٢) سكة الحديد: كان القطار الذي يربط جنوب العراق بشماله يمر بالقرب من بلدة الزبير، خارج البلدة.

(٣) يوسف الشماس: زوج أخت المؤلف من أهل الشماسية من مواليد الزبير.

يوم الأربعاء ٩ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

صلينا صلاة مغرب ليلة الأربعاء وسرينا من الطرفية، وفي الساعة ٤,١٥ ليلاً نزلنا بمنتهى النفود الذي يلي "بريدة"[١]، وكان طريقنا في هذه الليلة من أوعر ما رأينا؛ لأنه مؤلف من جبال من الحجر الصلد الأسود، فكنا نسير بينها وكأننا نسير في أتون أو في أحد معامل الحديد، والريح تهب بشيء من الحرارة، والقمر كأنه الخائف الوجل يظهر أحياناً ويختفي أحياناً بجبال الغيوم المنتشرة في السماء.

وبعد طلوع الفجر قمنا للصلاة، وكنا قد قررنا مع الأمير أننا بعد إسفارنا تجتمع المركوبة أي المطايا الخفاف التي لا تحمل سوى الخُرج وما يلزمه ونمشي مجتمعين ونقدم الحملة إلى البلد للسلام على الأمير. وفي الساعة الثانية عشرة تماماً أنخنا ركابنا أمام باب القصر وأستأذنا ودخلنا على الأمير وهو جالس في غرفة عليا واسعة الأكناف مفروشة بالسجاد العجمي، وبعد أن سلمنا عليه رحب بنا وأجلس الشيخ محمد السند[٢] والشيخ

---

(١) بريدة: بضم الباء وفتح الراء بعدها ياء ساكنة فدال مفتوحة فهاء، من مدن المملكة الرئيسة، وهي مقر إمارة بلاد القصيم. (مختصر المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، حمد الجاسر).

(٢) الشيخ محمد بن سند: من آل أبو رباع من عنزة من كبار علماء بلدة الزبير وهو إمام جامع (النجادة) وخطيبه، له مراسلات مع الملك عبدالعزيز رحمه الله، توفي عام ١٩٧٧م ودفن في الزبير، رحمه الله تعالى.

سليمان الجامع[1] عن يمينه وأجلس أميرنا وأنا وأحمد التركي عن يساره، وأخذ يباسطنا ويؤانسنا ويسألنا عن طريقنا، وأمر لنا بالقهوة فأديرت علينا، وبعد إقامة عشر دقائق استأذناه وانصرفنا. والأمير المذكور يدعى "مبارك بن مبيريك"[2] من أهالي الرياض، وهو رجل طويل القامة مرسل لحيته تنبعث النباهة والرجولية ورجاحة العقل من جبينه وعينيه. خرجنا من باحة القصر نمتطي ركائبنا، وكنت بالاشتراك مع القضيب والعقيل وأحمد التركي قد كتبنا في النفود إلى بريدة ليستأجروا لنا دوراً خارجية لنزول النساء فوجدنا البيوت حاضرة ومتلاصقة مع بعضها، صحيح أن منازلها قليلة، ولكنها فسيحة، وفي كل بيت قليب وحوض ماء للاغتسال، وحول البئر نخل صغار وبعض شجر الأترج. وقد ضربنا مخيمنا ومعنا أحمد التركي والعقيل وإبراهيم الحميم والقضيب وراء البيوت المذكورة. وبعد أن زرت والدتي وخالتي دخلت المخيم للاستراحة، وبعد أن استرحنا أقبل علينا جملة من الجمال محملة بشجر الغضا مرسلة من الأمير مبارك، وأرسل لنا أحد رجاله يدعونا لتناول العشاء على مائدته بعد صلاة عصر اليوم، وبعد صلاة العصر استدعانا وصعدنا للقصر وجلسنا بحضرته يؤانسنا

(١) الشيخ سليمان الجامع: من الأنصار من الخزرج نسباً من علماء الزبير توارث مع آبائه إمامة مساجد بلدة الزبير وفيها توفي، رحمه الله تعالى.

(٢) مبارك بن مبيريك: أمير بلدة بريدة من رجالات الملك عبدالعزيز أسندت له الإمارة مرتين الأولى عام (١٣٤٣-١٣٤٥هـ)، والثانية (١٣٤٩-١٣٥٣هـ).

ويحادثنا، وقمنا للعشاء ومررنا بعدة غرف وأدراج وسطوح حتى انتهينا إلى غرفة عليا فسيحة موضوعة فيها الصحاف المملوءة بالطعام المؤلف من الرز والبر والجريش ولحم الضأن الكثير، فشرعنا نتناول الطعام والخدم وقوف على رؤوسنا وبيدهم المراوح وأكواب الماء ومقدمين من رجال الأمير يلقون علينا الترحيبات والاعتذارات، وبعد أن فرغنا من الطعام خرجنا إلى بهو الغرفة وغسلنا أيدينا بالماء والصابون، أما الأمير فقد تخلف في مجلسه ولم يرافقنا للعشاء. خرجنا من القصر من طريق آخر ودخلنا للسوق.

يوم الخميس ١٠ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

بعد صلاة المغرب هبت علينا عاصفة شديدة قذفت علينا مخيمنا وأمطرت علينا من الرمال الشيء الكثير، ولم تسكن حتى الساعة ١,٣٠ ونمنا مبكرين، وعند طلوع الفجر قمنا للصلاة وأكلنا هنيئاً وشربنا مريئاً، وبعد إشراق الغزالة دخلت للسوق وكنت مدعواً على القهوة عند عبدالله بن محمد بن فهد بن سويد[1] في دار خالته التي حضر من جلاجل خصيصاً لكي يرافقها للحج. وأحضر لنا قبل القهوة المعروض وهو تمر ولبن مخيض. وخرجت منه للسوق وابتعت عشرة ظروف مكاتيب بقطعة، وكل ١٤ قطعة عن ريال.

(١) عبدالله بن محمد بن فهد بن سويد: من أهل بلدة جلاجل في سدير يرتبط بالمؤلف بصلة القرابة.

يوم الجمعة ١١ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

بتنا ليلة الجمعة بأهنأ عيشة حيث الهواء عليل والطقس جميل. وأصبح الصباح وقمنا للصلاة بنشاط، ولما بزغت الغزالة أكلنا طعام الفطور وشربنا الحليب وقد تكرم علينا عبدالعزيز الحسن بكبش سمين ذبحناه وقسمناه بيننا. حانت الساعة ٤,١٥ وذهبنا إلى الجامع لأداء فريضة الجمعة، وفي الساعة ٥,٣٠ دخل الخطيب وهو الشيخ عبدالله بن سليم[1] بكسر السين واللام، وأذن المؤذن وصعد المنبر وابتدأ يلقي الخطبة الأولى من ورقة بيده وكلها تدور عن الحج كأنه يلقي رواية عن خروج الناس من أوطانهم إلى إكمالهم مناسك الحج بعبارات سهلة مقفاة لا لحن فيها وبكى واستبكى. واستغرقت الخطبة الأولى ١٦ دقيقة. أما الخطبة الثانية فقد استغرقت عشر دقائق وهي مكتوبة أيضاً.

الجامع:

ليس في بريدة سوى جامع واحد وهو على اتساعه يغص بالمصلين وفيه مئتان وعشرة أعمدة من الحجر الصلد، طول العمود

(١) الشيخ عبدالله بن سليم: ولد في مدينة بريدة عام ١٢٨٥هـ ونشأ فيها، شرع بالقراءة على والده وعلى ابن عم والده الشيخ محمد بن عمر بن سليم حتى أدرك، ثم سافر إلى الرياض فقرأ على علمائها وأشهرهم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ إبراهيم بن عبداللطيف ثم عاد إلى بلده وقد صار من علماء عصره. توفي رحمه الله في المحرم عام ١٣٥١هـ. (علماء نجد خلال ستة قرون، الشيخ عبدالله بن بسام).

سبعة أذرع، والبناء الذي بينه وبين السقف سبعة أذرع، وبين كل عمود وعمود من القبلة إلى الشرق سبعة أذرع، ومن الشمال إلى الجنوب أربعة أذرع، وله من الأبواب ثمانية منها باب لا يدخل منه سوى الأمير والخطيب. وفي بريدة من المساجد خمسة عشر، والجامع على سعته مفروش بالرمل الناعم. أما بريدة فهي بلدة كبيرة يقدر سكانها بأربعين ألفاً وبيوتها من الطين الخالص، وأحسن أبنيتها قصر الإمارة.

يوم السبت ١٢ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

خيم ظلام ليل السبت وصليت العشاء وزرت والدتي وخالتي كما هي عادتي، ورجعت إلى المخيم الساعة الثانية واضطجعت على سريري وصرت أسامر الضيوف والرفاق، وكان الجو على أحسن ما يكون من الصفاء، وران الكرى على جفوني حوالي الساعة الثالثة. وبعد طلوع الفجر استيقظت وأديت المكتوبة، وابتدأنا نأكل ما لذ وطاب ونشرب الحليب على السكر حتى طلوع الشمس، وأمرت بإرسال قدر الحليب إلى والدتي وخالتي ورفقائهن كما هي العادة، وبعد أن ارتفعت الشمس قيد رمح زرت الوالدة والخالة، والساعة الرابعة أكلنا غداءنا ونمنا وانتبهت الساعة السابعة والحر شديد ودرجة الحرارة ١٠٢، وهرولت إلى البيت واغتسلت من ماء البئر البارد، وبعد العصر مضيت للسوق لقتل الوقت.

يوم الأحـد ١٣ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

خيم ظلام ليلة الأحد بنسيمه العليل وطقسه الجميل، وزرت بعض الرفاق ورجعت للمخيم الساعة ٣,٤٠ ونمت بأنعم بال واستيقظت عند طلوع الفجر على رغاء الإبل وهم يستحثونها من معاطنها لتشرب الماء. وبعد أداء الصلاة أخذنا نأكل ما لذ وطاب ونشرب الحليب على السكر حتى بزوغ الغزالة، ودعوت بعض الأصدقاء لمشاركتي في ذلك، وأرسلت للوالدة والخالة ورفقائهن طعام الفطور وقدر الحليب، وزرتهن بعد ذلك، واقترحت عليهن بأن يعملن غداءنا اليوم عندهن ونريده "قبوط"، وهي أكلة تعمل من الدقيق المجبول على قدر راحة اليد مع لحم الضأن، فسررن من هذا الاقتراح، وفي الحال أخذن بإعداد ما يلزم لذلك، وبعد أن سامرتهن رجعت إلى المخيم وخلعت ثيابي ولم أُبقِ إلا ما ستر عورتي وصرت أتلذذ تارة بالمطالعة وأخرى بمقابلة الوافدين علي من الأصحاب والأجانب. وفي الساعة ٣,٥٠ حضر الغداء وتكأكأنا عليه مع من حضرنا من الغرباء المارين علينا من البلد وهم كثير ولقد أحرجونا بكثرة استجدائهم لأكفنا ويمطرون علينا من الأعذار الكثيرة لتبرير تمسكنهم، وقد اتضح لي أن أكثرهم كذابون، ومع ذلك لم نألُ جهداً في النزول على رغبتهم قدر الطاقة، ومنهم من رأيته في السوق يروح ويغدو بمختلف البضائع ويلقي على المارة من جاف الكلام الشيء الكثير وهذا أتانا مراراً متعددة، منها مرة أتانا

يستعطفنا بأنه غريب وقد وصل للبلد هذه الدقيقة ويطلب المعونة ليشتري له كسرة خبز، ومرة أتانا والعبرة تخنقه وادعى أن أباه توفي هذه الساعة ويسألنا المعونة ليبتاع له كفناً، وقد أجبته بكلام لين وأعلمته أن حيلته لا تنطلي على مثلي وأمرت له بشيء من التمر والأقط. على العموم فإن فقراء هذا البلد محتالون كذابون، وهذه خصال نجلها عن سكان نجد المشهورين بالتقوى وحسن الأحدوثة وإكرام الضيف، وقد أصبحوا معنا على حد قول الشاعر:

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل

نمنا الساعة ٤,٤٠ وفي الساعة السابعة استيقظت من لفح الهجير، ونظرت ميزان الحرارة فإذا هو ١٠٤، فهرولت مسرعاً إلى البئر واغتسلت وجلست نصف ساعة أحادث والدتي وخالتي، ورجعت إلى المخيم فوجدته يضيق بمن فيه من البدو والحضر من أهل البلد.

يوم الإثنين ١٤ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

أقبل ليل الإثنين يتهادى بجوه الهادئ وقمره المنير ونيسيمه المملوء بالوسن، ورتب الرفاق أحمالهم والتفتيش عن الإبل وما يلزم لها من طلي خفافها بالصبر المطبوخ ببول الإبل. وفي الساعة الثالثة ران الكرى على عيني وانتبهت قبيل طلوع الفجر ممتلئاً نشاطاً، وبعد تأدية الصلاة شرعنا بالأكل وشرب الحليب، وفي

الساعة الحادية عشرة غادرنا بريدة. وفي الساعة الواحدة وعشر دقائق وصلنا إلى "قصيعة"[1] وهي قرية من قرى بريدة واقعة بين عرقين من الرمل وفيها نخل وأثل، وفي طرفها الجنوبي الذي نزلناه عدة آبار ماؤها قريب، وقد ألقينا فيها عصا التسيار وبنينا المخيم وسقينا الإبل وملأنا القرب وصممنا على أن نجعل نزولنا فيها مقيلاً ومعشى لانتظار بعض الرفاق الذي سيلحقون بنا مساءً حيث قضت عليهم أشغالهم بالتأخير بالبلد. ورأينا فيها من النخل ما يزري بنخل أبي الخصيب[2] جودة ونضارة.

يوم الثلاثاء ١٥ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

بتنا ليلة الثلاثاء بقصيعة على أحسن ما يرام، وجودة الجو وصفاؤه تقطع علينا حبل اليقظة وتهيب بنا إلى النوم، وفي الساعة الثامنة استيقظنا بنشاطنا المعتاد وأخذنا بالتأهب للرحيل. وفي الساعة التاسعة غادرنا القصيعة وسبَقْنا حاج أهل بريدة الذين بكروا قبلنا بالمسير؛ لأن إبلنا أحسن حالاً وأقوى من أبلهم، وفي الساعة ٤,٣٠ من يوم الثلاثاء نزلنا "قرية البدائع" وهي أيضاً من

(١) القصيعة: بضم القاف وفتح الصاد المهملة وإسكان الياء وفتح العين بعدها هاء من قرى بريدة بمنطقة القصيم. (مختصر المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، حمد الجاسر).

(٢) أبو الخصيب: من قرى مدينة البصرة العراقية تكثر فيها أشجار النخيل ويمر بها شط العرب المعروف ويملك فيها الكثير من أهل الزبير البساتين والأملاك.

ملحقات بريدة. وطبخ الرفاق غداءهم واكتفيت أنا بالحليب، ونمت حوالي الساعة ٥,٣٠ واستيقظت الساعة الثامنة وميزان الحرارة ١٠٢. وحوالي العصر اغتسلت في أحد آبار القرية. وقد تلقانا أحد سكان القرية المدعو صالح الحسن بوجه باش وأخرج من بستانه جدولاً من الماء لسقي الإبل، وهذه خلة لم نعرفها في سكان القرى التي مررنا بها، وزاد على ذلك بأن تكرم وعرض علينا العشاء فاعتذرنا منه ولم نجد بداً من مقابلة جميلة ولو بما تيسر، فجمعنا له حفنة من حب القهوة والهيل وأخذها مكرهاً.

يوم الأربعاء ١٦ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل الأربعاء بعد أن أحضرنا دليلاً من إحدى قرى البدائع والسكون والاطمئنان مخيمان علينا، وفي الساعة ٧,٣٠ قمنا على صوت رغاء الإبل وشددنا الرحال، وفي الساعة الثامنة غادرنا البدائع وكان الجو بديعاً والقمر ينير طريقنا، وبعد طلوع الفجر أدينا الصلاة جماعات. وفي الساعة الثانية نهاراً نزلنا على "الرس"[1] في فسحة بين البساتين يبعد عن البلد زهاء عشرين دقيقة. والماء كثير، ولشدة حلاوته سمي "ريق النبات"، ألقينا عصا التسيار، وسقينا الإبل، وشربنا من الماء النمير، وأرقنا الماء الذي

(١) الرس: بفتح الراء بعدها سين مهملة مشدودة من مدن منطقة القصيم، فيها إمارة من إمارات تلك المنطقة يتبعها عدد من القرى. (مختصر المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، حمد الجاسر).

نحمله من البدائع وقصيعة، ولهونا بشرب القهوة والشاي، والساعة ٣,٣٠ تغدينا ونمنا، واستيقظت الساعة...

يوم الخميس والجمعة ١٧ و ١٨ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

...[1]. فأبى علينا ذلك وصرح لنا بخشونة أن الذي لا يطيعه طاعة عمياء فليقصد طريقاً غير طريقه. ولشدة ما مر بي من ضيق الصدر وعدم الارتياح في طريق الزبير - بريدة من تركه لنا وشأننا وحيث إن الدليل لا يعرف له مقر في أكثر الأحيان فقد صممت على أخذ دليل بالاشتراك مع أحمد التركي والقضيب والعقيل يكون دائماً أمام الهوادج. ولما وصلنا إلى الرس أخذنا دليلاً على عهدتنا. وكان أحد أتباع الأمير وهو عبدالرحمن الصقعبي قد أهان أحد الرفاق وهو عبدالعزيز العقيل بقوله له في عرض الكلام: إننا لا نتكلم معك "يا أعجمي"، وذلك على مسمع من الأمير، ومع ذلك تلقاها بالابتسام، ومع أننا أجهدنا أفكارنا بقية ذلك اليوم والليل بطوله على أن نقنع الأمير ونؤلف بين الجماعة.

يوم السبت ١٩ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

خيم ظلام السبت ونحن نكد أذهاننا ونتقرب للجماعة بغية الاجتماع، ولكنهم صمموا على إرادتهم، وفي الساعة السادسة من

(١) سقط في الصفحات ٣٩ و ٤٠ من الأصل. ويبدو أن الجماعة اختلفوا فيما بينهم بخصوص الطريق الذي سيسلكونه بعد أن تركوا "بريدة" فانقسموا فريقين.

الليل رحلوا ولم يخبرونا وتبعناهم الساعة٦,٢٠، ولكنهم صاروا يسلكون طرقاً متعرجة لا نعلم هل هو خطأ من دليلهم أو تعمد منهم، هذا ونحن نتابع المسير على خط مستقيم وهم تارة عن يميننا وأخرى عن يسارنا. وفي الساعة ٢,٤٠ نزلنا "اللعاعة"[١] بعد أن نزلوا شمالاً عنا مسيرة خمس عشرة دقيقة.

ولما أمسى المساء تواترت الإشاعات علينا من بعض حاج أهل القصيم بأن حجاج أهل "الأرطاوية"[٢] وأميرهم أحد أبناء الدويش يسألون عنا، وأنهم يتهددوننا إذا أوردنا معهم على الماء، وكان طريقهم على "مسكة وضرية" وهو الطريق الأيسر، وكنا قررنا بعد عقد مجلس مشترك على أن نسلك الطريق الأيمن، وعلى هذا أرسلنا للجماعة مندوبين منا وصارحناهم عما سمعنا وأننا قررنا أن نسلك الطريق الأيمن، وحباً للمصلحة العامة نود أن يكون طريقنا واحداً ولكنهم أجابوا مندوبينا بالرفض وأنهم سيسلكون الطريق الأيسر إلا أن محمد العيسى رجانا إذا رحلنا قبلهم أن نرسل لهم مطية لكي يرافقنا، وإذا رحلوا قبلنا فهو يفترق عنهم ويميل علينا.

---

(١) اللعاعة: مراتع للإبل تقع في الجنوب الغربي من القصيم، وأقرب القرى المعروفة إليها "الشبيكية" تقع إلى الشمال منها على بعد (٣٠) كيلاً. (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، بلاد القصيم، الجزء الخامس، محمد العبودي).

(٢) الأرطاوية: بفتح الهمزة وإسكان الراء بعدها طاء مفتوحة فألف فواو مكسورة فياء مثناة تحتية مشددة مفتوحة فهاء، هجرة من هجر مطير في إقليم سدير من إمارة منطقة الرياض. (مختصر المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، حمد الجاسر).

يوم الأحد ٢٠ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

وفي الساعة ٦,١٥ زممنا الرواحل، وأرسلنا له مطيتين لكي يدلاه علينا ووقفنا ننتظره حتى الساعة السابعة، وعندها تابعنا السرى، أما الرسل فقد وصلوا إلى منزلهم، ولما لم يجدوهم تبعوهم لعلهم يجدونهم قريباً فلم يروهم وضلوا الطريق، ولم يصلونا إلا بعد طلوع الشمس. وفي الساعة ١٢,١٠ وصلنا إلى "الصمعورية"[١] وهي هجرة للإخوان من قبيلة حرب، وفيها عدة قُلُب ماؤها كثير، وفيها قليب ماؤه حلو. وبعد أن نزلنا بإرشاد أحد أهل القرية أرسل إلينا الأمير يدعونا لشرب القهوة فَسِرْنا للأمير يتقدمنا الشيخ سليمان الجامع، وسلَّمنا على الأمير وقبلَّنا أنفه وقَّبل أنوفنا حسب العادة الجارية بين الإخوان، والأمير يدعى "سعيّد الذكري"، وبعد أن شربنا القهوة عنده وعند أحد السكان دعوناه لمخيمينا وأسقيناه القهوة خمس مرات في كل مخيم مرة، وقد أرسل لنا كبشاً وثلاثة تيوس ضيافة منه، وبعد أن تغدينا ونمنا غادرنا "الصمعورية" الساعة السابعة، ونزلنا "شعبة"[٢] الساعة التاسعة.

---

(١) الصمعورية: بضم الصاد المهملة وإسكان الميم وضم العين المهملة بعدها واو فراء مكسورة فياء مشددة مثناة تحتية فهاء بمنطقة القصيم من هجر حرب لقبيلة عوف منهم. (مختصر المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، حمد الجاسر).

(٢) شعبة: والصحيح شعبى جبل في رمال عريق الدسم غرب القصيم. (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، بلاد القصيم، ج٤، محمد العبودي).

يوم الإثنين ٢١ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

خـيَّم ظلام ليـل الإثنين ونمت مـبكراً السـاعـة ١,٣٠، وفي الساعة السابعة من الليل غادرنا "شعبة" ومررنا قبيل طلوع الفجر بركب من حرب على رأسهم الفرم وهم حاج نزلوا "عبدة". وبعد أن مررنا بهم صلينا الفجر جماعة. وفي الساعة ٣,٣٠ قلْنا "بعريج الدسم"[١]، وفي الساعة ٨,٢٠ تركنا "عريج الدسم". وفي الساعة ١١,٠٠ نزلنا تحت "الضبعية"[٢].

يوم الثلاثاء ٢٢ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

نمنا ليلة الثلاثاء تحت وابل من الرمل الذي تذروه علينا الريح الشمالية، وفي الساعة السابعة ليلاً تركنا منزلنا تحت "الضبعية". وفي السـاعة الثانيـة عشـرة نزلنا "عـواضـة"[٣] وهـي منخـفض من

---

(١) عريج الدسم: والصحيح عريق الدسم تصغير عرق، والعرق في لغتهم هو جبل الرمل المستطيل، قال محمد بن ناصر العبودي في المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، بلاد القصيم، الجزء الرابع: ولا أدري لماذا صغَّروه مع أنه يستحق التكبير لطوله وتشعبه، ويبدأ من جبل شعر غرب من الأشعرية ثم يذهب إلى الشمال الغربي ثم ينعطف إلى الشمال الشرقي وهو منزل في طريق البصرة إلى مكة.

(٢) الضبعية: والصحيح ضبيعة: هجرة صغيرة لقوم من ذوي شطيط من قبيلة مطير واقعة إلى جهة الغرب من جبل شعبي في رمال عريق الدسم في غرب القصيم. (المصدر السابق).

(٣) عواضة: بفتح العين وتشديد الواو فألف ثم ضاد مفتوحة فهاء هضبتان حمراوان مرتفعتان تقعان إلى الشرق من جبل المضيح الذي يقع إلى الضفة الشرقية لوادي الجرير (الجريب قديماً) في آخر الحدود الجنوبية الغربية لمنطقة القصيم ويقربها مورد ماء يسمى عواضة أيضاً. (المصدر السابق).

الأرض فيها عدة آبار، وأسقينا فيها الإبل وملأنا القرب واسترحنا للقيلولة، وفي الساعة السابعة تركنا "عواضة" ونزلنا "الشهبا"[1] الساعة الحادية عشرة، وكان مسيرنا هذا مباركاً حيث الشمس يحجبها عنا غيم مظل.

يوم الأربعاء ٢٣ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

أقبل ليل الأربعاء وبمقدمته الغيوم المدلهمة السوداء، ونمنا بشيء من القلق والحذر، وفي الساعة ٧,٤٠ غادرنا "الشهبا" وبعد مسيرنا بقليل دخلنا "الريع" وهو طريق ضيق بين جبلين عاليين مستطيلين، وكنا نسير صفاً واحداً وكأن على رؤوسنا ورؤوس جمالنا الطير، والكل مشغول بإمساك مطيته خوف الإجفال. وبعد أن خرجنا من الريع صلينا الفجر جماعة، وفي الساعة ١,٤٠ قِلْنا في "الصفرة"[2] وكان الجو بارداً حيث الشمس تلتحف أحياناً بالغيوم الرقيقة، أخذنا حقنا من القيلولة، وفي الساعة ٧,١٥ سرنا من "الصفرة" فنزلنا الساعة ٩,٣٠ "المجيلي".

---

(١) الشهبا: بصيغة المؤنث بإسكان الشين المشددة فهاء مفتوحة فألف هضبة واقعة إلى الغرب الجنوبي من جبل المضيح الذي يقع على الضفة الشرقية لوادي الجرير (الجريب قديماً) في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم. (المصدر السابق، ج٣).

(٢) الصفرة: والصحيح الصفرا الأرض الصخرية المرتفعة التي ليس صخرها أصم بل يخالطه طين وتراب، مهب الشمال عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة من مفضى أودية حلة النباج. (المصدر السابق، ج٤).

يوم الخميس ٢٤ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

نمنا ليلة الخميس باكراً، وفي الساعة ٨,٣٠ من الليل غادرنا "المجيلي"، وفي الساعة ١١,٣٠ نزلنا "الوبرة"، وبعد أن أسقينا ركائبنا وملأنا القرب رحلنا من الوبرة الساعة الثانية، وفي الساعة ٤,٢٠ نزلنا للقيلولة في "بدن"[١]، وبعد أن استرحنا ونمنا وأدينا صلاة الظهر والعصر جماعة رحلنا عن "بدن" الساعة ٨,٣٠ والسماء ملبدة بالغيوم المدلهمة والريح تارة تهب من يميننا ومرة عن شمالنا ومرة من خلفنا وكنا نرى هماليل المطر أمامنا... ونحن نُجِدٍّ السير. وفي الساعة العاشرة رأينا الأرض التي أمامنا تموج بالسيل فأسرعنا لها بالتهليل والتكبير ونزلنا عليه وهو محل يقال له "المؤزر"، وحمدنا الباري على هذه النعمة التي لم نحلم بها وقد أرقنا المياه التي نحملها وملأنا قربنا وأسقينا الإبل من ماء المطر مراراً. في وقت الغروب هبت علينا عواصف شديدة ألقت خيامنا تماماً، على أني لم أشاهد مثل عصف ريح هذه الأرض قبل ذلك، فبينما ترى عموداً من الرمال مقبلاً عليك من الشمال وبعدما يمر بك إذا بعمود آخر مقبل عليك من الجنوب، وهكذا دواليك من الأمام ومن الخلف، وقد تخلل ذلك فترات سكون قليلة اغتنمناها وأكلنا عشاءنا.

---

(١) بدن: جبل في عالية القصيم يقع إلى الجنوب من عقلة الصقور وإلى الشمال من مجرى وادي الجريب (الجرير قديماً) قرب التقائه بوادي الرمة. (المصدر السابق، ج٢).

يوم الجمعة ٢٥ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

قضينا أول ليل الجمعة غير مرتاحين لشدة هبوب الريح، وفي الساعة ٩,٣٠ وبعد أن صلينا الفجر تركنا "المؤزر"[1]. وفي الساعة ٣,١٥ قِلْنا في "أرينبة" وتركناها الساعة ٨,١٠، وفي الساعة ١٠,٥٠ نزلنا "محيور".

يوم السبت ٢٦ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

خيم ظلم ليل السبت كما خيم ظلام ليل الجمعة حيث الريح تعصف بشدة والرمل يجري كالسيل وقد نمنا بلا عشاء، وفي الساعة ٨,١٠ غادرنا "محيور" وأخذنا نجد السير بهمَّة فائقة، وبعد طلوع الفجر صلينا جماعة وتابعنا المسير، وفي الساعة ٣,٣٠ نزلنا "الهضب" وقد عانينا من هذه الرحلة مشقة شديدة حيث اعترض لنا ريع وهو مسلك بين جبلين شاهقين متصدعين. ولا أبالغ إذا قلت: إن استحكامات... وأسلاكه الشائكة لا تقاس بهذا الذي يسمونه ريعاً، ولو أنصفوه لسمَّوه طريق جهنم، فإن هذه العقبة لا يتجاوز طولها مئة متر، ومع ذلك لم أتمكن من المرور بها بأقل من عشرين دقيقة. ولا تسأل عن الهلع الذي استولى علينا ونحن نعاني من المشاق بعبوره حيث قمم الجبال متصدعة متشققة

(١) المؤزر - أرينبة - محيور - الهضب: مناطق تقع بين منطقة القصيم ومكة المكرمة لم أجد لها أصلاً في المراجع الجغرافية التي اطلعت عليها.

ولو قدَّر الله سقوط حجر واحد لقُضي علينا، ولو تزل قدم المطية لتقطعت وما عليها شذر مذر. وكنا معتمدين على الماء الذي يقال بأنه بهذه الأرض، ولما وصلناه لم نجد فيه ماء وتركناه ومضينا زهاء نصف ساعة ونزلنا، وبعد أن نمنا غافلنا محمد الجريد وسار للماء الذي تركناه والذي هو أول من قال بعدم وجود الماء فيه وقد ملأ قربتين وأسقى مطيته ورجع ثانية وذلك عند قيامنا من النوم فقلنا له: ارجع ولا تسيِّر للماء حيث الجماعة مصممة على المسير حتى تصل ماء "المويه"[1] باكراً حيث الإبل عطشى فلم يسمع ولم يطع ومضى للماء، وقد عاتبناه على فعلته هذه حيث إنها تعد من الغدر بالصحاب حيث الجماعة جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تألم له باقي الجسد، ولكنه عدَّ هذا تحدياً من الجماعة وجعل رأيه هو المصيب، وترتب على ذلك جدل لا يسع المقام ذكره. ورحلنا من "الهضب" الساعة السابعة ونزلنا "الكراع"[2] الساعة الحادية عشرة.

---

(١) المويه: بضم الميم وفتح الواو وإسكان المثناة التحتية بعدها هاء قرية ذات إمارة من إمارات مكة المكرمة تتبعها قرى وموارد. (مختصر المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، حمد الجاسر).

(١) الكراع: حريرة بطرف عقيق عشيرة من الشرق تفصل بين بركة زبيدة والخرابة تمتد من الشرق إلى الغرب قرابة خمسة أكيال، وعرض يقرب من نصف كيل. (معجم معالم الحجاز، ج٧، عاتق بن غيث البلادي).

يوم الأحد ٢٧ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

نمنا ليلة الأحد بشيء من الارتياح وكنت قد ابتعت من "الهضب" كبشاً سميناً لم أر مثله بخمسة ريالات وقسمته على الجماعة، وتركت لنا سهماً، وأعطيت أحمد التركي سهماً، وأعطيت القضيب سهماً، وأعطيت العقيل والجريد سهماً. إن الجماعة ليسوا فقراء الحال ولكني لم أقدر أن أتمتع بأكل اللحم وأترك الرفاق... مع أن الغنم عُرضت عليهم فلم يقدموا على الابتياع، وقد خفيت عليَّ الحكمة من ذلك.

في الساعة التاسعة والنصف بعد أن أدينا صلاة الفجر سرنا من "الكراع" وكان طريقنا غير جيد ولا مستقيماً، فبينما نحن نسير شمالاً إذا نحن نميل إلى الجنوب، وكنا نجد السير بهمة فائقة الحدِّ لأننا بحاجة ماسة إلى الماء، وجميع الإبل ترزم إرزام الخِلِّ الذي فقد خليله، وفي الساعة ٣,٢٠ وصلنا بخير وسلامة إلى "المويه" فسرت الحياة في أجسامنا من جديد، وأرقنا بقية الماء الذي نحمله وأسقينا الإبل وملأنا القرب من ماء المويه وهو ماء حلو صافٍ لا تشوبه أدنى شائبة. طبخنا غداءنا ودعونا زمرة من الإخوان القاطنين على الماء والواردين معنا وقد ابتعنا منهم نعجة سمينة بأربعة ريالات وحملناها على ظهر أحد الجمال حيث وقتنا قصير. وفي الساعة ٧,٥٥ رحلنا من المويه وتابعنا المسير بأرض صخرية وعرة عانت منها الإبل الأمَرَّين، وفي الساعة الحادية عشرة نزلنا "هدان"، ولما سألت عن الشاة قيل لي: إنها ماتت

بالطريق وألقوها عن ظهر المطية فحمدت الله على ذلك لكوني واقعاً في حيرة من أمرها لأن الرفاق لم يبتاعوا شيئا، فإن ذبحتها وقسمتها عليهم أخشى أن ينسبوني إلى التبذير وسوء التدبير وضعف العقل، وإن تركتهم ولم أعطهم شيئاً يُعنِّفني ضميري ولا أكون مستريح البال، ولا شك أن الله قد علم بحالي وفرَّج لي همَّ هذا المأزق، فلله الحمد والمنة.

يوم الإثنين ٢٨ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

بتنا ليلة الإثنين ونحن لا يلوي أحد منا على أحد لشدة هبوب الريح، ونمت بلا فراش على الأرض وبثيابي. وعند منتصف الليل وقعت الخيمة على والدتي وخالتي فأسرع الأتباع لنجدتهن ونَصْبها من جديد، وعند طلوع الفجر قمنا وصلينا جماعة وغادرنا "هدان" ونزلنا "نفار"[١] الساعة ٢,٤٠ للقيلولة. وفي الساعة ٧,٣٠ رحلنا من "نفار" وكانت الريح عبوساً حتى إنها في بعض الأحيان توقف القافلة، وقد تسرب لقلوبنا القلق، ومع ذلك تابعنا المسير، وفي الساعة ١١,١٠ نزلنا "ناصفة شمر"[٢] وبعد نزولنا سكنت الريح قليلاً.

(١) نفار: بفتح النون وآخرها راء مهملة جبل يحف بالحبيص من الشرق شمال جبل شعر في ديار مطير والحبيص. (معجم معالم الحجاز، ج٦، عاتق بن غيث البلادي).

(٢) ناصفة شمر. في كتاب المناسك: الناصفة على ميلين من الرقم للمصعد وهو وادي سلم وطلح، ومن بريد الناصفة إلى بريد حولة والرباب (١٢) ميلاً وهما جبلان عن يمين الطريق ويساره. (المصدر السابق، ج٩).

يوم الثلاثاء ٢٩ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

أقبل ليل الثلاثاء وتفقدنا الدراويش كما هي العادة ووجدنا درويش القضيب مفقوداً، وقبيل الغروب رجعت مطيتان على إثرنا للتفتيش عنه، وبعد أن صلينا المغرب أشعلنا ناراً على رأس هضبة بقرب منزلنا، وحوالي الساعة ٢,٥٠ رجعت المطيتان ولم تقع له على أثر، ونمنا مغمومين على فقد الدرويش، وقمنا لصلاة الفجر وأرسلنا مطيتين أخريين للتفتيش عنه وأقمنا بمنزلنا نترقب رجوعهن مع الدرويش، وفي الساعة ١٢,١٥ رجعت المطيتان بلا جدوى، وفي الحال قمنا من "ناصفة شمر" وأخذنا نسير سيراً حثيثاً ميممين "حاذة "[1] وقد مررنا بأرض بلقع سبخة مساحتها نحو عشرة أميال تغوص فيها قوائم الإبل، وفي الساعة ٤,٤٠ نزلنا بقرب "حاذة " بمكان دونها مسير ساعة ونصف الساعة. وفي الساعة السابعة سار الأتباع بالإبل والقرب إلى "حاذة " وقبيل غروب الشمس رجعوا علينا بإبلهم والقرب مملوءة ماءً صافياً حلواً. أما "حاذة " فهي مورد ماء غزير كما نقل لي الأتباع، وفيها بيوت صغيرة قليلة. وقد أرسلت مع الأتباع بضعة ريالات ليبتاعوا لنا كبشاً وسمناً فلم يجدوا شيئاً يباع.

(١) حاذة: من قرى الزيمة من أعمال مكة المكرمة، وادٍ كبير من أودية الحجاز الشرقية المطير (المصدر السابق، ج٢).

يوم الأربعاء ٣٠ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ

نمنا ليلة الأربعاء بأهنأ حال، وعند طلوع الفجر قمنا للصلاة، وفي الساعة ٩,٣٠ تركنا "حاذة" وصرنا نسير جنوباً ونزلنا "العجيج"[١] الساعة ٢,٤٠ للقيلولة، وفي الساعة ٧,٤٥ رحلنا من "العجيج" ومررنا "البركة"[٢] الساعة ١١,٠٠ حيث ذكر لنا الأفاقون أنها مملوءة ماء فوجدناها يابسة، وهذه البركة من أعمال الطيبة الذكر "زبيدة"[٣] وهي مبنية بالحجر الصلد وواسعة، وعمقها الحالي متران، وهي - ولا شك - عميقة ولكنها مدفونة بالرواسب والرمال التي تذروها الرياح، ومساحتها من الشمال إلى الجنوب نحو مئة متر، ومن الشرق إلى الغرب نحو ثلاث مئة متر، وفي جهتها الغربية واديان لجذب السيول إليها. وقد تركناها وسرنا عنها جنوباً. وفي الساعة ١١,١٥ نزلنا بأرض براح.

---

(١) العجيج: والصحيح العقيق وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية (معجم معالم الحجاز، ج٦، عاتق بن غيث البلادي).

(٢) البركة: من قرى الكامل بمنطقة مكة المكرمة وأيضاً من قرى السلافاء من النفعة في بلاد بني سعد في إمارة الطائف. (المصدر السابق، ج١).

(٣) زبيدة: تولت السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد عام ١٩٥هـ مهمة تزويد سكان مكة وجموع الحجيج بالماء اللازم. ففي عام ١٩٣هـ الذي حجت فيه السيدة زبيدة نقصت المياه في المشاعر وأصاب الحجاج عطش شديد وبيعت رواية الماء بعشرة دراهم أو أكثر. وحينما أخبرت السيدة زبيدة بما عاناه الحجاج من العطش الشديد والمشقة العظيمة والجهد في الحصول على الماء في المشاعر المقدسة أمرت بحفر مجرى ماء من عين وادي النعمان إلى جبل الرحمة بعرفة (صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ك. سنوك هورخرونيه).

يوم الخميس ٢ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

أمسى مساء الأربعاء وكنا نظن أنه آخر شهر ذي القعدة وبعد غروب الشمس رأينا هلال ذي الحجة كبيراً فيكون أول ذي الحجة يوم الأربعاء، نمنا ليلة الخميس بسكون، وبعد أن صلينا الفجر تركنا "البركة" الساعة ٩,٢٥ وسرنا سيراً حثيثاً، وبعد أن أسفرنا التقينا أفراداً من حاج أهل "الرس" وأخبرونا أن الأرض التي أمامنا واقع بها مطر أمس، وفي الساعة ١١,٤٠ رأينا مخيم أهل بريدة نازلين بقرب الماء فنزلنا حولهم بموقع يقال له "شعيب العجيج"، ومضى الرفاق بالإبل والقرب وعادوا إلينا بماء صافٍ شديد الحلاوة، وحمدنا الله على أفضاله ونعمه التي لا تعد ولا تحصى. وهذا الماء آتٍ من أرض بعيدة حيث الأرض التي هو فيها لم نر للمطر فيها أثراً ولم يقع فيها مطر كما أفادنا بعض الطراق. قضينا القيلولة على أحسن ما يكون وإن كان الحر شديداً وميزان الحرارة ٩٧ درجة. وفي الساعة ٨,٥٠ رحلنا من "شعيب العجيج". وفي الساعة ٩,٤٠ نزلنا "تنضبة".

يوم الجمعة ٣ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل الجمعة بجو صافٍ ساكن، وفي الساعة ٩,٣٠ بعد صلاة الفجر غادرنا "تنضبة"، وفي الساعة ١,٢٠ نزلنا "بالمغاسل"[1] وهي وادٍ بين جبلين متقطعين عاليين، وهي المحل الذي يحرم منه

(١) المغاسل: محل إحرام أهل نجد والعراق، قرن المنازل أو ذات عرق. (معجم معالم الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، ج٦).

أهل نجد والعراق، وبعد نزولنا بقليل أقبل الرفاق الأول ونزلوا بقربنا وتزاورنا بيننا، وفي الساعة الخامسة ابتدأنا نغتسل ولبسنا إحراماتنا بعد أن نوينا الإحرام بالعمرة تمتعاً إلى الحج. وفي الساعة ٦,٣٠ رحلنا من المغاسل وكان رحيلنا جميعاً ومعنا أهل "بريدة"، وفي الساعة ١٠,٥٠ نزلنا "مكة سهلة"[١] وكنا بمسيرنا نلج ونعج بالتلبية.

يوم السبت ٤ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

بتنا ليل السبت بأحسن حال، وفي الساعة ٩,٣٠ رحلنا من "مكة سهلة"، وفي الساعة ٣,٢٥ نزلنا "عين الليمون" وهي عين ماء جارية من جبل شاهق وفيها نخل وخضر وأسقينا الإبل وتركناها الساعة ٨,٣٠ ونزلنا "مدرج"[٢] الساعة ١١,٢٠، وبعد خروجنا من "عين الليمون" مررنا بجبال عالية وعلى بعضها أبنية جميلة تحيط بها النوافذ الواسعة من جميع جهاتها الأربع، وقيل لنا: إنها منازل الأشراف، وبعضها معاقل ومساكن للجنود التركية السابقة، والآن يسكنها قوم من هذيل تدل حالتهم على الفقر المدقع.

يوم الأحد ٥ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل الأحد بين الجبال الشاهقة بشيء من الحذر، وفي الساعة ٩,٣٠ غادرنا "مدرج"، وحوالي الساعة الثانية عشرة مررنا "بالبرود"[٣]

---

(١) مكة سهلة: محطة للحاج تبعد عن مكة قرابة ثمانين كيلاً. (المصدر السابق، ج٦).

(٢) المدرج: موضع على طريق الحاج النجدي شمال الطائف.

(٣) البرود: منهل بقرب الجعرانة بمنطقة مكة المكرمة. (المصدر السابق، ج١).

وهي قليب واحدة ماؤها كثير، متسعة يكتنفها جدار من الحصى لمنع الرمل عن الوقوع فيها، وفي جهتها الجنوبية شجرة جُمّيزة عالية نابتة بعرضها من الداخل على عمق مترين من أعلاها، والشجرة مرتفعة رأيناها على بعد ساعة. وهذه القليب وشجرتها تعد آية من آيات الله. تركنا "البرود" دون أن ننزل بها، وفي الساعة ١,٥ نزلنا بين "الأميال" و "البياضية"[١]، وقبيل الظهر أتانا إبراهيم ابن محمد بن معمر[٢] سكرتير جلالة الملك يُقلُّه "أوتوموبيلان" وبعد أن سلم على والدته وخالته وعمته وشقيقته أركبهم بأوتوموبيل وتفضل ورجاني أن أصحب والدتي وخالتي معهم، وبعد أخذ ورد تقبلت منه ذلك بالشكر فجزاه الله عنا خير الجزاء وجزاء الخير. وقد غادرونا حوالي الساعة السادسة، وفي الساعة الثامنة والنصف تركنا منزلنا، وفي الساعة العاشرة وصلنا "أم القرى" ونحن نعج بالتلبية، وصلنا بلد الرحمة ومهبط الوحي ومنبع الإسلام ومنبثق نور الهدى فأضاء العالمين، دخلنا مرمى آمال جميع المسلمين ومحط رحالهم الدينية، والتي يفد إليها سنوياً مئات الآلاف لأداء أكبر ركن ديني للمسلمين. دخلت "مكة" وبعد أن حططنا الرحال

(١) البياضية: بفتح الموحدة وتشديد الياء الأولى صدر وادي الأبطح يشملها اليوم اسم المعابدة فيها القصر الملكي (المصدر السابق، ج١).

(٢) إبراهيم بن محمد بن معمر: من كبار موظفي الديوان الملكي وديوان ولي العهد ووزارة الخارجية في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، وتولى منصب وزير مفوض في بغداد وقائم مقام جدة. (الرحلات الملكية، إعداد يوسف ياسين).

بدار استأجرناها توجهت تواً إلى الحرم الشريف لأداء طواف وسعي العمرة، وحين لاحت لي المآذن بمدخل باب السلام صعقت وجلست على الأرض، وتولاني ذهول لا أعلم ما جرى لي بعده، ولولا أن تداركني بعض الأتباع وأخذ بضبعي لتمزَّق جسدي تحت الأقدام، طفت ومَنْ معي حول الكعبة سبعة أشواط وصلينا ركتين خلف مقام إبراهيم وخرجنا إلى المسعى وسعينا بين الصفا والمروة سبعة أشواط، وهذا الطواف والسعي ابتدأنا به في الساعة الحادية عشرة وانتهينا منه في الساعة الواحدة والربع، ساعتان وربع الساعة ونحن نُعْمِل أرجلنا بالمشي السريع والهرولة، وأيدينا لاتقاء الزحام، وحناجرنا بالأدعية الحارة، وأبصارنا شاخصة إلى باريها، وقد تساوى بذلك الغني والفقير والعبد والأمير. لقد ساءني شخصياً حالة طريق المسعى فهو مع اعوجاجه ترى الحوانيت المتنوعة على جانبيه، فمن إسكافيٍّ إلى بائع خضار إلى بائع حلويات، فهذا يبزق تحت أرجل الساعين، وذاك ينثر الماء الوسخ وآخر يرمي فاسد الخضار، حالا لا تتناسب وشرف المحل والعمل، فهل لجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد[1]

(١) لقد اهتمت الدولة السعودية المباركة - وما زالت - بالحرمين الشريفين اهتماماً بالغاً، فقد تم توسعة الحرمين الشريفين على يد ملوكها الكرام، وأزالت الدكاكين والمحلات من المسعى وأصبح الساعي يسير بطمأنينة وخشوع، كذلك وسعت المطاف ورصفته بالرخام البارد الذي يعكس حرارة الشمس فترى الطائفين يطوفون براحة ويسر، والحقيقة الناصعة أنهم قاموا بواجبهم خير قيام يشهد على ذلك القاصي والداني، ومن رأى خير ممن سمع وفقهم الله لكل خير وبسط لهم كل ما يأملون من رفعة ونصر لإعلاء كلمة الله - عز وجل - ورفع ذكره، وتسهيل أمور الحجاج والمعتمرين، إنه سميع مجيب.

رافع راية الدين الإسلامي أن يلتفت إلى هذه النقيصة، ويأمر بإزالة هذه الحوانيت وتطهير طريق المسعى من هذه القاذورات؟ وبعد أن صلينا المغرب انتظرنا قليلاً وأذن العشاء وصلينا، توجهنا إلى بئر زمزم وهي واقعة على حدود المطاف في الجهة الشرقية الجنوبية منه، أقيمت عليها قبة فخمة وعني بها حتى صارت مورداً عظيماً للمياه يستقي منه الحجاج وهم في الحرم، ولها خرزة من الرخام على علو متر ونصف من سطح الأرض دونها حوض ماء للسقيا، وللحجاج على اختلافهم اعتقاد كبير في مياهه، ورغبة كبرى في الشرب منها، على رغم ما بها من الملوحة، لاعتقادهم أن الله بارك فيها، وفي الحديث: "**ماء زمزم لما شرب له**" وماء زمزم تشبه حالته العامة المياه المعدنية الجيدة التي تستخدم للشفاء من بعض الأمراض، وقد بلغ فيها الزحام أشده، ولم أتمكن من الدنو من الماء إلا بابتياع صفيحة بست آنات فشربت كثيراً، وشرب مَنْ معي وغسلنا رؤوسنا ووجوهنا.

يوم الإثنين ٦ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

بتنا ليل الإثنين مستريحي البال والضمير، أما والدتي وخالتي فقد نزلوا ضيوفاً على آل معمر، وفي منتصف ليل الإثنين طافوا معهم وسعوا للعمرة. قمنا في الصباح مُنْهكي القوى، وخرجنا للحرم الشريف، وبعد أن قضينا ما تيسر من التعبد وصلاة الضحى أخذت معي دليلاً وسرت غرباً ومررت ببناية فخمة مكتوب

عليها "المؤتمر الإسلامي"، ودخلت وصعدت إلى الطابق العلوي ورأيت العمال مشغولين في تجهيز كسوة الكعبة لأن الأوقاف المصرية لم ترسل الكسوة هذا العام، وبعد أن دخلت الغرف طلبت من أحد الخدم أن يدلني على دار عبدالعزيز العتيقي أحد مستشاري الأمير فيصل. وصلنا داره وهي فخمة أنيقة متكئة على جبل يصعد إليها بسلم من الحجر بعشر درجات، وبعد دخولي الباب الأمامي تلقاني خادمه وأخبرته بقصدي ورجع إليَّ بعد أن أعلم سيده يدعوني للدخول، فتبعته بطريق مبلطة بالكيشاني الملون كأزهى ما يكون، دخلت ديوان الضيوف واستقبلني أخوه عبدالقادر، وبعد جلوسي بقليل دخل علينا عبدالعزيز فتعانقنا وجلسنا قليلاً واستأذنت للخروج فقام وصحبني إلى محل عمله وهي دار الحكومة البناية الكبرى المشهورة "بالحميدية"، وطاف بي على الدوائر وعرَّفني بالرؤساء وعرفهم بي وكلهم أجانب ليسوا حجازيين يعملون بهمة ونشاط وثغور باسمة، ودخلت معه دائرته وهي من أفخم ما في هذه البناية العظيمة مجهزة بكامل معدات الراحة، واستأذنته فأخذ "التلفون" وأخبر عبدالعزيز الدخيل بأني أريد مقابلته، وصحبني خادمه ليدلني فخرجت منه بعد أن أوصلني الباب، وخرجنا من الحميدية وسرنا جنوباً ودخلنا بناية لا بأس بها، وصعدت إلى الطابق الثاني فوجدت عبدالعزيز الدخيل منهمكاً بعمله وهو مدير دار الضيافة، وبعد السلام والمجاملات العادية والجلوس قليلاً طلبت منه أن يكلم

عبدالعزيز العبد القادر الزهير ويخبره بقدومي للسلام عليه، وبعد أن كلمه أصحب معي خادمه ورجعنا إلى الحميدية ثانية، فإذا دائرة صاحبنا في الطابق الأرضي منها وهو يشغل وظيفة في الشرطة حسنة، وبعد أن استأذنت تلقاني بالباب وتعانقنا وجلست عنده قليلاً واستأذنته وخرجت وكانت الساعة الثالثة، وحيث إن الحر شديد وشمس مكة لا يستهان بها هرولت مسرعاً إلى داري وجلست أكتب هذه السطور والغداء يعد. صليت الظهر بمسجد بجوار الدار وكذلك العصر، وبعد أن خفت وطأة الحرِّ سرت إلى الحرم الشريف وجلست أنظر مخلوقات الله من كافة أجناس البشر وهم يتهالكون على الطواف ولثم الحجر الأسود، وبعد صلاة المغرب رجعت إلى الدار وصليت العشاء بمسجد خلف الدار.

يوم الثلاثاء ٧ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل الثلاثاء والبعوض يضايقنا، وانتبهت الساعة السابعة من الليل وتوضأت وخرجت للحرم ووجدت والدتي وخالتي ورفاقهن يطفن حول الكعبة، واشتركت معهن وسعيت معهن حتى صلاة الفجر، صلينا ورجعنا إلى الدار وهن رجعنَ مع رفاقهن، وفي هذا اليوم قضيت أول النهار بالجلوس بالحرم ورجعت للدار حوالي الساعة ٣,٣٠، وصليت الظهر والعصر بالمسجد ورجعت للدار. والساعة ١٠,٣٠ خرجت وقضيت ساعة بالأسواق ودخلت الحرم الساعة ١١,٣٠، وبعد صلاة المغرب رجعت للدار وصليت العشاء بالمسجد.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يوم الأربعاء ٨ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمت والبعوض يزيد عن ليلة البارحة، وفي الساعة الثامنة قمت من الفراش وخرجت للحرم ووجدت نساءنا يطفن واشتركت معهن وسعينا وصلينا الفجر وخرجنا من الحرم وقضينا أول يومنا هذا بترتيب أشغالنا، وفي الساعة الثامنة اغتسلنا وأحرمنا وخرجنا إلى "منى" الساعة ٩,٠٠، ونزلناها الساعة ١١,١٥.

يوم الخميس ٩ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

بتنا ليل الخميس بمنى، وفي الساعة ١١,٣٠ غادرنا منى ونزلنا "عرفات" الساعة الواحدة إلا ربعاً، وفي الساعة التاسعة زممنا الرحال والهوادج للوقوف بعرفة، فوقفنا شمالاً عن الجبل بمقدار غلوة سهم، وقفنا مع ذلك الحشر الذي لا يعد ولا يحصى، والكل بصره شاخص لربه يدعوه الدعوات الحارة بدموع متتابعة، ولما غربت الشمس انصرف الحجيج بصورة مزعجة كابدنا فيها مشاق ومخاطر عظيمة من شدة الزحام، ووصلنا "مزدلفة" الساعة الثانية من ليل الجمعة.

يوم الجمعة ١٠ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

بتنا ليل الجمعة في مزدلفة دون أن نذوق فيها طعم النوم لشدة الزحام وخوفاً من أن تطأنا الإبل العابرة، ولما صلينا الفجر قابلنا المشعر الحرام على ظهور المطايا حتى قبل طلوع الشمس

وسرنا إلى منى، فبلغاها الساعة الثانية عشرة ونصبنا الخيام وابتعنا هَدْينا وذبحناه في محل الذبح دون أن نأخذ منه شيئاً، وسرنا إلى العقبة ورمينا الجمار، وقد قاسينا الأمرين من شدة الزحام وتهالك الناس على المرور للرمي، ورجعنا للخيام منهكي القوى على اختلاف جسومنا، وتغدينا ونمنا وقمنا الساعة السابعة وصلينا الظهر والعصر جمعاً، وعند الساعة العاشرة شرعنا بزيارة جماعتنا والسلام عليهم، وأخذنا نطوف بين الخيام ونفتش عنهم، وبعد لأيٍ وجدنا مخيمهم وسلمنا عليهم ورجعنا للمخيم والتعب وضيق النفس آخذ بخناقنا مما رأينا ومررنا عليه من مختلف الجيف التي بين المخيمات، وكثرة الموتى المتروكين على حالتهم التي ماتوا فيها.

يوم السبت ١١ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

بتنا ليل السبت ونحن كأننا على فراش المرض، وطلع الفجر والواحد منا يعجز عن القيام من فراشه، وبعد الزوال سرنا لرمي الجمار من الأقرب لنا إلى "العقبة الكبرى" وقد رأيت العجب العجاب من تعدد أجناس البشر وتنوع صورهم ولباسهم، على أني رأيت أيضاً ما يقطع القلوب أسى وحسرة؛ فإن هذه الخلائق التي لا تعد على تباين صورهم وأجناسهم لا ترى منهم واحداً عليه سيماء الخشوع والرهبة، بل كلهم كأنهم في أشغال خصوصية، والكل منهم يتهالك على قضاء شغله ويتذرع لقضائه بكل الطرق

حسنها وقبيحها، فترى القوي يدفع الضعفاء والشيوخ والعجزة ولا يبالي بمصيرهم، حالة يبكي عليها الإسلام، ويسأل المصلحون إصلاحها.

يوم الأحد ١٢ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل الأحد بأحسن حال من ليل السبت وقمنا لصلاة الفجر بشيء من النشاط، على أن الروائح الكريهة تزداد من كثرة اللحوم العفنة الملقاة هنا وهناك. كنت يوم السبت قد استأجرت بعض البدو القاطنين في منى على جمع جميع الجيف التي قذفها جيراننا من حجاج أهل "نجد" و "الهند" ونقلوها على إبلهم وقذفوها بالسلخانة ونقدتهم أجرتهم مجيديات ثلاثاً، وأقمنا أول النهار كأننا على جمر الغضى من شدة الروائح الكريهة، وبعد الزوال رمينا الجمرات الثلاث والزحام الشديد يأخذ بتلابيبنا، وبعد أن صلينا الظهر والعصر غادرنا منى وقد قاسينا هماً عظيماً وضنكاً شديداً، وهلعت قلوبنا من الزحام وكثرة الحاج وضيق الطريق، حالة يقطر لها قلب المسلم دماً. فلو تركت الطرق وشأنها لما حدث زحام ولكن ضيقوا الطريق بتشييد المباني الكثيرة بلا نظام ولا هندسة، وبعضها متداعي الأركان خالٍ من السكان. وصلنا مكة الساعة الحادية عشرة وطفنا وسعينا للإفاضة والزحام على أشده، وأتممنا ذلك قرب أذان العشاء وصلينا العشاء ورجعنا لمنازلنا وتعشينا ونمنا من فرط الإعياء.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يوم الإثنين ١٣ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

قمنا من النوم قرب الفجر وبادرنا إلى الحرم وصلينا الفجر وطفنا حول الكعبة سبعة أشواط، ورجعنا لمنزلنا وشربنا الشاي مع الحليب والخبز.

أبو قبيس:

صعدت جبل أبي قبيس بعد أن سلكت له طرقاً ضيقة وسخة فيها شيء كثير من الروائح الكريهة وجيف الكلاب والهررة، دخلت هذه الطرق من شارع المسعى الساعة ١٠,٣٠ ووصلت القمة الساعة ١١,٤٥ مررت بطريقي بعرض الجبل بدور حقيرة ومقاهٍ مثلها حيث الأوساخ والجيف تكتنفها ورأيت مسجداً في القمة قد خلع سقفه الإخوان بدعوى أنه يزار[1]، وقد رجعوا ورمموا سقفه وآثار الهدم ظاهرة فيه، وهذا المسجد عبارة عن حجرة واحدة طولها خمسة أمتار بعرض مترين، ونزلت منه مسرعاً ودخلت الحرم والإمام قائم يصلي المغرب.

---

(١) لا شك أن إزالة ما علق في أذهان الناس من الشركيات ومحاربتها كان من أكبر إنجازات دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهو ما تمسك به الإخوان. فقد كان في سفح هذا الجبل مبنى يعرب بـ (الزاوية) أقامه أفراد الطريقة الصوفية وخصوصاً السنوسية يزورونه في اليوم الثاني عشر من شهر رجب، وعمد الإخوان عند دخولهم مكة إلى طمسه وإزالة سقفه.

يوم الثلاثاء ١٤ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

قضيت معظم نهاري بالحرم مفتشاً ومنقباً عن شيء أستفيد منه، ووجدت شيوخاً مصريين يظهر لي أنهم من الفلاحين، لم أستفد منهم شيئاً، وخرجت من الحرم حوالي الساعة الثانية وقصدت دار المؤتمر الإسلامي والتقيت صدفة بـ"سليمان شفيق باشا" والي البصرة الأسبق عرَّفني به أحد الخدم وعرَّفته بنفسي وبلادي، وألقى عليَّ أسئلة ليس لها أهمية، ورأيت منه عدم المبالاة بجوابي عنها فتشجعت وسألته عن إقامته هنا فتكرم وقال لي: إنه منذ سنين هنا وهو بخدمة الإمام وهو الآن يشغل وظيفة رئاسة المؤتمر الإسلامي، ولحظت عليه الملل والكسل فتركته وخرجت منه خشية أن يطول الحديث، والحديث ذو شجون.

يوم الأربعاء ١٥ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

بكرت صباح الأربعاء لزيارة "عبدالعزيز العتيقي" وقضيت عنده زهاء ساعة، وعلمت منه أن أحمد شفيق باشا المصري هنا، وخرجت منه وسألت عن مقر الباشا، وزرته بعد أن استأذنته فوجدته شيخاً وقوراً كلَّل الشيب عارضيه، يكاد يذوب رقة وتواضعاً وهو رئيس جمعية الرابطة الشرقية، وطال مقامي بحضرته، وكلما استأذنته طلب مني البقاء وتكلمنا كثيراً حول مصر والشرق، وأخبرني أنه لا ينتمي إلى حزب مخصوص، ولحظت منه ميلاً لجمع الكلمة وخرجت من حضرته حوالي الساعة الرابعة، وودعني

إلى الطريق ورجاني بإلحاح أن أكرر له الزيارة، وهو ساكن في دار ذات ثلاث طبقات ضيفاً على حكومة "مكة".

يوم الخميس ١٦ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

بكرت كما هي عادتي بالدخول للحرم، وبعد أن طفت حول الكعبة سبعاً بادرت بمسح مساحة الحرم.

الحـــــرم:

شكله الحالي مستطيل منتظم الشكل تقريباً، طوله من المدخل حوالي (١٦٥) متراً، وعرضه (١٠٨) أمتار، وتحيط به من جهاته الأربع مبانٍ متصلة به، بعضها يستخدم للسكن وبعضها الآخر لمقاصد أخرى، ويحيط به من الداخل أربعة أروقة مسقوفة في عرض ثلاثة عقود "سوارٍ" عددها (٣١١) عقداً أكثرها من الحجر الصلد الأحمر، وعلى كل أربعة منها قبة فخمة، أما ما بقي منه فهو صحن سماوي متسع تغطيه مماشٍ مرصوفة بالحجر الصلد تقسمه إلى ساحات مختلفة الشكل مفروشة بالحصى، والكعبة قائمة وسط هذا الصحن تقريباً، وللحرم (٢٢) باباً، وبعضها ذو ثلاث فتحات ومجموعها (٣٩) باباً.

يوم الجمعة ١٧ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

بكرت بالحضور للحرم منقباً عن مشتملاته وإليك بياناتها:

- **بئر زمزم:** مرٌّ ماؤها، لا ينضب معينها، وهي ضمن حدود المطاف من جهة الجنوب الشرقي للكعبة، وعليها قبة فخمة.

- **مقام سيدنا إبراهيم:** وهو داخل المطاف وإلى الشرق من الكعبة، وهو عبارة عن قبة قائمة على أربعة أعمدة أحاطت بها مقصورة نحاسية مربعة، وبداخل القبة الحجر الذي كان يقف عليه سيدنا إبراهيم الخليل وقت بناء الكعبة، وبجانب هذا المقام سقيفة صغيرة يصلي معظم الناس فيها ركعتي الطواف.

- **باب شيبة:** وموقعه شرق زمزم إلى الشمال، وهو عبارة عن عقد كبير قائم على عمودين مكسوين بالرخام في المكان الذي كان فيه باب المسجد الحرام زمن النبي ﷺ.

- **المنبر** : وهو مبنى من المرمر الموشَّى بماء الذهب، وهو في غاية الجمال وحسن الصناعة، ومكانه بالقرب من مقام الخليل، وهو من هدايا السلطان سليمان القانوني طيب الله ثراه.

- **السقايف:** وهي ثلاثة أعمدة أقيمت على حدود المطاف كان يصلي في واحدة منها الإمام الحنفي، والأخرى للإمام المالكي، والثالثة للإمام الحنبلي، أما الشافعي فهو يصلي في مقام إبراهيم، أما الآن فقد اقتُصر فيه على إمام واحد وهو "أبو السمح"[1] من خريجي مدرسة دار الدعوة والإرشاد المصرية، وقد قابلته ورأيت منه الشدة في الدين والتقشف، وهو يجيد القراءة إجادة لم أسمع مثلها من قبل، وقد خطب خطبة الجمعة

(١) أبو السمح: إمام الحرم المكي عينه الملك عبدالعزيز رحمه الله، من خريجي مدرسة دار الدعوة والإرشاد المصرية، كان شجي الصوت وخطيباً مفوهاً.

خطبة نادرة المثال أسال فيها العبرات، وصوته يسمع من بعيد مع أنه غير صيِّت. وللمسجد الحرام سبع منارات يؤذن عليها في كل الأوقات، فمتى حلَّ الوقت، بدأ شيخ المؤذنين بالأذان على سطح قبة زمزم فيتبعه المؤذنون على المنارات بأصوات تأخذ بمجامع القلوب حيث تنقل نغماتها المطربة إلى الآذان تموُّجات الهواء فتمتلئ القلوب خشية ورهبة وخشوعاً.

الكعبـــة:

أنبأنا التاريخ أن الكعبة أسِّست بعد الطوفان في عصر سيدنا إبراهيم الخليل، وكانت لها منزلة سامية عند العرب قبل الإسلام بـ(٢٧) قرناً، وقد شاع وذاع ذكرها بينهم وتعداهم إلى الهنود وغيرهم وحتى اليهود والنصارى كانوا يتعبدون فيها قبل الإسلام[1]، وكان لهم فيها صور وتماثيل لإبراهيم وإسماعيل والمسيح والعذراء. وقد جاراهم العرب في ذلك فملؤوها بالأصنام حتى جاء الإسلام فمحا ذلك. وقد بلغ من احترامهم لها تأمينهم كلَّ من يلجأ إليها وإلى حرمها ولو كان مرتكباً جريمة القتل. وكان العرب وغيرهم يحجون إليها قبل الإسلام في أشهر الحج الحالية

(١) الكلام هنا عن أن الهنود واليهود والنصارى كانوا يتعبدون في الكعبة قبل الإسلام غير دقيق، فلم يرد في أي مصدر كان أنهم يتعبدون فيها؛ فقد جاء في القرآن الكريم أن الذي رفع قواعدها هو إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، وكانت مهداً للأوثان زمن الجاهلية قبل بعثة النبي محمد ﷺ.

ويُحرِّمون فيها القتال. وما زال أمرها على هذه الحال من الاحترام والتبجيل والتعظيم حتى جاء الإسلام فجعلها قبلةً لجميع المسلمين بعد أن كانت قبلتهم بيت المقدس، فالمسلمون في جميع جهات المسكونة يُصلُّون نحوها في أي نقطة كانوا، وفي أي الجهات وُجدوا. ومن وقت أن صارت قبلة المسلمين أصبحت مركز الدائرة التي تربط المسلمين بعضهم ببعض بحبل الدين المتين دين التوحيد والمساواة والرخاء والحرية الحقة. والناظر إليها في أي زمان ومن أي جهة يؤخذ بعظمتها، وتغشاه مهابتها فيخضع لعامل الرهبة والخوف من الله تعالى، وحالتها هذه من حيث البناء والشكل تنطبق تماماً عليها زمن النبي ﷺ، وشكلها الحالي ونظام مبانيها من أعمال الحجاج الثقفي في عصر مروان بن الحكم سنة ٧٣هـ. وهي مستطيلة الشكل طولها (١٢) متر وعرضها (١٠) أمتار وارتفاعها (١٥) متراً، وقد بنيت من الحجارة الزرقاء الصلبة، ولها باب يرتفع عن الأرض بنحو مترين، دخلتها ثلاث مرات، مرتان بنفسي؛ وشُقَّت في الأولى منها عباءتي، وفي الثانية قميصي، وفي الثالثة دخلتها مستصحباً معي والدتي وخالتي، ومع أن الزحام على أشده فقد تمكنا من الدخول بدون كلفة وذلك أنه بعد أن أعيتني الحيل استأجرت خمسة من العبيدالأشداء بخمس مجيديات كافحوا عنا الزحام وأصعدونا، وفي المرات الثلاث لم أتمكن من تبين داخلها لشدة الظلام والحر وكثرة الداخلين، وهي قائمة على ثلاثة أعمدة لم أتبين شكلها. ومفاتيحها محفوظة بأيدي الشيخ الشيبي وأولاده من بعده، وقد

صار ذلك حقاً مكتسباً لهم حتى يومنا هذا وبعده، إلى أن تنقرض ذرية الشيبي أو يرث الله الأرض ومن عليها. زرت كبير آل الشيبي السيد عبدالله وأردت أن أبتاع منه قطعة كبيرة من الكسوة نحو عشرة أذرع ودفعت له (٢٥) جنيهاً فأبى وطلب مني (٥٠) جنيهاً ورجوته أن يخفض من طلبه فلم يقبل وتركته وخرجت.

يوم السبت والاحد والإثنين ١٨ و ١٩ و ٢٠ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

قضيت أيام السبت والأحد والإثنين بتوديع "أم القرى" وتعهد آثارها، ولم نقض منها وطراً ولو نقيم فيها أعواماً عديدة.

يوم الثلاثاء ٢١ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

في الساعة العاشرة من يوم الإثنين طفنا طواف الوداع وتركنا أم القرى الساعة ١١,٣٠ بعد أن استحصلت على ورقة المرور من مدير المالية وسرنا بالطريق السلطاني، وفي الساعة الثانية من ليل الثلاثاء وصلنا مركز الشهداء وهو محل التفتيش على القوافل التي تسير للمدينة المنورة وأبرزنا ورقة المرور ورخَّصوا لنا بالسفر، وفي الساعة ٤,٣٠ نزلنا بوادٍ قرب "وادي فاطمة"[1]، ولم نستفق إلا بعد طلوع الفجر، وبعد أن صلينا وأفطرنا غادرنا منزلنا، وفي

(١) وادي فاطمة : إذا تعدى وادي مرّ الظهران قرية حصاني سمي وادي فاطمة. ومر الظهران وادٍ فحل من أكبر أودية الحجاز. ووادي فاطمة يسمى أيضاً وادي الشريف وذلك أن الشريف أبانمي الذي حكم مكة ستين سنة من ٩٣٢ - ٩٩٢هـ كان قد امتلك جُلَّ الوادي فنسب إليه، أما نسبته إلى فاطمة فهي زوجة بركات ابن أبي نمي أو أمه. (معجم معالم الحجاز، ج٨، عاتق بن غيث البلادي).

الساعة الثانية عشرة نزلنا "وادي فاطمة" وكان سيرنا الساعة ١٠,٢٠ وأسقينا الإبل وملأنا القرب، و "وادي فاطمة" فيه مزارع ونخيل، وماؤه عذب وكثير، وفي الساعة ١٠,٤٠ تركنا وادي فاطمة، وفي الساعة ٣,٢٠ قلِّنا بطريقنا، وفي الساعة ٨,٣٠، رحلنا، والساعة ١١,٣٠ نزلنا بمنتصف الطريق بين "وادي فاطمة" و"عسفان"[١].

يوم الأربعاء ٢٢ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل الأربعاء بأحسن حال، حيث الهواء عليل والطقس جميل وكأن الطريق طريق ساحل العشار لكثرة المارين، وفي الساعة ٦,٣٠ من الليل تركنا منزلنا وسرنا على ضوء القمر، والساعة الواحدة من النهار نزلنا "عسفان" وهو مورد ماء فيه ثلاث قُلُب لا ينضب معينها، ووجدنا عليها ما يربو على الألفين من حجاج "مصر" و "عسفان" قرية لم نرها لأن الجبال تحجبها عنا، وفيها قرب الماء وحوانيت من القش يباع فيها كل شيء بأغلى الأثمان، وقد ابتعنا منها لحماً ورطباً وكلأً للإبل، وفي الساعة ٨,٣٠ تركنا عسفان، وفي الساعة ١١,٣٠ نزلنا بقرب "خليص"[٢].

---

(١) عُسْفان: بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون، منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وعسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة، وهي حد تهامة. (معجم معالم الحجاز، ج٦، عاتق بن غيث البلادي).

(٢) خليص: حصن بين مكة والمدينة (عن ياقوت) وادٍ كثير الماء والزرع يقع شمال مكة على بعد (١٠٠) كيل. (المصدر نفسه، ج٣).

يوم الخميس ٢٣ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل الخميس بجو ساكن والهواء رطب، مما دلنا على أننا قد قربنا من البحر، وفي الساعة ٧,٤٥ تركنا منزلنا وصلينا الفجر الساعة ٩,٢٠ في خليص وغادرناه تواً، وفي الساعة ٤,٣٠ نزلنا "القضيمة"[١] ورحلنا عنها الساعة ٩,٢٠، وفي الساعة ١١,٥٥ نزلنا بأرض سبخة جرداء وحولها بعض شجر الثمام. أما "القضيمة" فهي قرية بقرب ساحل البحر الأحمر، ورحلنا عنها الساعة ٩,٢٠ وكنا ونحن بقربها نرى السفن الشراعية راسية بساحلها، ولم نتزود منها بشيء، وسكانها سود البشرة تقرأ في وجوههم الفقر المدقع، وقد ضايقونا لكثرة ما سألونا بأن نتصدق عليهم ببلغة.

يوم الجمعة ٢٤ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا بمنزلنا ليل الجمعة براحة وسكون على صوت هدير موج البحر حيث الساحل عنا مسير ساعة، وفي الساعة ٨,١٥ غادرنا منزلنا. وفي الساعة الثالثة نزلنا بأرض منبسطة وحولها بعض شجر الحمض. وفي طريقنا اليوم مرت بنا خمسة "أوتوموبيلات" تحمل رجالاً ونساء قاصدين "القضيمة"، ويظهر لنا أنهم آتون من

(١) القضيمة: بلدة عامرة على الساحل شمال ثول بسبعة أكيال، أهلها من الحسينيين، يمر بها الطريق من جدة إلى المدينة ويصب عليها وادي قديد، بها مدارس وإمارة تابعة لرابغ. (معجم معالم الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، ج٧).

"المدينة المنورة" وفي الساعة ٨,١٠ غادرنا منزلنا، ونزلنا "رابغ"[١] الساعة ١٠,١٠.

يوم السبت ٢٥ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل السبت بلا راحة حيث الكلاب كثيرة، وكذلك أهل البلد يطوفون علينا يسألون الطعام، وفي الساعة ٩,٥٠ تركنا "رابع" ونزلنا "مستورة"[٢]، الساعة ٥,٤٥ قلّنا بها ونحن بأسوأ حال حيث الريح شديدة والرمال تجري كجريان السيل حتى إننا لم نتمكن من طبخ غدائنا، واكتفينا بالتمر والأقط والسمن، وفي الساعة ١٠,٣٠ تركنا مستورة، وفي الساعة ١,٣٠ حصل لنا جفل ونزلنا بأرض شجر.

يوم الأحد ٢٦ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل الأحد براحة تامة حيث الجو معتدل، وفي الساعة

---

(١) رابغ: بفتح الراء وبعده ألف فباء ففين، بلدة حجازية ساحلية بين جدة وينبع على بعد (١٥٥) كيلاً من جدة شمالاً و (١٩٥) كيلاً من ينبع جنوباً، وهي إحدى الموانئ الصالحة لرسو السفن، فيها إمارة تابعة لمكة وإدارة تعليم تضم مدارس ثانوية ومتوسطة وابتدائية للبنين والبنات ومحكمة شرعية وبلدية وشرطة (المصدر السابق).

(٢) مستورة: بلدة ساحلية غير بعيدة عن البحر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر تبعد عن رابغ (٤٠) كيلاً، فيها مركز شرطة ومستوصف وسوق عامرة ومقاهٍ كثيرة ومحطات لبيع المحروقات، وبها مسجد جامع ومدرسة (المصدر السابق، ج٨).

٩,٢٠ بعد أن صلينا الفجر تركنا منزلنا ونزلنا على "بئر الشيخ"[١]، وهي بئر واحدة حولها عشش، وفي الساعة ٨,١٥ رحلنا ونزلنا بأرض بين جبلين فيها بعض الكلأ، والساعة العاشرة وجدنا فيها جماعتنا مقيمين حيث فُقدت إبل أحمد البابطين وعبدالله الشهوان ووجدوها قبل وصولنا إليهم بقليل.

يوم الإثنين ٢٧ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

بتنا ليل الإثنين بأحسن حال مسرورين بلقيا الرفاق، وفي الساعة ٧,٣٠ ليلاً غادرنا منزلنا، وفي الساعة الثالثة نزلنا وسط الربع دون "شفية"[٢] ورحلنا الساعة ٨,٣٠ ونزلنا "شفية" الساعة ٩,٢٥ وأسقينا الإبل وملأنا القرب وابتعنا كلأً للإبل ورطباً. وشفية مورد ماء ومحطة، وليس فيها إلا بعض العشش تباع فيها بعض الحاجيات.

يوم الثلاثاء ٢٨ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل الثلاثاء نوماً متقطعاً حيث الأرض وسخة ومملؤة بالقراد، وفي الساعة ٥,٤٥ تركنا شفية، والساعة ٧,٤٥ نزلنا

---

(١) بئر الشيخ: بئر كانت عليها محطة للجمال بين مستورة وآبار ابن حصاني، وهي المرحلة السابعة من مكة، وأهلها بنو صبح وبنو أيوب من حرب، وقد هجرت وما زالات آبارها تورد. (المصدر السابق، ج٥).

(٢) شفية: تصغير شفة، مورد ماء على الطريق بين مكة والمدينة، بها محطة محروقات ودكاكين. (المصدر السابق، ج٥).

"بئر الروحة أو الراحة"[١] وتركناها الساعة ٨,١٠، ونزلنا وسط الربع الساعة ١٠,٣٠.

يوم الأربعاء ٢٩ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل الأربعاء وسط الربع بشيء من الراحة، وفي الساعة ٦,٣٠ ليلاً رحلنا قبيل الفجر فضللنا الطريق ونحن لا نعلم، وبعد الصلاة تابعنا السير ولما أسفرنا لم نجد أمامنا طريقاً، وصرنا في هرج ومرج وتفرقنا وكلٌّ منا ينشد الطريق، وسلكت أنا ورفاقي طريقاً ضيقاً وتابعنا المسير، وبعد ساعة مررنا برجل يرعى بعيرين، وسألناه عن الطريق السلطاني وأومأ لنا أن نتبع طريقنا هذا حتى نصل للسلطاني، وسرنا وبعد ساعة كنا نسير فيها بأرض وعرة وانقطع الطريق الضيق، فرأينا امرأة وسألناها فأومأت لنا بأن نسير يميننا، وهناك تحت الجبل الأحمر نجد قليباً وحوله الطريق وشكرناها وتابعنا السير، وبعد ساعة وصلنا للقليب وأنخنا عليه وأسقينا الإبل وملأنا القرب وقمنا منها الساعة الثانية نهاراً، وفي الساعة الثالثة والنصف نزلنا بأرض وعرة بين جبال وتركناها الساعة ٧,٣٥ وتابعنا السير، وفي الساعة ١١,٢٠ نزلنا "الأحساء"[٢]

(١) بئر الروحة: والصحيح بئر الروحاء قرية صغيرة على بعد (٧٣) كيلاً من المدينة على طريق مكة، ظلت محطة للجمال فلما جاءت السيارات تأخرت وقلّ نزلها، والموجود بها اليوم مقهيان، وليس بها زرع، يشرف عليها من مطلع الشمس جبل ورقان. (المصدر السابق، ج٤).

(٢) الأحساء: والصحيح الحساء بكسر أوله ومد آخره وهو لغة، جمع حسي ويجمع على أحساء. والحساء الماء القليل، وهي الوادي الواقع غربي المدينة بينها وبين أبيار علي.

حيث وجدنا جماعتنا كلهم نازلين عليه، وأخبرونا بأنهم حين افترقنا رجعوا أدراجهم حتى وصلوا رأس الطريق وسلكوه ومروا بالماء الذي شربنا منه ولم يتزودوا منه على أمل أن الماء الثاني قريب منهم ولكنهم لم يجدوا فيه ماء، وتابعو السير إلى "الأحساء" ولم يستريحوا للقيلولة.

يوم الخميس ٣٠ من ذي الحجة ١٣٤٥هـ

نمنا ليل الخميس "بالأحساء" بجو صافٍ ونسيم عليل وضمائر مستريحة مشتاقة، وبعد صلاة الفجر زممنا الرحال وذلك في الساعة ٩,٣٠، ولما أسفرنا رأينا مآذن الحرم النبوي الشريف وعجَّت الألسن بالدعاء والاستغفار والصلاة على أشرف مخلوق. وفي الساعة ١١,٣٥ دخلنا الباب الخارجي للمدينة، وخارجه محطة السكك الحديدية خاوية على عروشها، وفيها زهاء عشرين مركبة قطار، وأبنية قوية وجميلة أصابها بعض العطل والتدمير مشيرة إلى فضل المُعمِّر ولاعنة المدمر، وقبيل دخولنا أخذوا سلاحنا وأعطونا قطعة من تنك بقدر نصف الروبية فيها ألفات ثلاث بعدد سلاحنا، وبعد أن حططنا الرحال بالمناخة ونصبنا الخيام استأجرنا داراً مطلة على رؤوسنا ذات دروين بثلاث مجديات، سرنا مباشرة إلى الحرم النبوي ودخلناه من باب جبريل وغشيتني مهابة خرَّ قلبي لها ساجداً لله تعالى، ولما وقفت أمام الحجرة الشريفة تجلت لي مكانة الرسل وعظمة الأنبياء، وما أعده الله لهم من النعيم.

التفت يميناً وشمالاً فرأيت الآلاف المؤلَّفة من الزائرين يتضرعون ويبكون خشية من الله - تعالى - يبتغون منه فضلاً ورضواناً، فرأيت الشمس مشرقة والقمر مضيئاً والكواكب تتلألأ نوراً مصدره نبي الله وخلفاؤه. وبعد أن حانت القيلولة خرجنا للخيام واسترحنا ورجعنا للحرم الساعة الثامنة وصلينا العصر وخرجنا منه الساعة ١١,٠٠ لقضاء بعض الأشغال ورجعنا وصلينا المغرب.

يوم الجمعة ٢ محرم ١٣٤٦هـ

بعد غروب شمس الخميس رأينا الهلال كبيراً ابن ليلتين، فكان أول المحرم هو يوم الخميس، أعاد الله هذا العام وكل الأعوام المقبلة على الإسلام بالخير والبركات وجمع الكلمة. قضينا أول ليل الجمعة داخل الحرم الشريف وحضرنا صلاة الفجر فيه وكذا أول يوم الجمعة، وأنسنا بالترداد على الحرم الشريف وكان دائماً غاصاً بالزوار من المصريين.

يوم السبت ٣ محرم ١٣٤٦هـ

كنت أقضي كثيراً من وقتي في الحرم وأفتش عن كل شيء، وقد رأيت في الروضة كثيراً من نسخ القرآن الكريم بخط اليد موقوفة للروضة، وكلها بخطوط هنود وأتراك وعجم بأحجام مختلفة، ولا تخلو من أغلاط طفيفة، ورأيت بجهة الحرم اليُمنى

ثلاثة دواليب مخازن للكتب، فيها من حسن الصناعة ما لا يوصف معشقة بالفضة ومكتوب عليها أنها هدية من أم المحسنين والدة سمو عباس حلمي خديوي مصر الأسبق وذلك سنة ١٣٢٧هـ حين حج الخديوي ووالدته. ورأيت في وسط الحرم منبراً من المرمر الملون المعشق بالذهب وهو هدية من "قايتباي الغوري" سلطان مصر كما هو مكتوب عليه وذلك سنة ٨٨٢هـ.

الحـــرم:

أما بناء الحرم وزخرفته فلا يتأتى لأحد أن يصفه مهما أُوتي من توفيق، وطوله من الشمال إلى الجنوب (١١٦) متراً، وعرضه من الشمال (٦٦) متراً ومن الجنوب (٨٦) متراً، وبه (٣٠٥) أعمدة، وفي المقصورة الشريفة (٢٢) عموداً، وكل أعمدته تحمل أقواساً بينها نصبت عليها قباب فخمة نفشت بماء الذهب وزخرفت بالنقوش التي تفوق حد الوصف، وعلى جدرانه خطٌّ كثير من آي القرآن وأحاديث النبي ﷺ وأسماء الله الحسنى، وأسماء رسوله وآل بيته. والخط آية في جماله وحسن تنسيقه، وقد أخبرني أحد خدام الحرم أن هذا الخط بخط عبدالله باشا زهدي المصري، وفي وسط المسجد فضاء سماوي يسمى بالصحن، وبه بستان فاطمة يحوي أشجاراً ونخيلاً، وبجوار البستان "بئر فاطمة" المسمى عند أهل المدينة ببئر زمزم، وللحرم خمسة أبواب هي باب السلام، وباب الرحمة، وباب جبريل، وباب النساء، وباب الحميدي.

الحجرة النبوية الشريفة:

موقعها من الجهة الجنوبية الشرقية من الحرم، وبها المكان الذي دفن فيه المصطفى ﷺ وأبو بكر وعمر، وبجواره من الشمال مقصورة السيدة فاطمة وهي مكان بيتها، وعلى الحجرة والمقصورة شبكة من النحاس الأصفر مرتفعة تعلو سطح الحرم، وضلع هذه الشبكة القبلي مرقوم عليه بالخط العربي الجيد الوضع المحكم الصنع هذا القول مكرراً من النحاس الأصفر اللامع "لا إله إلا الله الملك الحق المبين، محمد رسول الله صادق الوعد الأمين". وطول الحجرة النبوية (١٦) متراً وعرضها (١٥) متراً، وطول مقصورة فاطمة (١٤) متراً وعرضها (٧) أمتار، ولم أتمكن من الدخول لأنه مُنِع هذا العام ولذلك لم يكن في وسعي وصف داخلها، وقد رأيت على ضوء الأنوار الكهربائية الكسوة الشريفة وقد أسدلت حول القبور الثلاثة، وهي من الحرير الأخضر مرقوم فيها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" يحيط بها دوائر مكتوب فيها ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً** ﴾.

الروضة الشريفة:

موقعها بين الحجرة الشريفة والمنبر، وطولها من الشرق إلى الغرب (٢٢) متراً، وعرضها (١٥) متراً، ويحدها من الجنوب شبكة من النحاس الأصفر بعلو متر، وفي جهتها الغربية القبلية المنبر،

وهو من الرخام الموشى بالذهب الخالص، وموضع منبر رسول الله ﷺ والروضة على الدوام غاصة بالناس لمكانتها عند الله تعالى وشرف موضعها، وبها المحراب الذي كان يقيم فيه النبي ﷺ الصلوات.

زيادات الحـــرم :

لم يكن الحرم النبوي زمان رسول الله ﷺ شاملاً لكل ما يشتمله الآن، بل كان قاصراً على جزء قليل وهو الممتد غرب الحجرة الشريفة وشمال الروضة المطهرة، أما الآن فقد زيد فيه مراراً حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من الاتساع، وقد مُيِّزت أعمدة الحرم الأصلي بكون نصفها الأسفل من الرخام الأبيض، أما الزيادة فقد مُيِّزت أعمدتها بطبقة من النحاس الأصفر على ارتفاع نحو من (٧٠) سنتيمتراً.

المدينـــة :

يبلغ عدد سكانها نحو (٦٠) ألف من مختلف الأجناس، أما الأصليون فهم نحو (٢٠) ألفاً، وحرفتهم التجارة وأخلاقهم تفوق أخلاق أهل مكة حسناً. والماء فيها كثير، وأشهر مياهها العين الزرقاء التي بالقرب من مسجد قباء وهي من أعمال مروان بن الحكم في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وماؤها يسير إليها في مجرى صناعي يتفرع منه فروع عديدة في جهاتها،

وقد بني له خزانات داخل الأرض على انخفاض (١٠) أمتار يحفظ فيها الماء، وفي جميع حاراتها حنفيات ثابتة يفور منها الماء، يملأ منها الناس جرارهم والقرب. وهذه الينابيع آية من آيات الله أنعم بها على أهل تلك المدينة التي ضمَّت أشرف رسول وأفضل مخلوق. ومباني المدينة كثيرة تفوق مباني أم القرى كثرةً، وتقلُّ عنها حسناً، وهي كمباني مكة مشيدةٌ بالحجر الصلد، وشوارعها كشوارع مكة ضيقةٌ وسخة، ويشرف على المدينة من الشمال "جبل أحد" وحواليها وفي جهتها الشمالية كثير من القلاع والحصون ملئت بالمدافع والذخائر. وللمدينة سور ضخم قديم علوه (٢٥) متراً أنشئ فيه (٤٠) برجاً تشرف عليها وعلى ضواحيها للدفاع عنها عند الحاجة، ولها أيضاً سور آخر خارج الأول يبعد عنه غير أنه مُهدَّم في معظم جهاته، وبالجهة الجنوبية منها بساتين ونخل كثيرة.

يوم الأحد ٤ محرم ١٣٤٦هـ

قضينا معظم ليل الأحد ونهاره في الحرم الشريف، وقد وصل عدد كبير من الزوار المصريين، وفتشت بينهم علّي أجد أحداً من مفكريهم ذوي الشخصيات البارزة منهم فلم أجد أحداً سوى بعض معلمي المدارس الأولية، وهم عن بكرة أبيهم من حزب الوفد تختلج أجسامهم لمجرد ذكر سعد زغلول، وقد سرني منهم عدم الطعن بوطنية الأحزاب الأخرى، وقد ألقيت عليهم سؤالاً كلاً بمفرده وهو

من ترون أليق بالزعامة بعد وفاة سعد؟[1] ولكنهم أجابوا بجواب واحد "وليم مكرم عبيد" لأنه أخطب الخطباء بعد سعد، بل هو يفوق سعداً حيث إن سعداً لفرط شيخوخته لا يتمكن من لفظ الكلمة كما هي، وهذا هو الفارق بين الاثنين.

يوم الإثنين ٥ محرم ١٣٤٦هـ

خرجنا من يثرب بعد طلوع شمس الإثنين ونحن تعترينا الأكدار وتحيط بنا الأحزان على فراق خير من وطئ الثرى وذلك في الساعة ١١,٣٠، وفي الساعة ٣,٣٠ نزلنا على ماء غدير بالوادي للاستراحة، وفي الساعة ٨,١٠ تركنا منزلنا ونزلنا الساعة ١٠,٢٠ بأرض حرة.

يوم الثلاثاء ٦ محرم ١٣٤٦هـ

نمنا ليل الثلاثاء بليلة لا بأس بها، وفي الساعة ٨,٣٠ ليلاً غادرنا منزلنا، وفي الساعة ١٢,٣٠ وردنا السايبية، وهي مورد ماء بين جبلين فيه بئر واحدة وأسقينا الإبل وملأنا القرب وغادرنا الساعة ١,٤٠ ونزلنا للقيلولة الساعة ٢,٤٥ بأرض مشجرة فيها بعض الكلأ وغادرناها الساعة الثامنة ونزلنا بأرض حرة فيها كلأ لا بأس به الساعة ١١,٠٠.

---

(١) سعد زغلول: سعد باشا ابن إبراهيم باشا زغلول زعيم نهضة مصر السياسية وأكبر خطبائها في عصره، ولد في أبيانة من قرى (الغربية) بمصر، وتولى رئاسة الوزراء سنة ١٩٢٤م ورئاسة مجلس النواب سنة ١٩٢٥ و ١٩٢٦م وتوفى بالقاهرة. (الأعلام، خير الدين الزركلي، ج٣).

يوم الأربعاء ٧ محـرم ١٣٤٦هـ

بتنا ليل الأربعاء براحة تامة، وبعد نصف الليل شعرنا ببرد قارص، وفي الساعة الثامنة غادرنا منزلنا ونزلنا للقيلولة بأرض منبسطة الساعة ١٠,٢٠ وفيها قليل من الكلأ. ورحلنا عنها الساعة ٦,٣٠، وفي الساعة ١١,٣٠ نزلنا على "ماء النخيل"[١] وأسقينا الإبل وملأنا القرب.

يوم الخميس ٨ محـرم ١٣٤٦هـ

بتنا ليل الخميس بالنخيل ناعمي البال، وشعرنا آخر الليل ببرد اتقيناه باللحاف، وفي الساعة ٩,٢٠ تركنا النخيل، وفي الساعة ١,٢٠ نزلنا بوادٍ فيه كلأ كثير، وفي الساعة ٦,٥٥ غادرنا منزلنا، وفي الساعة ١١,١٥ نزلنا على "حفنة الكريزية"، وهي مورد ماء فيها ستة قُلُب أسقينا منها الإبل وملأنا القرب منها.

يوم الجمعة ٩ محـرم ١٣٤٦هـ

بتنا ليل الخميس بأحسن حال، وشعرنا بعد الساعة الرابعة ببرد قارص اتقيناه باللحاف الصفيق، وفي الساعة ٧,٥٠ غادرنا "حفنة" ونزلنا الساعة ٣,٢٠ بمكان يسمى "صفيط" وهو ريع بين جبلين، وفي الساعة السابعة تركنا منزلنا، وفي الساعة ١١,٠٠ نزلنا بوادٍ كبير فيه كلأ لا بأس به.

---

(١) ماء النخيل: وادٍ يسيل من شرق جبل شقار ويأخذ روافده من كشر وأظلم ثم يمر غرب الحناكية بعشرة أكيال. (معجم معالم الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، ج٩).

يوم السبت ١٠ محرم ١٣٤٦هـ

خيَّم ظلام ليل السبت بجو صافٍ ونمنا مسرورين، وفي الساعة ٦,٣٠ ليلاً تركنا منزلنا، ونزلنا "حليفة"[١] الساعة ١٢,٤٥ نهاراً وهي قرية فيها بعض البيوت ونخيل ثمره أخضر لم ينضج، وماؤها كثير وشديد الحلاوة، وأسقينا الإبل وملأنا القرب وابتعنا كبشاً سميناً كبيراً بسبعة ريالات، وأطعمنا منه بعض الرفاق، وأقمنا بها بقية نهارنا وسط النخل والشجر، وكانت الريح تهب بشدة فقذفت ببعض الخيام مراراً رغماً عن كونها متقية بين النخل والشجر.

يوم الأحد ١١ محرم ١٣٤٦هـ

خيم ظلام ليل الأحد وسكنت الريح ونمنا مبكراً، وفي الساعة ٦,٤٥ تركنا حليفة، وفي الساعة ١,٥٠ نهاراً قِلْنا في أرض يقال لها "الرخيخ" فيها كلأ جيد، ورحلنا عند الساعة ٧,٣٠ ونزلنا قرب جبل يقال له: "كبد" الساعة ١٠,٣٠.

يوم الإثنين ١٢ محرم ١٣٤٦هـ

خيم ظلام الإثنين بسكون تام، وفي الساعة السادسة سرينا من منزلنا، وفي الساعة الثانية عشرة مررنا ببئر "قحصية" وأسقينا منها الإبل ولم نملأ القرب لكون مائها همجاً وتركناها

(١) حليفة : قرية ذات سكان ونخل، وتقع على الطريق المتجه من حائل إلى المدينة. (معجم معالم الحجاز، ج٩).

فوراً ونزلنا الساعة ٣,٢٠ بأرض كثيرة الكلأ، وفي الساعة ٧,٥٥ غادرناها ونزلنا "القصير"[١] الساعة ١,٤٠ وملأنا قربنا من مائها الحلو الصافي، و "القصير" قرية فيها بعض البيوت، ونخيل كثيرة.

يوم الثلاثاء ١٣ محرم ١٣٤٦هـ

خيم ظلام الثلاثاء بجو صافٍ، وفي الساعة السادسة تركنا "القصير" وفي الساعة الثانية نزلنا بوادٍ متسع كلؤه جيد. وفي الساعة ٧,٢٥ تركنا الوادي، وفي الساعة ١,٤٥ نزلنا وادي "هديبان"[٢].

يوم الأربعاء ١٤ محرم ١٣٤٦هـ

أمسى ليل الأربعاء بجو صافٍ، وفي الساعة السادسة تركنا "هديبان" وسرنا مسرعين، وفي الساعة ٣,٣٠ نهاراً دخلنا "حائل"[٣]،

---

(١) القصير: بضم القاف وفتح الصاد تصغير قصر، يطلق على مواضع متعددة، وللتفريق بينها ترد مضافة، ومما هو مذكور منها قصر ابن حجر قرية تقع غرب الروض - روض ابن هادي - بستة أكيال، وسكانها بنو رشيد، ذات نخل ومزارع ويستخرج ماؤها بالآلات، وتقع غرب مدينة حائل. (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، حمد الجاسر).

(٢) هديبان: جبل يقع جنوب حائل على بعد (٥٠) كيلاً تقريباً، وبقربه منهل بهذا الاسم من مياه قبيلة شمر. (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، حمد الجاسر، القسم الثالث).

(٣) حائل: من أشهر مدن نجد، وهي قاعدة إمارة تتبعها إمارات ذات قرى ومناهل. (المعجم الجغرافي، حمد الجاسر، القسم الأول).

وكان قد تقدمنا إلى البلد أحمد القريشي[1] وابن عمه إبراهيم الصالح القريشي وأوصيت أحمد بأن يستأجر لنا داراً، ولما وصلنا لضاحية البلد استقبلنا أحد أبنائهم وأوصلنا إلى الدار التي استأجروها لنا، وهي ملاصقة لدار إبراهيم ذات طبقتين، وأخذ نساءنا لداره، وبعد أن حططنا الأثقال دعانا للقهوة وقدَّم لنا الغداء المؤلَّف من التين والبطيخ والتمر والسمن، وعمل لنا العشاء أيضاً، وفي الجملة فإنه قد أنسانا الغربة، وجعلنا وكأننا عند أهلنا وعشيرتنا فجزاه الله عنا خيراً.

يوم الخميس ١٥ محرم ١٣٤٦هـ

نمنا ليل الخميس بأهنأ عيش، وبكرنا بالقيام من النوم، وبعد أن صلينا الصبح وشربنا شاي الحليب مع البسكوت وأرسلنا إلى الحريم إبريقاً كبيراً مملوءاً بشاي الحليب، وبعد إشراق الشمس زرنا إبراهيم في داره وتكرم أحد الجيران ودعانا لشرب القهوة وقدَّم لنا صحاف التين، وبعد ذلك خرجنا للسوق وابتعنا بطيخاً وتيناً وخبزاً للغداء ورجعنا للدار الساعة الرابعة وتغدينا. وكان إبراهيم القريشي قد أخبرنا بأنه قد دعا كل الجماعة على العشاء وأننا منهم، وقرب الساعة العاشرة سرنا لمنزله وجلسنا بين الأشجار المتنوعة وتوافد الرفاق كلهم، وفي الساعة الحادية عشرة

(١) أحمد القريشي: من بني خالد ولد في بلدة الزبير وكان يتردد في تجارته على مدينة حائل حيث أبناء عمومته. توفي - رحمه الله - في الرياض عام ١٩٨٥م.

قدم لنا صحاف الطعام الكبيرة المملوءة بالخبر والجريش يعلو ذلك لحم الضأن الكثير، فأكلنا هنيئاً بأنس وحبور، وهو وأبناء عمه على رؤوسنا يُرحِّبون بنا ويعتذرون.

يوم الجمعة ١٦ محرم ١٣٤٦هـ

نمنا ليل الجمعة براحة تامة وقمنا للصلاة كعادتنا، وبعد شروق الشمس زرنا إبراهيم وخرجنا للسوق وابتعنا لحماً وخبزاً وبطيخاً وشيئاً من الخضار كالباذنجان والطماطم، ورجعنا لمنزلنا الساعة الثالثة وزرت والدتي وخالتي وتغديت معهن، وخرجنا للصلاة في الجامع وهو رحب الجوانب، قائم على مئتي سارية وساريتين، ورجعنا للمنزل بعد الصلاة. وفي المساء تناولنا طعام العشاء عند أحد أقارب إبراهيم القريشي، وهو مؤلف من الجريش فوق الخبر يعلو ذلك كبش سمين.

يوم السبت ١٧ محرم ١٣٤٦هـ

نما ليل السبت سكارى من صفاء الجو واعتدال الطقس، وقمنا لصلاة الصبح بنشاط زائد.

هي بلد كبير تقدر بيوتها بنحو الثمانية آلاف، منها نحو الألفين مهجورة خربة كان يسكنها العبيد، وبعد سقوط إمارة آل رشيد تفرقوا بالآفاق، وفيها ثلاثون مسجداً، وجامع واحد، وفيها من النخل والشجر ما لا يوصف، وقد مللنا من أكل التين والبطيخ،

وأهلها كرماء للغاية قد دعونا مراراً للطعام بدون سابق معرفة، وأميرها عبدالعزيز بن جلوي[1] غائب في الحجاز، ونائبه إبراهيم النفيسي قابلناه بقصره حين قدومنا للسلام عليه، وتفضل ودعانا لتناول العشاء عنده، ومن الغريب أننا لم نر في حائل شحاذاً واحداً، وهذه السجية لا توجد في أي بلاد من بلاد الله.

يوم الأحد ١٨ محرم ١٣٤٦هـ

قضينا يوم الأحد بأنس وحبور، ودعانا أحد الأجواد لتناول طعام العشاء.

يوم الإثنين ١٩ محرم ١٣٤٦هـ

قضينا أيضاً يوم الإثنين بأحسن ما يكون، ودعانا إبراهيم القريشي لتناول طعام العشاء.

يوم الثلاثاء ٢٠ محرم ١٣٤٦هـ

بكرنا صباح الثلاثاء بترتيب أشغالنا، وفي الساعة الثانية عشرة خرجنا من حائل بين توديع المودعين وبكاء الباكين على فراقنا، وفي الساعة الثالثة وعشرين دقيقة نزلنا "غار أم أذن" غير بعيد عن جبال حائل، وفي الساعة ٨,٢٠ رحلنا، ونزلنا.... الساعة ١٠,٤٥.

(١) عبدالعزيز بن جلوي: هو عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبدالله ابن محمد بن سعود أمير حائل والمقاطعة الشمالية، اعتزل الإمارة ١٣٩٢هـ، وتوفي عام ١٣٩٧هـ. (الرحلات الملكية، إعداد يوسف ياسين).

يوم الأربعاء ٢١ محـرم ١٣٤٦هـ

نمنا ليل الأربعاء بسكون تام، وفي الساعة السادسة وعشرين دقيقة سرينا من منزلنا، وفي الساعة الحادية عشرة وثلاثين دقيقة وردنا "ماء الخاصرة"[١] وهو عدة آبار ماؤها غير بعيد، وأسقينا الإبل وملأنا بعض القرب، وتركنا الخاصرة الساعة الثانية عشرة والنصف، والساعة الثانية وأربعين دقيقة نزلنا "شعيب القاع" وقمنا منه في الساعة السابعة وخمس وأربعين دقيقة، ونزلنا "بقعاء"[٢] الساعة ١١,٣٠، وبقعاء قرية فيها بعض البيوت ونخل كثيرة وماؤها غير جيد، والأرض المحيطة بها حجارة صلدة وعرة ملساء، وقد ابتعنا منها الكلأ للإبل.

يوم الخميس ٢٢ محـرم ١٣٤٦هـ

بتنا ليل الخميس بهناء وراحة، وتركنا بقعاء الساعة ٨ ليلاً، وفي الساعة الواحدة قِلْنا في "ثميد" وقمنا منها الساعة ٧,٤٥، ونزلنا "شعيبة"[٣] الساعة الحادية عشرة، وشعيبة منخفض من الأرض واسعة فيها عدة آبار، منها بعض آبار حلوة.

---

(١) ماء الخاصرة: من مناهل عبدة من شمر بمنطقة إمارة حائل بقرب بقعاء. (المعجم الجغرافي، حمد الجاسر، القسم الأول).

(٢) بقعاء: بفتح الباء وإسكان القاف وبعدها عين مهملة مفتوحة فألف ممدودة قريتان في منطقة حائل إحداهما بقعاء اللويمي والأخرى بقعاء الشمالية، وسكان بقعاء الشمالية آل جعفر من شمر، وسكان بقعاء اللويمي الأساعدة من عتيبة. (المصدر السابق، القسم الأول).

(٣) الشعيبة: بضم الشين من هجر الشريهة من عبدة من شمر بقرب بقعاء بمنطقة حائل. (المصدر السابق، القسم الأول).

يوم الجمعة ٢٣ محرم ١٣٤٦هـ

بتنا ليل الجمعة في شعيبة بأنس ما عليه مزيد، وفي الساعة ٩,٣٠ ليلاً رحلنا عنها، وفي الساعة الثالثة نزلنا عريق المظهور، ورحلنا منه الساعة ٧,٤٥، ونزلنا "جبيل" الساعة ١١,٠٠.

يوم السبت ٢٤ محرم ١٣٤٦هـ

خيم ظلام ليل السبت ونمنا براحة بال، وسرينا الساعة السابعة ونزلنا على "ماء البدع"[١] الساعة ١,٣٠، والبدع أرض غير مستوية فيها عدة آبار وقد أروينا وارتوينا، ورحلنا عند الساعة ٧,٤٠ ونزلنا شعيب "ختال"[٢] الساعة ١٠,٥٥.

يوم الأحد ٢٥ محرم ١٣٤٦هـ

أقبل ليل الأحد يتهادى بنسيمه العليل ونمنا نوماً هنيئاً ورحلنا عن منزلنا الساعة ٧,٢٥ ونزلنا بالشعيب المذكور أيضاً الساعة ٢,٣٠ ورحلنا الساعة ٧,٤٥ ونزلنا الشعيب أيضاً الساعة ١٢,٠٠.

يوم الإثنين ٢٦ محرم ١٣٤٦هـ

نمنا ليل الإثنين بهناء وسرور، وسرينا الساعة ٦,٤٠ ليلاً،

---

(١) ماء البدع: في حائل من موارد عبدة من شمر. (المعجم الجغرافي، حمد الجاسر، القسم الأول).

(٢) ختال: وقد ينطقونه بالتاء (ختال) وادٍ من أودية شمر بقرب الزبيرة بمنطقة حائل. (المصدر السابق، القسم الأول).

وبعد ساعة تسلقنا نفود الدهناء وقطعناه الساعة ١١,٠٠، وفي الساعة الخامسة نهاراً نزلنا على ماء "الحدقة"[١] وقد أروينا وارتوينا، والحدقة جو ليس بالكبير، فيها عدة قلب إلا أن ماءها قليل وحلو تشوبه بعض الرائحة من عطن الإبل، وبهذا اليوم انقطعت لنا إحدى النياق على بعد ساعتين من الماء وقد أودعناها عن "شطي بن غوال" من المسامير من الظفير على أن يكون له ثلثها بعد أن تتعافى وتبقى عنده إلى الربيع المقبل.

يوم الثلاثاء ٢٧ محرم ١٣٤٦هـ

بتنا ليل الثلاثاء بأحسن حال، وفي الساعة ٦,٣٠ سرينا من الحدقة ونزلنا أرضاً معشبة الساعة ١,٤٥ ورحلنا الساعة ٧,٥٠ ونزلنا ماء "أم رضمة"[٢] الساعة العاشرة، وأم رضمة مورد ماء كبير، فيه عدة آبار وعليها كثير من شمر والظفير وعنزة وقد أروينا وارتوينا.

يوم الأربعاء ٢٨ محرم ١٣٤٦هـ

نمنا ليل الأربعاء نوماً هنيئاً حيث إننا تعللنا بالآمال بوصول الوطن لأن هذا الماء نصف الطريق بينه وبين حائل، ورحلنا عن

(١) الحدقة: بحاء ودال مهملتين مفتوحتين فقاف مفتوحة فهاء، منهل من مناهل لينة بمنطقة إمارة الحدود الشمالية. (المصدر السابق، القسم الأول).

(٢) أم رضمة: ينطقونها بإسكان الراء وضم الضاد المعجمة وفتح الميم وآخرها هاء من قرى منطقة عرعر. (المصدر السابق، القسم الأول).

أم رضمة الساعة ٨,٣٠، ونزلنا أرضاً منبسطة يقال لها: "كريم" فيها كلأ كثير في الساعة ٢,٢٠ ورحلنا الساعة الثامنة ونزلنا بأرض كثيرة الحصى الساعة ١٠,٥٠.

يوم الخميس ٢٩ محرم ١٣٤٦هـ

بتنا ليل الخميس والسكون شامل، وسرينا من منزلنا الساعة ٥,٤٠ ونزلنا الساعة ٢,٤٠ ورحلنا الساعة ٧,٤٠ ونزلنا "سماح"[١] الساعة ٩,٤٥، وسماح مورد ماء فيه عدة آبار، وعليه بعض بيوت البدو من الظفير.

يوم الجمعة ٣٠ محرم ١٣٤٦هـ

بتنا ليل الجمعة في سماح ناعمي البال، وسرينا منه الساعة ٦,٤٥ ونزلنا ضليعات شلهوب الساعة ٢,٣٠ ورحلنا الساعة ٧,٤٠ وتابعنا المسير ونزلنا ماء "البطية" الساعة ١,٤٥ ليلاً. و"البطية" جو كبير فيها عدة آبار من ماء المطر، ولمكثه بدون وُرَّاد اعتراه بعض التعفن، وليس عليه أحد من الأعراب.

يوم السبت ١ صفر ١٣٤٦هـ

نمنا ليل السبت نوماً عميقاً وقمنا عند طلوع الفجر، وبعد أن

(١) سماح: من مراكز الحدود الشمالية، بفتح السين والميم بعدها ألف فحاء. (المعجم الجغرافي، حمد الجاسر، القسم الأول).

صلينا تركنا "البطية" وتابعنا المسير ونزلنا الساعة ٣,٥٠ هدية[١]، وهي الموقع الذي جرت فيه تلك الحرب الضروس بين مبارك الصباح وعبدالعزيز السعود من جهة وسعدون المنصور من جهة أخرى، وانتصر فيها الأخير، وهي أرض مستوية لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً وهذا مما يزيد خسارة الطرفين، وتركنا هدية الساعة ٧,٣٠ ونزلنا بمنتهاها من الشرق الساعة ١٠,٥٠.

يوم الأحد ٢ صفر ١٣٤٦هـ

نمنا ليل الأحد نوماً متقطعاً لا نعلم له سبباً، وسرينا من هدية الساعة الخامسة ليلاً وتابعنا المسير في الظلام بهمَّة فائقة، وفي الساعة ٣,١٥ نزلنا وسط نفود شقراء وقمنا من منزلنا الساعة ٦,٤٥، وفي الساعة ٩,٢٠ نزلنا على ماء "شقراء" وهي منبسط من الأرض، صفاة صماء، وفيها نحو ثلاثين بئراً وماؤها فرات، وفي هذه الأرض قصر كبير خرب بناه سعدون المنصور سنة ١٣١٧هـ.

---

(١) هدية: وتسمى (حرب الطوال) فقد التقى فيها الجيش الكويتي بقيادة جابر بن مبارك جيش السعدون بقيادة سعدون باشا في محل يسمى (جريبيعات الطوال) ودارت بينهما رحى القتال غرة جمادى الآخرة ١٣٢٨هـ، حزيران/ يونية ١٩١٠م فكانت الغلبة للجيش السعدوني، ولكثرة ما غنمه سعدون باشا وأتباعه في ذلك اليوم قال أحد الكويتيين: (أخذنا أموالنا لسعدون هدية). فسميت هذه الحرب (بوقعة هدية). (انظر تفاصيلها في تاريخ الكويت السياسي - حسين خلف الشيخ خزعل - الجزء الثاني).

يوم الإثنين ٣ صفر ١٣٤٦هـ

بتنا ليل الإثنين واستغرقنا بالأحلام اللذيذة وسرينا من "شقراء" الساعة ٦,٢٠ ليلاً ونزلنا "خبرا البولية" الساعة الثالثة وتركناها الساعة ٧,٣٥ ونزلنا بحرة "ابن حشة" الساعة ١٠,٤٠.

يوم الثلاثاء ٤ صفر ١٣٤٦هـ

نمنا ليل الثلاثاء مبكراً والشوق إلى الأهل والوطن يملأ مآقينا وفي الساعة الرابعة ليلاً سرينا من بحرة "ابن حشة" وتابعنا السرى بهمة تفوق الوصف، وفي الساعة الرابعة نهاراً حططنا الرحال في أدرنة إحدى نواحي البرجسية، وبعد أن استرحنا وبلغت الساعة السادسة أتانا (الأوتوموبيل) يقل الإخوان عبدالله وعبدالمحسن وجميع الأطفال وامتطيناه الساعة ٧,٤٥ وبلغنا منزلنا الساعة ٨,٢٠.

مصاريف الحج عام ١٣٤٥هـ

٢,٥	قيمة أطناب للشراع عدد ١٢
١,٠٤	سناسل للرشام وسكين
٥,٠٦	محافظ خام ٦ آنة ومناشف ٥,٠
٩,٠١	(المجموع)
٣,٠٤	جواريب ونعال وقندرات
٣٠,٠٨	كنبل ١٠,٨ وبيد علي للشفوف ٢٠,٠٠
٤٢,١٣	(المجموع)
٥٦,٠٠	شداد وخرج
٩,٠٦	كتان ودشاديش
١٠٨,٠١	(المجموع)
٢١,٠٠	خام للرواق وحبال وخيوط
٨,٠٠	ضياء ٤ روبية وبلي للحبال ٤ روبية
١٣٧,٠١	(المجموع)
٧,٠٢	لباسات فانيلة ٥ روبية وكوفية ٢,٢
٩,٠٠	مراوب[١] وأباريق وصينية
١٥٣,٠٣	(المجموع)
١١,٠٠	من تمر خضراوي ١٠ روبية وفيله ١,٠٠
٠٠,١٢	أربع عصي خيزران
١٦٤,١٥	(المجموع)

(١) أوعية لحفظ المأكولات بغطاء محكم.

٠,٠٤	مخراق ومجذاب
١,٠٠	جواريب ٤ زوج
١٦٦,٣	(المجموع)
٠,٦	مدلى مشمع
١,١٢	صميل لبن
١٦٨,٥	(المجموع)
٤,٤	نصف حقة هيل
١٧٢,٩	(المجموع)
١,١٤	قيمة أرسنة
٠,١٢	هوادي
١٧٥,٠٣	(المجموع)
٠,١٣	منقاش ٠,٤ مقرصة ٠,٩
٨,٢	٤ درزن شمع ٢,١٠ مدلي وقلص ٥,٨
١٨٤,٢	(المجموع)
١,١٢	.....
١٠,٥	غزل للبطن والأرسان ٨,٧ وأجرة ١,١٤
١٩٦,٠٣	(المجموع)
٢١,٠٠	مزاود عدد ٦
٨,٨	حقة كنبار ٥,١٣ حقة سوتلي[1] ٢,١١
٢٢٥,١١	(المجموع)
٢١,٠٠	مزاود ورسن ومحقبة ١٨,٨ وكمركها ٣,٨
٢٣,٠٠	٢ شفوف ١١ ميركة ١٢
٢٦٩,١١	(المجموع)

(١) خيط للخيش.

١٢,٠٤	قيمة مسامين ١٠,٠ مخايط ٢ آنة قوطي فناجيل ١,٢
١٨,٠٤	قناقينة وجوب ٣,٨ خام جابان وبادشقة ١٤,١٢
٣٠٠,٣	(المجموع)
	٢٠٠ ريال قيمة ذلول
	١٧٣ ريال رحول شقحا
	١٥٠ ريال رحول صفراء
	١٤٠ ريال رحول حمراء
	١٥٧ ريال رحول ملحا
١٤٤٨,٠٠	٤٠ .....
١٤٤٨,٣	(المجموع)
٤,٠١	قيمة شحم
١٩,٠٠	مزودتين ٦,٨ ودواشق للكوابج ١٢,٨
١٤٧١,٤	(المجموع)
١٦,٠٠	زوج جراريب ١,٠ بيد محمد ١٥,٠
١٥,٤	قيمة مقط ٢٤ نوع ١٠,٤ نصف طول سواحل ٥,٠
١٥٠٢,٨	(المجموع)
٥٠,٠٠	بيد راشد السمير من صبرته
٢,٤	٣ كفن ١,١١ نصف درزن فناجيل ٠,٩
١٥٥٤,١٢	(المجموع)
	٣ أوقية قهوة ١٧,١٠ من سكر ناعم ٢١١,١٢ من سكر خشن
٥٧,٩	٦,٥ كيس تمن سموطيل ١٨,٨ رهش ولومي وكشمش وفخط ٣,٤
١٦١٢,٥	(المجموع)
١٥,٠٢	جاعد ١٣,٠ وموتكار ١,٨ كواني ٠,١٠
٢١,٤	٣٢ حقة تتن مع جاعد ١٧,٤ محدار وخطها وحمام ٤,٠
١٦٤٨,١١	(المجموع)

٥٦,١٢	ثمان قرب وصميلين وعكة ٤٠,١٢ كرابج ١٦,٠٠
٢٢٢٢,٠٠	ذلول حمراء من عبدالله اليحيى ١٨٤ ليرة
١٩٢٧,٧	(المجموع)
١٢,٠٨	طول سواحل ١٠,٠٠ خام ١٠٠ عدة ١,٠٠ خاوليات ١,٨
١٩,١٠	جرير وعقال ١,٠٠ خروع ١,٤ زولية ١٧,١٠
١٩٥٩,٩	(المجموع)
١١,١٤	إلى الأمير ٩,٤ هجار ٨ آنة شمة ٤ آنة صبرونيل ١,١٤
١٩٧٦,٧	(المجموع)
١٤,١٠	طاستين ١٠ آنة خيوط ٣ آنة طول سواحل ١,٨ زوج خاوليات درزن ٤,٥
١٩٩١,٠١	(المجموع)
٢١,٠٠	قيمة ساعة ١٥,٠٠ مقام ومحال ومحجن ٦,٠٠
٢٠١٢,٠١	(المجموع)
١٦١,٠٠	قيمة رحول صهبا من ابن بعيجان ١٠٣ ليرة و ٥ ربية
٢,٨	شغل الخرج والجاعد ٢,٠٠ مقاديم للشراع ٨ آنة
٢١٧٥,٩	(المجموع)
١١,٠٠	جربتين ٧,٠٠ رعاية البعارين ٤,٠٠
٢١٨٦,٩	(المجموع)
١٢,٠٠	بصل ١,١٢ نصف طاقة بادسقة ٨,٤ كفية ٤,٠٠
٧,٦	نصيفية تمر خضراوي ٥,٢ نصف من ملح ٢,٤
٢٢٠٥,١٥	(المجموع)
٤,١٢	يخرج قيمة جاعد مبيوع ٤,١٢
٢٢٠١,٣	(المجموع)

٦,١٠	٦ أوقية تمن كلكته ٥,١٠ صابون ١ حقة ١,٠٠
١٧,٠٠	بيد عبدالعزيز الجميعة ١٠,٠٠ وحمود ٥,٠٠ والعربي ٢,٠٠
٢٢٢٤,١٣	(المجموع)
٨,٨	لحم وخبز ٦,٨ رأس خيمة وشب ٢,٠٠
٦٨,٠٠	بيد محمد المزيني من صبرته ٦٠,٠٠ قيمة ذبيحة ٨,٠٠
٢٣٠١,٠٥	(المجموع)
٥,٠٦	قيمة ذبيحة على التمامي
١١٩,٦	سنوح ١٠ ليرة
٢٤٧١,١	(المجموع)
١٤,١٠	بيد سعد الهنداس ٧ ريال والمزيني ٤ ريال
٥٣,٠٠	قيمة أغراض أو مصرف في بريدة ٣٩ ريال من قيمة عشب
٢٥٣٨,١١	(المجموع)
٣,٥	قيمة ذبيحة على الهضب ٢ ريال
٢,١٠	قيمة ذبيحة على الموية ٢ ريال
٢٥٤٤,١٠	(المجموع)
٦,١٠	دهن ... ٥
٩٨,٠٠	أجرة منزل في مكة ٧ ليرة إنكليزية
٢٦٤٩,٠٤	(المجموع)
٢٧,٠٠	قيمة كيس تمن هوره ٢٠ ريال
١٢,٠٠	أوقيتين لحم يوم ٣ وخبز وبصل ورطب
٢٦٨٨,٠٤	(المجموع)
٨,٠٠	قيمة فحم وحطب

٤٨,٠٠	قيمة ٧ فدية و ٣ أضحية
١٤٢,١٢	قيمة جمل من مكة ١٠ جنيه و ٢ ريال
٣٦١,١٢	قيمة علف للإبل يوم ١٦ في مكة ٣٠ ليرة و ١٠ مجيدي
٣٢٤٨,٥	(المجموع)
٦,٧	قيمة بسكوت ٣ مجيدي وحلوى ٢ مجيدي
٩٥,٨	قيمة صوغة
٣٣٥٠,٤	(المجموع)
٦,٠٠	قيمة عدس وبصل وبزار
٦٥,٠٠	قيمة علف بطريق المدينة مع تمر ٥١ مجيدي
٣٤٢١,٤	(المجموع)
٩,٠٤	قيمة ذبيحة بطريق المدينة وذبيحة بطريق حايل ٧ ريال
٦٠,٠٠	قيمة تمن وجريش ودهن وتمر من حايل وقهوة وسكر
٣٤٩٠,٨	(المجموع)
٢٤,٠٠	رعاية البعارين بيد سعد ١ ليرة وللأمير ١ ليرة
٢٤,٠٠	بشارة للصقعبي ٢ ليرة
٣٥٣٨,٨	(المجموع)
١٥,١١	بيد المزيني ٦ ريال وأبو سمير ٦ ريال
١٠٠,٠٠	بيد أبو سمير قصور أجرته ٥٠ روبية والمزيني ٥٠ روبية قيمة ذلول بحايل ٦ ريال
٣٦٥٤,٣	(المجموع)

المرتجع من مصاريف الحج

٢,١٠	بعنا مقرصة بريال وعكة بريال
	بعنا محال بريال

المســـــافات

من	إلى	
القريطيات	الهليبا	١٠
الهليبا	الهويميلية	٨,١٥
الهويميلية	الشقة	٢,١٥
الشقة	مهزول	٩,٠٠
مهزول	الركعي	٩,٢٠
		٣٨,٥٠
الركعي	قصير بلال	١٢,١٥
قصير بلال	الحفر	٦,٢٠
		٥٧,٢٥
الحفر	هليبا الحفر	٤,١٥
هليبا الحفر	متياهة أم الهشيم	١١,٤٠
		٧٣,٢٠
متياهة أم الهشيم	حسيان ابن طوال	٩,٤٥
الحسيان	التمامي	٣,٣٠
		٨٦,٣٥
التمامي	طيب اسم	٩,٣٠
طيب اسم	أول عرق الأسياح	٩,٥٠
أول عرق	العرق الذي يلي الأخير	٧,٤٠
العرق الذي يلي الأخير	وادٍ بقرب الطرفية	٩,٠٠
		١٢٢,٣٥

من	إلى	
الوادي	الطرفية	٢,٣٠
الطرفية	بريدة	٥,٣٠
		١٣٠,٣٥

من بريدة إلى مكة

مكة سهلة	مدرج	٨,٢٥
مدرج	مكة	٥,٥

من المدينة إلى حائل

المدينة	السايبية	١٠,١٠
السايبية	النخيل	١٤,١٥
النخيل	حفنة الكريزية	٨,٢٠
حفنة	حليفة	١٧,٢٠
حليفة	القصير	٢١,١٠
		٧١,١٥
القصير	حايل	٢٠,٤٥
		٩٢,٠٠ ساعة

من حايل إلى الزبير

حايل	الخاصرة	١,٠٥٥
الخاصرة	بقعا	٦,٢٥
بقعا	شعيبة	٨,١٥
		٢٥,٣٥
شعيبة	البدع	١٥,١٥
البدع	الحدقة	٢٥,٠٥
		٦٥,٥٥

من	إلى	
الحدقة	أم رضمة	٩,٢٥
أم رضمة	سماح	١٩,٤٥
		٩٥,٠٥
سماح	البطية	١٣,٥٠
البطية	شقرا	٢١,٥٥
		١٣٠,٥٠
شقرا	أدرنة	٢٣٥,٤٥
		١٥٤,٣٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الملحقـــات

• صور لعدد من لوحات الكتاب بخط المؤلف توضح مصاريف الرحلة.

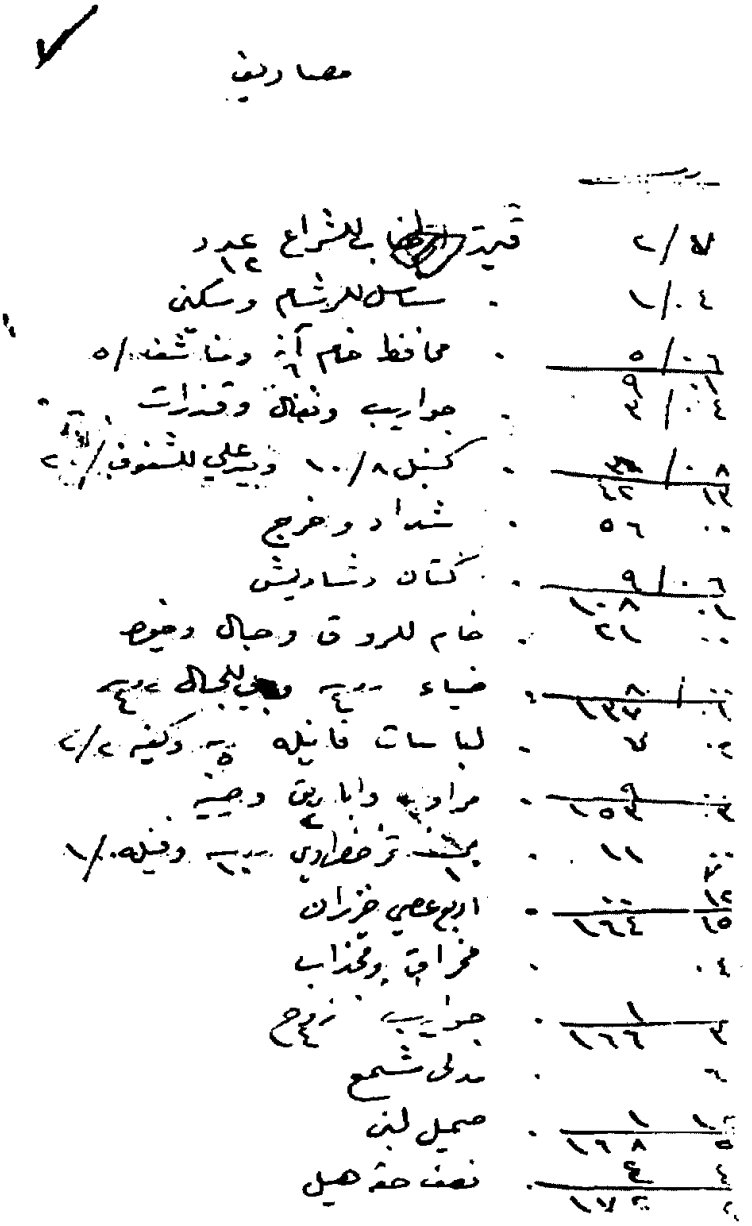
مصاريف

الحج ١٢٤٥

نتوجه
قهوة اسمه
هوادي
سقاش ٤/.. مترجمه ٩/..
دندنه شيخ ٨/٠ عدلي وقلعي ٨/ ٥
عيد ١/
نزل البحر والدرب ٨/ ٧ وجمعه ١/
مزاود عدد
حقه كبار ١٢/ ٥ جمله سوال ١١/
مزاود درس وحقه ١٨/ ٨ وغرباله ٨/
شرف ١١ بركه ١٢
قهوة سابين ١٠/.. مايقدر قرش فاضل ٤/
قاف وجره ٨/ ٤ حمام جاباه وباوشه ١٦/

٢٠٠	قهوة ذلول
١٧٢	حول شيخا
١٥٠	. صفاد
١٤٠	. حراء
١٥٧	. ملا
٤٠	س

تابع محضر دقيق

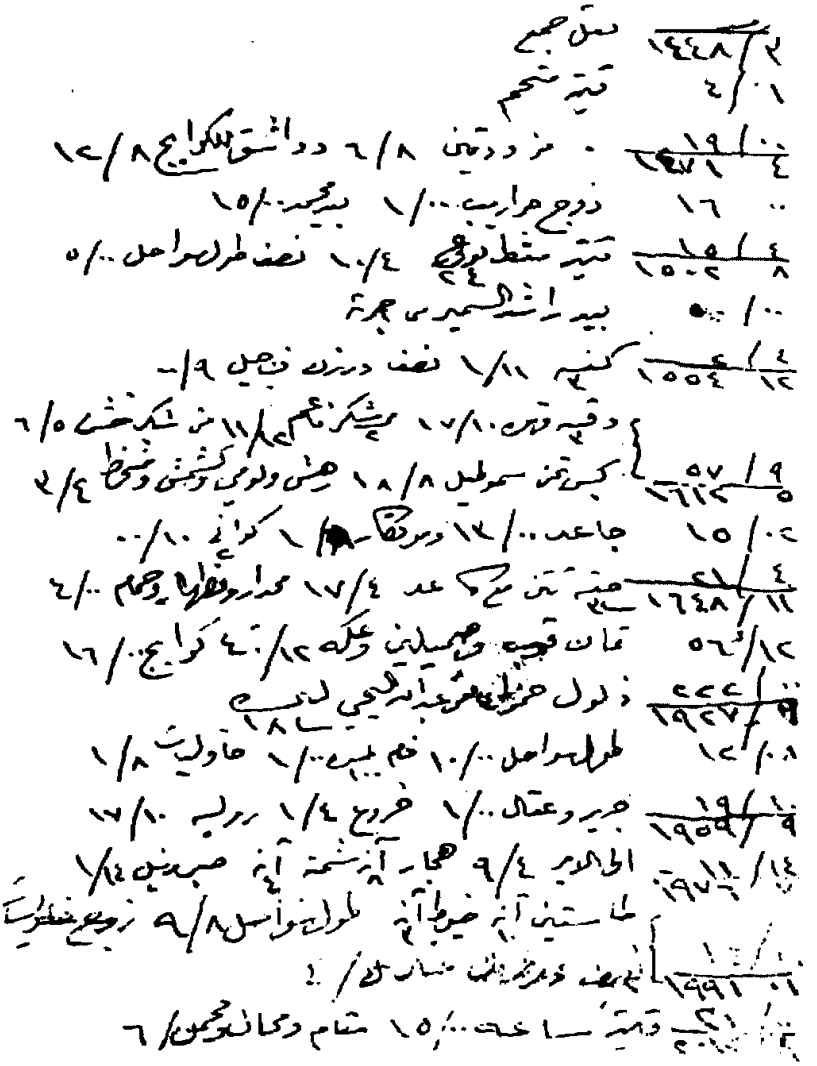

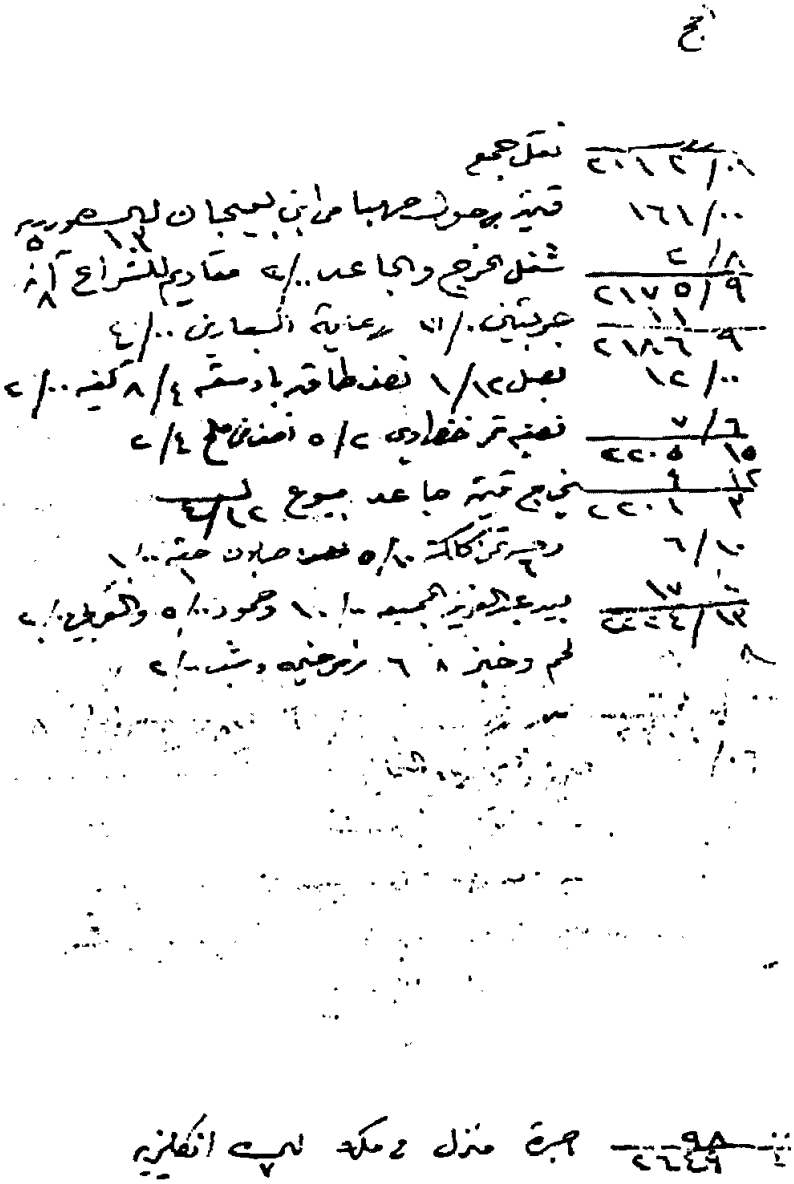

تابع ص رقم

٤٦٤٩/٠٤	فتل جميع ماله
٠٠/٠٧	قيمة كيس من صدره ريال
٠٠/٠٤	قيمة لحم بقر وخبز وبصل ورطب
٠٤/٦٨٨	
٠٠/٠٨	قيمة لحم ورطب
٠٤/٧٤٤	قيمة فيا وضحيه
١٤٤/١٤	قيمة حمل من مكه ضيه وريال
٥/٤٤٨	قيمة علف لدابة بقرا في مكه لضيه وحبره
٧/٦	قيمة سكوتي محبره وحلوا محبره
٤/٢٢٥٠	قيمة صرفه
٠٠/٦	قيمة علف وبصل وبزاد
٤/٤٤١	قيمة علف لطريق المدينه والمدينه مع تر محبره
٠٤/٩	قيمة ذبيحه لطريق المدينه وذبيحه لطريق حايل ريال
٨/٢٤٩٠	قيمة تمن وحديش وحطب وتمن حايل وفراش وشكر
٠٤/٤	رعاية الصارخ بيسعين وللامير لبيه
٨/٢٥٢٨	بشاره للقصبي لبيه
١١/١٥	بيه للرفين وعلفه ذبح وابوحميد طيه
٤/٢٦٥٤	بيه لابوحميد قهوه اجرته بيه والرفين بيه
	تمن ذبوح بحايل ريال

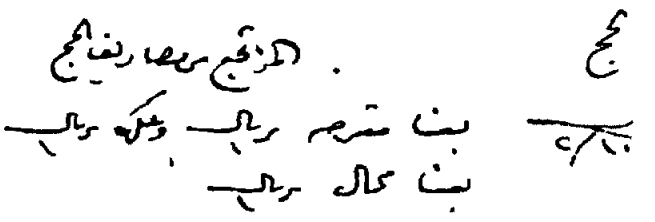

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تعريف بصاحب الرحلة[1]

ولد سعد بن أحمد بن حماد الربيعة الثوري الربابي التميمي في بلدة الزبير، ونشأ في كنف والده الذي قدم من جلاجل إحدى قرى سدير في نجد مع القادمين إلى بلدة الزبير بحثاً عن الرزق. فنشأ نشأة طيبة، ورباه والده تربية حسنة، واعتنى به عناية خاصة حيث تعلم القرآن الكريم في الكتاتيب المنتشرة في مساجد الزبير، وتعلم الخط والحساب في مدرسة الزهير بمسجد الباطن التي تولى التدريس بها آنذاك فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله بن عوجان أحد علماء الزبير المعروفين في زمانه، وحينما فتحت المدرسة الرشدية "مدرسة الزبير الابتدائية" فيما بعد أدخله والده فيها وكان من أبرز طلبتها.

كان - رحمه الله - حريصاً على شراء كتب الأدب والتاريخ والشعر. أضف إلى ذلك أنه يعد من كبار المثقفين في البصرة والزبير. وكان يحرص على الاشتراك في المجلات والدوريات والصحف الذائعة الصيت في ذلك الوقت وبعض الصحف السعودية التي ترد إلى المكتبة الأهلية من الشيخ محمد الحمد الشبيلي قنصل المملكة العربية السعودية بمدينة البصرة. وقد أعلنت جريدة الأهرام المصرية ذات مرة أنها بحاجة إلى أحد

---

(١) ساعد في إعداد هذه المعلومات الشيخ خالد بن ناصر العواد.

أعدادها القديمة لوضعه في أرشيفها الخاص لعدم وجوده لديهم، فأرسل - يرحمه الله - لهم ذلك العدد، فما كان من الجريدة إلا أن شكرته على صنيعه هذا في العدد التالي.

ونظراً لجودة خطه ومعرفته بالحساب التجاري "مسك الدفتر" فقد اشتغل كاتباً مدة طويلة في المحلات التجارية مما أكسبه معرفة بالتجارة وأسرارها، ففتح محلاً تجارياً في العشار يديره بنفسه ويساعده فيه أخوه عبدالله رحمه الله، وكان له من الإخوة إضافة إلى عبدالله عبدالمحسن، وقد كان أميناً في عمله معروفاً في الأوساط التجارية، يخرج صباحاً من الزبير وينحدر إلى البصرة ويتجه إلى العشار يطلب الرزق، وقد استأجر محلاً يرتاح فيه وقت الظهيرة بعد الغداء ويستأنف عمله بعد العصر، وقبيل المغرب يتجه إلى الزبير.

أسهم الشيخ سعد في أثناء شبابه في إنشاء العديد من الجمعيات ذات النفع العام "كجمعية الشبان المسلمين" في البصرة. وعند قدوم فضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي للزبير واجتماعه بأهل الفضل والرأي بها قرر فتح مدرسة يتعلم فيها الأهالي صنوف العلم والأدب والحساب بالإضافة إلى العلوم الدينية، واختير لها اسم "مدرسة النجاة الأهلية" كان المؤلف من جملة المعاضدين له في ذلك الأمر.

وأسس المؤلف مكتبة الزبير الأهلية وعمل رئيساً لها لمدة تزيدعن عشرين عاماً.

ولا ننسى دور المؤلف في تأسيس "جمعية الإصلاح الاجتماعي" سنة ١٩٥٢م بالزبير، ومعاضدته لرئيسها الشيخ عبدالرحمن العودة رحمه الله.

كما كانت له جهوده المؤيدة للدعاة إلى الله من خلال دعمه لأنشطة المكتبة المتنوعة الاجتماعية والفكرية والأدبية، وكانت المكتبة تقيم المسرحيات الهادفة والاحتفالات العامة، فقد استقبلت المكتبة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز - يرحمه الله - الذي زار الزبير مرتين، وأقيمت له الاحتفالات التي تليق به وبمكانته، كما زارها الملك فيصل الأول والملك غازي الأول ملكا العراق السابقان، وغيرهم كثير من قادة السياسة والفكر والأدب في العالم الإسلامي والعربي، وعموماً لا يمكن لأي باحث أن يكتب عن بلدة الزبير إلا ويذكر المكتبة الأهلية ورئيسها سعد الربيعة الذي كافح وناضل من أجلها.

وفي عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م انتقل المؤلف إلى رحمة الله وقد ناهز الثمانين من عمره بعد عارض لم يمهله طويلاً، وقد خرج أهالي الزبير يودعون الفقيد في ضحوة ذلك اليوم حيث صلى عليه بمسجد الدروازة، وتولى رئاسة المكتبة بعده زميله في تأسيسها محمد بن سليمان العقيل رحمه الله.

وقد خلَّف - رحمه الله - ابنين هما أحمد، والثاني هو فضيلة الشيخ عبدالعزيز[1] إمام وخطيب جامع الرشيدية في الزبير، وآخر رئيس للمكتبة الأهلية، وقد توفيا - رحمهما الله - بمدينة الرياض.

(١) هو الشيخ عبدالعزيز بن سعد الربيعة: ولد عام ١٣٥١هـ في بلد الزبير، درس في مدرسة الدويحس الدينية واختير إماماً وخطيباً لمسجد الرشيدية، وعمل في مدرسة النجاة الأهلية، انتقل إلى مدينة الرياض وأصبح إماماً في أحد مساجد حي النسيم ثم حي الروضة، توفي - رحمه الله - إثر نوبة قلبية في ١٤١٩/١٢/٢٨هـ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الكشاف العام

(أ)

آل معمر ٦٨
إبراهيم الحميم ٢١، ٤٤
إبراهيم صالح القريشي ٩٦، ٩٧، ٩٨
إبراهيم محمد بن معمر ٦٦
إبراهيم النفيسي ٩٨
ابن بعيجان ١٠٨
ابن حميد ٣٣
أبو السمح ٧٧
أبي الخصيب ٥٠
الأجردي ٣٥
أحمد التركي ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٦٠
أحمد الربيعة ٩، ١١
أدرنة ١٠٤
الأرطاوية ٥٣
الأسياح ٣٥، ٣٦
أم البوم ٣٤
أم رضمة ١٠٢
أم القرى ٦٦، ٨٠
أم الهشيم ٢٩
الأميال ٦٦
الأمير فيصل ٦٩

(ب)

الباطن ٢٩ , ٣٠، ٣١
البحر الأحمر ٨٢
البدائع ٥٠، ٥١، ٥٢
البدع ١٠٠
بدن ٥٧
البرجسية ١٠٤
البركة ٦٣، ٦٤
البرود ٣٨
بريدة ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦٤، ٦٥
البصرة ٧٥
البطية ١٠٢، ١٠٣
بقعاء ٩٩
البياضية ٦٦

(ت)

التمامي ٣٢، ٣٣
تنومة ٣٩، ٤١
التيسية ٣٦

(ج)

جبة ٣٦

جبل أبي قبيس ٧٤
جلاجل ٤٥

(ح)

حـــائل ٩٤، ٩٥، ٩٦. ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١
حاذة ٦٢، ٦٣
الحجاز ٣٣، ٩٨
الحجاج الثقفي ٣٨، ٧٩
الحدقة ١٠١
حرب (قبيلة) ٣٦، ٥٤
الحـــرم ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠
حسيان بن طوالة ٣٠، ٣١، ٣٢
الحفر ١٨، ٢٧، ٢٨
حليفة ٩٤
حمد الموسى ٢٢
الحميدية ٦٩، ٧٠

(خ)

الخاصرة ٩٩
خالد القضيب ١٥، ٢٤ ، ٢٩ ، ٤٤، ٥٢ ، ٦٠
خثال ١٠٠
الخريمة ٣٣
خصيبة ٣٨، ٣٩
خضر الماء ١٨
خليص ٨١، ٨٢

(د)

الدهناء ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ١٠١
الدويش ٢٥ ، ٦٢

(ذ)

ذنيب الذيب ٢٩

(ر)

رابغ ٨٢، ٨٣
راشد السمير ١٠٧
الرس ٥١، ٥٢، ٦٤
الرشيد ٩٧
الركعي ٢٦
الرياض ٣٣، ٤٤

(ز)

زبيدة ٦٣
الزبير ٢٤، ٥٢
زمزم ٦٨، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٨

(س)

سعد زغلول ٩١

سعد الصالح ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠
سعد الهنداس ١٠٩
سعدون المنصور ١٠٣
سعيد الذكري ٥٤
سليمان الجامع ٤٤ ، ٥٤
سليمان شفيق ٧٥
سليمان القانوني (السلطان) ٧٧
سماح ١٠٢

(ش)

شخيّر بن طوالة ٣٣
شطي بن غوال ١٠١
شعبة ٥٤ ، ٥٥
شفية ٨٤
شقرا ١٠٣ ، ١٠٤
شقة ابن صقية ٢٢ ، ٣١
شمر ١٠١
الشهبا ٥٦

(ص)

صالح الحسن ٥١
الصفرة ٥٦
الصقعبي ١١٠
الصمعورية ٥٤

(ض)

الضبعية ٥٥
ضليعات شلهوب ١٠٢

(ط)

الطرفية ٤١ ، ٤٣
طيب اسم ٣٥ ، ٣٦

(ظ)

الظفير ١٠١

(ع)

عباس حلمي ٨٨
عبدالرحمن الصقعبي ٥٢
عبدالرزاق الوحيمد ٢٢
عبدالعزيز (الملك) ٣٣، ٤٣، ٤٤
عبدالعزيز بن جلوي ٩٨
عبدالعزيز الجميعة ١٠٩
عبدالعزيز الحسن ٤٦
عبدالعزيز الدخيل ٦٩
عبدالعزيز الرشيد ٤٢
عبدالعزيز العبدالقادر الزهير ٧٠

عبدالعزيز العتيقي ٦٩ ، ٧٥
عبدالعزيز العقيل ٥٢
عبدالقادر العتيقي ٢٠ ، ٦٩
عبدالكريم الدخيل ١٨
عبدالكريم الوحيمد ١٦، ٢٠ ، ٢٢، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢
عبدالله باشا زهدي ٨٨
عبدالله بن سليم ٤٦
عبدالله الشهوان ٨٤
عبدالله الدغفقك ٢٠ ، ٢٢
عبدالله الربيعة ١٧ ، ١٠٤
عبدالله الشيبي ٨٠
عبدالله محمد فهد بن سويد ٤٥
عبدالله الوحيمد ٨٣
عبدالله اليحيى ١٠٨
عبدالمحسن الربيعة ١٧ ، ١٠٤
العجيج ٦٣
عرفات ٧١
عريج الدسم ٥٥
عسفان ٨١
العشار ٣٤
العقيل ٤٤ ، ٥٢ ، ٦٠
علي التركي ٢٧
علي التمامي ١٠٩
عنـزة ١٠١
العوجان ١٦
عين الليمون ٦٥

(غ)

الغبيشة ٢٩

(ف)

الفرم ٣٦
فهد الراشد ١٧

(ق)

قايتباي الغوري ٨٨
القريطيات ١٦
قصر بلال ٢٦
القصير ٩٥
قصيعة ٥٠ ، ٥٢
القصيم ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧
القضيمة ٨٢

(ك)

الكراع ٥٩ ، ٦٠
الكعبة ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨
الكويت ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨

(ل)

اللعاعة ٥٣

(م)

المؤزر ٥٧ ، ٥٨
ماء النخيل ٩٣
مبارك الصباح ١٠٣
مبارك المبيريك ٤٤
محيور ٥٨
محمد الجريد ٥٩ ، ٦٠
محمد الحسن (الأمير) ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٤٣
محمد سعد العيسى ٢٤ ، ٥٣
محمد السند ٤٣
محمد الشنقيطي ١٧
محمد المزيني ١٠٩ ، ١١٠
مدرج ٦٥
المدينة المنورة ٨٣
مروان بن الحكم ٧٩ ، ٩٠
مزدلفة ٧١
مستورة ٨٣
مصر ٧٥ ، ٨١
معاوية بن أبي سفيان ٩٠
المغاسل ٦٤ ، ٦٥
مكة ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٦
مكة سهلة ٦٥
منى ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣
مهزول ٢٦
المويه ٦٠

(ن)

ناصر الدليهان ٢٧ ، ٣٠
ناصفة شمر ٦١ ، ٦٢
نجد ٤٩ ، ٦٥ ، ٧٣
نفار ٦١
النفود ٣٨ ، ٤٣

(هـ)

هدان ٦٠ ، ٦١
هدية ١٠٣
الهضب ٦٠

الهليبا ١٩ ، ٢٠
الهنـد ٧٣
الهويميلية ٢١

(و)

وادي فاطمة ٨٠ ، ٨١
وادي هديبان ٩٥

(ي)

يثـرب ٩٢
يوسف الشماس ٤٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١ - **فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد**، السيد أحمد مرسي عباس، ١٣٩٥هـ.

٢ - **لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، تحقيق الشيخ عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ١٣٩٥هـ.

٣ - **سلسلة قادة الجزيرة - قال الجد لأحفاده**، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٤ - **سعود الكبير - الإمام سعود بن عبدالعزيز** ، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٥ - **عثمان بن عبدالرحمن المضايفي - عهد سعود الكبير**، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٦ - **الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود**، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٧ - **هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.

٨ - **المرأة : كيف عاملها الإسلام**، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ. (د. ت).

٩ - **الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز**، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٦هـ.

١٠- **العرب بين الإرهاص والمعجزة**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١١- **بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٢- **رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٣- **الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي**، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.

١٤- **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، محمد كمال جمعة، ١٣٩٧هـ.

١٥- **أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه**، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٣٩٨هـ.

١٦- **تاريخ الدولة السعودية**، أمين سعيد، ١٤٠١هـ.

١٧- **مكة في عصر ما قبل الإسلام**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٤٠١هـ.

١٨- **الأطلس التاريخي للدولة السعودية** ، إبراهيم جمعة ، ١٣٩٩هـ.

١٩- **أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز**، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٢٠- **محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.

٢١- **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ١٣٩٩هـ.

٢٢- **دليل الدوريات بالمكتبة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٣- **دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٤- **دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٥- **قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٦- **دليل دارة الملك عبدالعزيز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.

٢٧- **أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٨- **دراسات في الجغرافية الاقتصادية "المملكة العربية السعودية والبحرين"**، د. أحمد رمضان شقلية، ١٤٠٢هـ.

٢٩- **الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٣٠- **الأمثال العامية في نجد "٥ أجزاء"**، محمد بن ناصر العبودي "أسهمت الدارة في طباعته"، ١٣٩٩هـ.

٣١- **حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز**، رابح لطفي جمعة، ١٤٠٢هـ.

٣٢- **الملك فيصل والقضية الفلسطينية**، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.

٣٣- **علاقة ساحل عمان ببريطانيا "دراسة وثائقية"**، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٤- **سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي**، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٥- **عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)**، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.

٣٦- **المرافئ الطبيعيّة على الساحل السعودي الغربي "دراسة مقارنة تطبيقية"**، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.

٣٧- **السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر**، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.

٣٨- **كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب**، لمؤلف مجهول، تحقيق/ أ. د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.

٣٩- **النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي**، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١)، ١٤٠٣هـ.

٤٠- **بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد**، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢)، ١٤٠٣هـ.

٤١- **العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩- ١٣٤١هـ**، خالد حمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣)، ١٤٠٣هـ.

٤٢- **السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية**، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤)، ١٤٠٣هـ.

٤٣- **الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر**، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.

٤٤- **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، محمد كمال جمعة، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٥- **الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي**، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦- **مكة في عصر ما قبل الإسلام**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٧- **أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه**، محمد إبراهيم رحمو، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٨- **نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود**، تأليف: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق/ محمد بن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.

٤٩- **فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤١٢هـ.

٥٠- **دارة الملك عبدالعزيز : الكتيب الإعلامي الأول للدارة**، ١٣٩٨هـ.

٥١- **مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة**، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٥)، ١٤٠٨هـ.

٥٢- **النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠- ١٩٤٥م**، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته)، ١٣٩٥هـ.

٥٣- **مدينة الرياض: دراسة في جغرافية المدن**، د. عبدالرحمن صادق الشريف، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٤- **المنهج المثالي لكتابة تاريخنا**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٨هـ.

٥٥- **الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦- ١٣٠٩هـ**، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٦- **لوحة نسب آل سعود**، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة. (د. ت).

٥٧- **جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية**، رتبها د. إبراهيم جمعة. (د. ت).

٥٨- **الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥ - ١٤١٥هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩- **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م**، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة سارة تاكا هاشي، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠- **الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ**، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ.

٦١- **الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى**، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية - ٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢- **مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٧هـ.

٦٣- **يوميات رحلة في الحجاز**، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.

٦٤- **معجم التراث (السلاح)**، سعد بن عبدالله الجنيدل، ١٤١٧هـ.

٦٥- **جدة خلال الفترة ١٢٨٦- ١٣٢٦هـ: دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة**، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٧)، ١٤١٨هـ.

٦٦- **بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣- ١٥ رجب ١٤١٧هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

٦٧- **حوليات سوق حباشة**، أ. د. عبدالله بن محمد أبو داهش، ١٤١٨هـ.

٦٨- **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦- ١٤١٧هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩- **الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)**، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠- **رحلة الربيع**، فؤاد شاكر، ١٤١٩هـ.

٧١- **فجر الرياض**، عبدالواحد محمد راغب، ١٤١٩هـ.

٧٢- **معجم مدينة الرياض**، خالد بن أحمد السليمان، ١٤١٩هـ.

٧٣- **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية**، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكا هاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤- **رحلة داخل الجزيرة العربية**، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.

٧٥- **الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)**، د. فهد بن عبدالله السماري، و د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٧٦- **الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة**، د. فان درمولين، ١٤١٩هـ.

٧٧- **الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض**، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين. ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨- **خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)**، د. محمد بن عبدالله النويصر، ١٤١٩هـ.

٧٩- **مختارات من الخطب الملكية (جزءان)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٠- **نساء شهيرات من نجد**، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤١٩هـ.

٨١- **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب. ط٢، ١٤١٩هـ.

٨٢- **إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر**، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، محمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

٨٣- **صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)**، تأليف ك. سنوك هورخرونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ.

٨٤- **لماذا أحببت ابن سعود**، محمد أمين التميمي، ١٤١٩هـ.

٨٥- **ديوان الملاحم العربية**، محمد شوقي الأيوبي، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٨٦- **أصدقاء وذكريات. انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م**، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧- **الطريق إلى الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ /١٩٠١- ١٩٠٢م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٨- **الرواد: الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٩- **الزيارة الملكية: زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو**، شركة أرامكو - لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.

٩٠- **يوميات الرياض: من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي**، أحمد بن علي الكاظمي، ١٤١٩هـ.

٩١- **الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية**، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ.

٩٢- **رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية**، فيليب ليبنز، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.

٩٣- **جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية: دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة**، د. خيرية قاسمية، ١٤١٩هـ.

٩٤- **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**، سعد بن جنيدل، ١٤١٩هـ.

٩٥- **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٦- **المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٧- **عبدالعزيز (الكتاب المصور)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٨- **أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م**، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٩٩- **الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى: القسم الأول ١٣٤٣- ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠هـ.

١٠٠- **الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠١- **بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً)** ط١، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠٢- **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٠٣- **سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية - القضية الفلسطينية - ١٣٤٨- ١٣٧٣هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٤- **الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ**، عبدالرحمن أحمد فراج، ١٤٢١هـ.

١٠٥- **مؤتمر فلسطين العربي البريطاني - المنعقد في مدينة لندن في ١٨ من ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٦- **رحلة إلى بلاد العرب**، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧- **محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي**، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٨). ١٤٢٢هـ.

١٠٨- **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، الشيخ حمد الجاسر، ١٤٢٢هـ.

١٠٩- **الجيش السعودي في فلسطين**، صالح جمال الحريري، ١٤٢٢هـ.

١١٠- **تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج**، ج.ج. لوريمر، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري، ١٤٢٢هـ.

١١١- **اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية**، عبدالرحيم محمود جاموس، ١٤٢٢هـ.

١١٢- **الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩ - ٦٣٦هـ / ١٠٧٦- ١٢٣٨م**، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩)، ١٤٢٢هـ.

١١٣- **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف**، ط١، د. فهد ابن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.

١١٤- **Najd Before The Salafi Reform Movement, "نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية"** د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٥- **Al-Yamama in the Early Islamic Era. "اليمامة في صدر الإسلام"** د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٦- **التحليق إلى البيت العتيق**، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة -١)، ١٤٢٢هـ.

١١٧- **الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣ - ١٣٨٠هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١١٨- **الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)**، أبو النجا الحجاوي المقدسي، ١٤٢٣هـ.

١١٩- **جامع العلوم والحكم (جزءان)**، ابن رجب، ١٤٢٣هـ.

١٢٠- **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢١- **معجم ما ألف عن الحج**، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٣هـ.

١٢٢- **برنامج المحافظة على المواد التاريخية**، دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الكونغرس، ١٤٢٣هـ.

١٢٣- **مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها**، جمع وتحرير إدوارد. ب. أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر، د. فؤاد حمد فرسوني، ١٤٢٣هـ.

١٢٤- **العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود**: بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١٤٢٢/١٢/١هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢٥- **علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية**، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦- **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف**، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٧- **مستخلصات بحوث مجلة الدارة**، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان)، ١٤٢٣هـ.

١٢٨- **الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٣هـ.

١٢٩- **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦ - ١٩٤٨م)**، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة - ٢) ١٤٢٣هـ.

١٣٠- **مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين**، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، ١٤٢٣هـ.

١٣١- **العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢- **كلمات قضت - معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت**، محمد بن ناصر العبودي، (جزءان)، ١٤٢٤هـ.

١٣٣- **الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية**: بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤-٢٧ رجب ١٤٢١هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٣٤- **موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية**، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٢٤هـ.

١٣٥- **التاريخ الشفهي، حديث عن الماضي**، تأليف: د. روبرت بيركس، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٤هـ.

١٣٦- **الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، د. عبدالرحمن بن علي العريني، (سلسلة كتاب الدارة - ٣) ١٤٢٤هـ.

١٣٧- **طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز**، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.

١٣٨- **مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٣٩- **المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة**، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢٤هـ.

١٤٠- **الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة**، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله بن صالح شاووش، ١٤٢٤هـ.

١٤١- **مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢- **المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة)**، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.

١٤٣- **تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية**، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤- **رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام**، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة، أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيزالربيعة، (سلسلة كتاب الدارة -٤) (ط١) ١٤٢٤هـ ، (ط٢) ١٤٢٩هـ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هذا الكتاب

هو الطبعة الثانية للرحلة التي قام بها سعد بن أحمد الربيعة لأداء فريضة الحج عام ١٣٤٥هـ، انطلاقاً من بلدة الزبير وانتهاء بمكة المكرمة مروراً بالمدينة المنورة ذهاباً وعودة.

وقد قام الكتاب بوصف مراحل الطريق، والأماكن التي مرت بها القافلة، وبيان ما دار في هذه الرحلة من مواقف وما اعتراها من صعوبات وما اكتنفها من مشاق وما تناثر فيها من خواطر رصدها المؤلف بشكل دقيق.

وقد صَوّرت تلك الرحلة في ثناياها حالة الأمن الذي استتب في المنطقة بعد توحيد البلاد على يد جلالة الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود غفر الله له.

ردمك ٨-٠١-٨٠٠٢-٦٠٣-٩٧٨